London
Wednesday - 18 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16731

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 15 ربيع الأول 1446
18 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16731

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

9 قتلى على الأقل وأكثر من 3 آلاف مصاب بتفجيرات متزامنة لأجهزة اتصال في لبنان وسوريا

«أكبر اختراق إسرائيلي» يُدمي «حزب اللّٰه»

جنود لبنانيون وأعضاء في «حزب اللّٰه» خارج مستشفى نُقل إليه بعض المصابين بانفجارات أجهزة الاتصالات في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تلقى «حزب الله» اللبناني، أمس، ضربةً داميةً، تمثلت بتفجيرات متزامنة لآلاف من أجهزة الاتصال التي يحملها عناصر الحزب في لبنان وسوريا، ما أدى إلى إصابة أكثر من ثلاثة آلاف شخص ومقتل تسعة على الأقل، بينهم أبناء مسؤولين كبار في الحزب، ما أثار مخاوف واسعة من انجرار المنطقة إلى حرب واسعة، حذرت الأمم المتحدة وواشنطن من عواقبها.

وحمّل الحزب اللبناني، تل أبيب، «المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الإجرامي»، فيما أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية أنها باشرت تحضير شكوى إلى مجلس الأمن الدولي فور اكتمال المعطيات الخاصة بالاعتداء. ودانت الحكومة اللبنانية العملية التي وصفتها بأنها «إجرام إسرائيلي موصوف».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في «حزب الله» قوله إن «تفجير أجهزة الاتصال يشكّل أكبر اختراق أمني حتى الآن». وذكرت مصادر أمنية أن «أجهزة الاتصال التي انفجرت هي أحدث شحنة زوّد (حزب الله) عناصره بها».

بدورها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر قريبة من «حزب الله»، قولها إن «أجهزة الاتصال الجديدة مزودة ببطاريات ليثيوم ويبدو أنها انفجرت نتيجة تسخين زائد». لكن مصادر أمنية لبنانية شككت في إمكانية أن يكون التفجير ناتجاً عن بطارية الجهاز، مشيرة إلى أن التحقيقات ستبين لاحقاً ما إذا كان ثمة سبب آخر له.

وبينما أشارت المعلومات إلى إصابة قياديين كبار في «حزب الله»، أعلنت السفارة الإيرانية في بيروت عن إصابة السفير الإيراني مجتبى أماني بجرح سطحي، مشيرة إلى أن حالته العامة جيدة. وقتلت طفلة في جنوب لبنان ونجل عضو كتلة «حزب الله» علي عمار، وأصيب نجل النائب في الكتلة نفسها، حسن فضل الله، ونجل المسؤول الإعلامي في الحزب، محمّد عفيف، واثنان من أبناء رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب، وفيق صفا.

وطالت التفجيرات أيضاً أعضاء الحزب في سوريا. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بإصابة العديد من عناصر الحزب بجروح جراء هذه التفجيرات.

وأبدت الولايات المتحدة قلقها «بشأن أي واقعة يمكن أن تثير التصعيد في منطقة الشرق الأوسط»، مؤكدةً أنها «ليست ضالعة في هذا الأمر». كما أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن التطورات في لبنان تبعث على القلق. (تفاصيل ص 4 و5)

تخشى رداً غير تقليدي من «حزب اللّٰه»

إسرائيل تتأهب وتستدعي الاحتياط وتُعدّ الملاجئ

تل أبيب: نظير مجلي

التزمت إسرائيل الصمت أمس ولم تتبن عملية تفجير أجهزة الاتصال (البيجر) التابعة لـ«حزب الله» التي أوقعت مئات الإصابات في صفوف عناصره في لبنان وسوريا.

وفيما تلقى الوزراء تعليمات بألا يطلقوا أي تصريحات، أُفيد بأن القيادة الإسرائيلية اتخذت إجراءات احتياطية تحسباً لرد غير تقليدي من الحزب اللبناني.

وكشفت مصادر عسكرية عن أن الجنود والضباط في جيش الاحتياط تلقوا الأمر الرقم 8، الذي يُلزمهم بالحضور إلى القواعد العسكرية. وقامت الجبهة الداخلية بإجراءات تأهب غير عادية، يتم من خلالها إنعاش أوامر الاحتياط وإعداد الملاجئ.

وأكدت مصادر أمنية وسياسية أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، جمّد قراره إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وتوجه كلاهما معاً مع قادة الجيش وأركان الحرب إلى مقر القيادة السري تحت الأرض، لإدارة التطورات القادمة والتداول في سبل الرد على «حزب الله» فيما لو قام بهجوم كبير.

(تفاصيل ص 6)

السفير الإيراني ضمن المصابين

لبنان يعد لتقديم شكوى إلى مجلس الأمن

واشنطن «قلقة» وتنفي ضلوعها

السعودية تتفوق رقمياً عالمياً وإقليمياً

الرياض: آيات نور

تفوقت السعودية في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية والمؤشرات الفرعية التابعة له، بعد صعودها بـ25 مرتبة لعام 2024، لتكون ضمن مجموعة الدول الرائدة على مستوى العالم.

وحققت المملكة المركز الرابع عالمياً والأول إقليمياً والثاني ضمن دول «مجموعة العشرين» في مؤشر الخدمات الرقمية. كما حلت السادسةً بين الدول العشر الأولى عالمياً في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، بالإضافة إلى تحقيق المركز السابع في مؤشر المشاركة الإلكترونية. كذلك، احتلت مدينة الرياض المركز الثالث بعد تالين ومدريد في مؤشر الخدمات الإلكترونية المحلية من بين 193 مدينة حول العالم.

ويُبرز هذا التقدم الكبير الجهود الحكومية المبذولة والإصلاحات الرقمية التي تم اتخاذها من ضمن مستهدفات «رؤية 2030» في إطار برنامج التحول الرقمي من خلال العديد من برامج ومشاريع الحكومة الإلكترونية. (تفاصيل ص 15)

نفي أميركي لمزاعم حوثية عن عرض اعتراف بحكومتهم

الرياض: عبد الهادي حبتور

نفى مسؤولون أميركيون ما زعمه القيادي الحوثي محمد البخيتي، بشأن عرض واشنطن الاعتراف بحكومة الحوثيين مقابل وقف الهجمات الحوثية.

وكان محمد البخيتي، عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي، قد قال في تصريحات، الاثنين، إن الولايات المتحدة عرضت الاعتراف بحكومة صنعاء، في محاولة لوقف الهجمات التي تشنها الجماعة في البحر الأحمر.

وفيما أكد سام وربيرغ، المتحدث الإقليمي للخارجية الأميركية، لـ«الشرق الأوسط» أن «الدعاية الحوثية غالباً ما تكون بعيدة عن الحقيقة ولا تستحق الاهتمام»، قال السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاغن إن «هذا الخبر عارٍ عن الصحة». (تفاصيل ص 2)

قاآني في بغداد لاحتواء «تصدع الإطار»

بغداد: فاضل النشمي

أكدت مصادر متطابقة وصول قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني، أمس الثلاثاء، إلى بغداد، في زيارة التقى خلالها قادةً بـ«الإطار التنسيقي»، إلى جانب قادة فصائل موالية لطهران.

ورجحت مصادر تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أن يعمل الجنرال الإيراني على احتواء «التصدع» بين «الإطار التنسيقي» ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وتابعت أن «ما يجري داخل الإطار هذه الأيام بمثابة بركان على وشك الانفجار، ما يتطلب تدخل الإيرانيين». وذكرت المصادر، من جهة أخرى، أن قاآني «حمل توجيهات عمل جديدة» لقادة فصائل موالية لطهران بشأن تطورات الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. (تفاصيل ص 7)

«كريستيز» أول دار مزادات دولية في السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

أعلنت دار «كريستيز» للمزادات تعيين نور كيلاني مديراً عاماً في السعودية، للإشراف على خدمة عملائها المحليين؛ وذلك عقب حصول الدار على الترخيص التجاري لمزاولة أعمالها في المملكة؛ لتصبح أول دار مزادات دولية في البلاد.

وقال الدكتور رضا المومني، رئيس «كريستيز» للشرق الأوسط وأفريقيا، إن الدافع الرئيسي وراء خطة «كريستيز» لافتتاح أول مكتب لها في السعودية، يرجع إلى أنه «خلال السنوات الأخيرة شهدت المنطقة نمواً ملحوظاً في الفنون والثقافات والاقتصادات، وبرزت المملكة لاعباً رئيسياً في هذا النمو، وعلى ضوء هذه التطورات الفريدة، قررنا افتتاح مكتب لنا هنا».

وفيما يتعلق بمشهد الحركة الفنية المحلية، يقول المومني: «لطالما كان المشهد الفني والإبداعي في المملكة العربية السعودية قوياً، ويتضح ذلك من خلال إنتاج أعمال متميزة تعكس التقاليد المحلية للبلاد وقضاياها الاجتماعية والثقافية التي تبوأت مكانة مرموقة على الساحة الدولية للفن الحديث والمعاصر، وبالإضافة إلى ذلك تشهد المملكة اليوم نهضة فنية معاصرة جديدة بقيادة فنانين سعوديين ينهلون من تراثها العريق ويستفيدون من دعم المبادرات والمؤسسات والشبكات الفنية». (تفاصيل ص 21)

اقرأ أيضاً...

بزشكيان يُغضب المتشددين بسبب «أخوة أميركا» 3

تبون يتعهد بـ«حوار يؤسس لديمقراطية حقيقية» في الجزائر 9

موقوف فلوريدا كتب «إيران حرّة باغتيال ترمب» 11

«البنتاغون»: الصين تمثل تهديداً «اليوم وليس غداً» 11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50) other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يوافق على تسمية 2025 «عام الحِرف اليدوية»

السعودية تؤكد ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على غزة وتفعيل آليات المحاسبة الدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدَّد مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، على أهمية وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتفعيل آليات المحاسبة الدولية، والعمل على إدخال المساعدات الإنسانية للتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في الرياض، والترحيب بمضامين البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري الذي عُقد في مدريد للتنسيق حول الأوضاع في غزة وخطوات تنفيذ حل الدولتين.

وأطلع الأمير محمد بن سلمان، في بداية الجلسة، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي تلقاها من الرئيس الأنغولي جواو مانويل غونسالفيس لورينسو، وعلى مضمون لقائه مع كل من رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ورئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، خلال زيارتيهما للمملكة.

وقدّر مجلس الوزراء في هذا السياق، ما تحقق خلال الدورة (الرابعة) للجنة السعودية - الصينية رفيعة المستوى؛ من نتائج جسَّدت علاقة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين الصديقين، والاهتمام بتعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات؛ بما فيها السياسية، والأمنية، والعسكرية، والطاقة، والتجارة والاستثمار، والمالية، والعلمية، والتقنية، والثقافية والسياحية.

وأوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام السعودي، عقب الجلسة، أن المجلس أشاد بالمحادثات التي أجراها رئيس الوزراء المصري مع كبار المسؤولين في المملكة، وما أكدته من متانة العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون بينهما في مختلف المجالات؛ بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مجمل مشاركات المملكة في الاجتماعات الإقليمية والدولية، ضمن ما تبذله من جهود متواصلة بالتعاون مع دول العالم ومنظماته؛ لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ومعالجة التحديات العالمية بمختلف السبل والوسائل.

وتطرق، إلى ما اشتملت عليه كلمة المملكة في الدورة (الثامنة والستين) للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ من التأكيد على مواصلة تنفيذ مشروعها الوطني للطاقة النووية وبناء أول محطة لها؛ لتحقيق التنمية المستدامة وفقاً للمتطلبات الوطنية، وفي إطار الالتزامات الدولية، إضافة إلى التأكيد على استضافة مؤتمر دولي للطوارئ النووية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية نهاية عام 2025، ضمن سياق اهتمام المملكة بالاستعداد للطوارئ النووية والإشعاعية وتعزيز القدرة على مواجهتها.

وجدَّد المجلس ما أكدته السعودية خلال اجتماعات لدول مجموعة العشرين بشأن أهمية تعزيز التعاون الدولي والعمل المشترك لتحقيق الأمن الغذائي العالمي، ودعم فوائد اقتصاد الفضاء؛ عَبْرَ تبنّي تحولات استراتيجية وتقديم حلول مستدامة لهذين المجالين.

ونظر مجلس الوزراء، إلى مخرجات المؤتمرات والتجمعات الدولية التي استضافتها المملكة في الأيام الماضية؛ اتساقاً مع الرؤى والتطلعات الوطنية الرامية إلى ترسيخ مكانة هذه البلاد وريادتها في شتى الميادين، وفتح آفاق جديدة تعزز دورها حاضراً ومستقبلاً على الصعيد العالمي.

ونوّه المجلس، بما شهدته القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها (الثالثة)؛ من إطلاق مبادرات وبرامج وتوقيع أكثر من 80 اتفاقية محلية ودولية؛ ستسهم - بمشيئة الله - في تعزيز الابتكار التكنولوجي وتطوير تقنيات حديثة تخدم أهداف التنمية المستدامة وتدعم الاقتصاد الرقمي.

وعدّ مجلس الوزراء، تصنيف السعودية نموذجاً رائداً في الفئة الأعلى لمؤشر الأمم المتحدة للأمن السيبراني لعام 2024؛ تجسيداً لموقعها المتقدم في المؤشرات الدولية ذات الصلة، وإضافةً إلى سلسلة إنجازاتها ونجاحاتها التي تحققت في السنوات الماضية على جميع الصعد.

واستعرض المجلس، أبرز ما سجلته الإحصاءات عن الاقتصاد الوطني، ومن ذلك استقرار معدلات التضخم عند 1,6 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ونمو الأنشطة غير النفطية في الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 4,9 في المائة على أساس سنوي، مؤكداً في هذا الإطار متانة اقتصاد المملكة، وفاعلية الإجراءات والتدابير المتخذة في مواجهة المتغيرات الاقتصادية العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وأصدر المجلس عدداً من القرارات تضمنت تفويض وزير الخارجية بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع محضر تشكيل مجلس التنسيق الأعلى السعودي - المصري، والتوقيع عليه، والموافقة على البروتوكول المعدل لمحضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي - الأردني.

كما قرَّر المجلس تفويض وزير العدل - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في شأن مذكرة تفاهم بين وزارة العدل في السعودية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في شأن نشر الأحكام القضائية، ووزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع ملحق معدل لاتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات بين السعودية والأردن، والتوقيع عليه، ووزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الغيني في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في السعودية ووزارة التعليم الوطني والثقافة والعلوم والشباب والرياضة في غينيا بيساو، والتوقيع عليه.

وكذلك، تفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني - أو من ينيبه - بالتباحث مع المؤتمر الأوروبي للطيران المدني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال الطيران المدني بين الهيئة والمؤتمر.

ووافق المجلس على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية والأجهزة النظيرة لها في الدول الأخرى للتعاون في مجالات اختصاصاتهما، وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة للهيئة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون، والتوقيع عليه، في ضوء النموذج المشار إليه.

ووافق المجلس على تسمية عام 2025 «عام الحِرف اليدوية»، على نظامي السجل التجاري، والأسماء التجارية. وعلى نظام ضريبة التصرفات العقارية. وعلى ترقيات وتعيين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض).

في حين اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسة العامة للري، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، والمجلس الأعلى للقضاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تناول مجلس الوزراء مجمل مشاركات المملكة في الاجتماعات الإقليمية والدولية، ضمن ما تبذله من جهود بالتعاون مع دول العالم ومنظماته لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت في الرياض أمس (واس)

مسؤول غربي لـ الشرق الأوسط: مزاعمهم غير صحيحة وعليهم الإفراج فوراً عن العاملين في المجال الإنساني

واشنطن تنفي عرض «الاعتراف» بحكومة الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصف مسؤولون أميركيون تصريحات القيادي الحوثي محمد البخيتي بشأن عرض الولايات المتحدة الاعتراف بحكومة الحوثيين في صنعاء مقابل وقف الهجمات الحوثية، بأنها بعيدة عن الحقيقة و «عارية تماماً عن الصحة».

وكان محمد البخيتي، عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي، قال في تصريحات إعلامية، مساء الاثنين، إن الولايات المتحدة عرضت الاعتراف بحكومة صنعاء في محاولة لوقف الهجمات التي تشنها الجماعة.

وأكد سام وريبرغ، المتحدث الإقليمية للخارجية الأميركية، لـ «الشرق الأوسط» أن «هذا الادعاء غير صحيح»، مضيفاً بقوله: «الدعاية الحوثية غالباً ما تكون بعيدة عن الحقيقة ولا تستحق الاهتمام».

وبحسب وريبرغ فإن «الولايات المتحدة لم تقدم أي عرض للاعتراف بحكومة الحوثيين مقابل وقف الهجمات».

من جانبه، قال السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاجن في رده، على سؤال «الشرق الأوسط» بشأن تصريحات القيادي الحوثي، إن «هذا الخبر عار عن الصحة».

ووفقاً للبخيتي فقد هددت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الحوثيين بتدخل عسكري مباشر في الأراضي اليمنية على حد تعبيره، مضيفاً أنه عند فشل التهديدات، تم استخدام أسلوب الإغراءات ومنها الاعتراف بحكومة الحوثيين مقابل وقف الهجمات، كما يزعم.

إلى ذلك، قال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» إن المزاعم الحوثية غير صحيحة. وأضاف المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه: «ليس هناك حقيقة لهذه التصريحات»، مؤكداً أن «المجتمع الدولي يدعم عملية السلام في اليمن ومعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة».

وتابع بقوله: «من الضروري أن يتم إطلاق سراح العاملين في المجال الإنساني المحتجزين بشكل غير قانوني في صنعاء منذ ما يقرب من 100 يوم على الفور».

تأتي هذه التطورات، مع تبني جماعة الحوثي المدعومة من إيران، الاثنين، إسقاط طائرة أميركية من دون طيار فوق محافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء)، وادعت أنها الطائرة العاشرة التي يجري إسقاطها من هذا النوع خلال 10 أشهر.

كما جاء إعلان الجماعة الحوثية عن إسقاط المسيّرة الأميركية غداة إطلاق صاروخ باليستي وصفته بـ «فرط صوتي» باتجاه إسرائيل في ثاني هجوم يصل إلى تل أبيب منذ الطائرة المسيّرة التي أصابت شقة سكنية في 19 يوليو (تموز) الماضي، وأدت إلى مقتل شخص وإصابة آخرين.

وتوعد الناطق العسكري للحوثيين يحيى سريع باستمرار الهجمات في البر والبحر، والتصدي للقوات الأميركية والبريطانية، ضمن ما تطلق عليه الجماعة «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس».

وتشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وفي مقابل ذلك، أطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية نحو 700 غارة وقصف بحري - وفق زعيمها عبد الملك الحوثي - في مناطق يمنية عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة الساحلية، وأدت في مجملها إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ومن بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

الإرياني: التراخي الدولي شجع الميليشيات على مزيد من الاختطافات

اليمن يندد باعتقال الحوثيين موظفين «أمميين»

عدن: علي ربيع

نددت الحكومة اليمنية باعتقالات حوثية جديدة طاولت اثنين من العاملين المحليين في المنظمات الإغاثية، استكمالاً لحملة واسعة تستهدف موظفي الوكالات الأممية والمنظمات الدولية والمحلية، كان أوسعها في يونيو (حزيران) الماضي إذ شملت نحو 50 شخصاً.

واتهم معمر الإرياني، وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية، المجتمع الدولي بـ«التراخي» مع سلوك الحوثيين القمعي، وقال إن استمرار اختطاف موظفي المنظمات الأممية والدولية من قبل الحوثيين «نتيجة طبيعية لهذا التراخي».

وأوضح الوزير اليمني أن الجماعة الحوثية اختطفت موظفاً في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة يدعى عبد الله البيضاني، كما اختطفت في محافظة صعدة موظفاً آخر يعمل في منظمة «أوكسفام».

وأشار إلى أن الهدف من هذه الاعتقالات هو «التضييق على المنظمات الدولية والضغط عليها لتسخير أنشطتها لخدمة أهداف الجماعة»، ووصف الأمر بأنه «نتيجة طبيعية لموقف المجتمع الدولي المتراخي» تجاه حملات الاعتقال لموظفي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

وقال الإرياني «إن واقعتي الاختطاف الجديدتين جاءتا بعد أيام من الإحاطة التي قدمها هانس غروندبرغ المبعوث الخاص لليمن أمام مجلس الأمن، والتي أشار فيها إلى مرور أكثر من 100 يوم منذ بدأت الجماعة الحوثية حملة اعتقالات استهدفت اليمنيين المنخرطين في تقديم المساعدات الإنسانية، والتنمية، وحقوق الإنسان، وبناء السلام، والتعليم».

وكان المبعوث الأممي جدد في إحاطته أمام مجلس الأمن دعوات الأمين العام والمفوض السامي لحقوق الإنسان ومطالبتهما الحوثيين بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الموظفين الإنسانيين المعتقلين.

تهاون دولي

وأعاد وزير الإعلام اليمني التذكير بأن الجماعة الحوثية كانت شنت منذ مطلع يونيو المنصرم موجة اختطافات شملت أكثر من 50 من موظفي الأمم المتحدة والوكالات الأممية التابعة لها، ومكتب المبعوث الأممي، وعدد من المنظمات الدولية والمحلية، والعاملين في العاصمة المختطفة صنعاء، بينهم ثلاث نساء، وقامت إخفائهم قسرياً في ظروف غامضة، ودون أن توجه لهم أي تهم، أو السماح لهم بمقابلة أسرهم.

ورأى الإرياني أن الجماعة الحوثية وجدت في «المواقف الدولية المترددة»، ضوءاً أخضر لتصعيد إجراءاتها القمعية تجاه المنظمات الدولية والإنسانية العاملة في المناطق الخاضعة لسيطرتها، والموظفين المحليين العاملين فيها، دون أي اكتراث بالآثار الكارثية لتلك الممارسات على الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الصعبة في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

واتهم الوزير اليمني المجتمع الدولي بالتراخي في التعامل مع الحوثيين طيلة السنوات الماضية وغض الطرف عن ممارساتهم التي وصفها بـ«الإجرامية».

وقال إن ذلك «ساهم في الوصول لهذه المرحلة الخطيرة التي تقتحم فيها الميليشيا مقار المنظمات الدولية، وتقتاد موظفيها، وتوجه لهم تهماً بالجاسوسية، وتتخذهم على طريقة الجماعات الإرهابية أدوات للدعاية والضغط والابتزاز والمساومة».

نقل المقرات

وجدد الإرياني دعوة الحكومة اليمنية لبعثة الأمم المتحدة، وكافة الوكالات الأممية، والمنظمات الدولية العاملة في اليمن، وبعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة «أونمها»، لنقل مقراتها الرئيسية فوراً إلى العاصمة المؤقتة عدن، والمناطق المحررة، لضمان المناخ الملائم لأداء مهامها الإنسانية بأمان وبشكل أكثر فاعلية لخدمة المحتاجين، وحفاظاً على أرواح العاملين فيها.

وطالب الوزير اليمني بموقف دولي حازم واتخاذ إجراءات قوية ورادعة تتناسب مع الجرائم التي يرتكبها الحوثيون، والتي قال إنها «تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

كما شدد على ممارسة ضغوط حقيقية على الجماعة الحوثية لإطلاق كافة المحتجزين قسراً في معتقلاتها من موظفي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمحلية، والشروع الفوري في تصنيفها «منظمة إرهابية عالمية».

وأكد الإرياني على أنه بات من الملح تكثيف الضغط الدولي عبر الأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، لفرض عقوبات إضافية على قادة الجماعة الحوثية، وتصعيد القضية في وسائل الإعلام الدولية لكشف حجم الانتهاكات الحوثية وزيادة الوعي العالمي بمخاطر الجماعة، وتحريك المسار القانوني عبر رفع دعوات قضائية في مختلف المحاكم الدولية لمحاسبة المسؤولين عن تلك الجرائم، وضمان حقوق المختطفين وسلامتهم.

نواب انتقدوا تصريحاته عن «أخوة أميركا» و«تصدير الثورة»

توتر بين بزشكيان والبرلمان بسبب «الاتفاق النووي» و«فاتف»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

واجه الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، انتقادات حادة من المشرعين المتشددين بعدما تعهَّد بإعادة فتح ملف الانضمام إلى مجموعة العمل المالي «فاتف» المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب، معلناً استعداد بلاده للعودة إلى التزامات الاتفاق النووي، حال عودة الأطراف الأخرى.

وقام بزشكيان بزيارة مفاجئة إلى البرلمان، وحضر جلسة غير رسمية للرد على «بعض الشبهات» حول تصريحاته في المؤتمر الصحافي الأول الذي عقده بعد نحو 70 يوماً على فوزه بمنصب الرئاسة، في الانتخابات الرئاسية المبكرة إثر مقتل الرئيس السابق، إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية. وقال المتحدث باسم هيئة رئاسة البرلمان علي رضا سليمي إن بزشكيان «قدم بعض الملاحظات، وشرح موضوعات مختلفة لحل قضايا المواطنين»، وقال: «تحدث 14 نائباً، كل منهم لمدة دقيقة واحدة».

وقال عضو هيئة عضو هيئة رئاسة البرلمان، أحمد نادري إن بزشكيان أجاب في الجلسة غير الرسمية عن أسئلة 14 نائباً، حول القضايا الجارية خصوصاً المشكلات الاقتصادية، موضحاً أن بعض النواب «أثاروا شكوكاً وشبهات بشأن تصريحات الرئيس في المؤتمر الصحافي والتي رد عليها الرئيس في نهاية هذه الجلسة الودية»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية. لكن النائب مصطفى بوردهقان، كشف في تصريحات لوكالة «إيلنا» الإصلاحية عن أجواء متوترة في الحضور المفاجئ للرئيس الإيراني، معرباً عن أسفه لأن بعض النواب «لم يظهر الكثير من الود، وانشغلوا بالقضايا الهامشية، لكن في النهاية انتهت الأمور على خير ووئام».

وأعرب النائب عن اعتقاده أن حضور الرئيس في البرلمان «خارج البروتوكولات، دون تخطيط مسبق، يظهر احتراماً للنواب وبطريقة غير مباشرة للشعب». وأضاف: «يجلس نواب ممثلون من كل منطقة في إيران، والرئيس يأتي ويتحدث، فلا يصح أن ندخل في حالة من التوتر».

صورة من مقطع فيديو على موقع البرلمان الإيراني لرئيسه محمد باقر قاليباف لدى استقباله الرئيس مسعود بزشكيان

وحول القضايا التي نوقشت في اجتماع الرئيس مع النواب، قال بوردهقان: «كانت هناك نفس القضايا المعتادة التي تُطرح دائماً، تحدث (الرئيس) عن الوحدة والتعاون، وشدد على ضرورة تجاوز الخلافات. كما تناول مسألة اختلال التوازن في قطاع الطاقة والبنزين، وأكد أنه يتابع الموضوع من كثب».

ووجَّه عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب المتشدد، محمود نبويان هجوماً لاذعاً على بزشكيان، ونائبه للشؤون الاستراتيجية، محمد جواد ظريف، وحليفهم الرئيس الأسبق حسن روحاني.

ونقلت مواقع إيرانية عن نبويان قوله: «أعلن الرئيس في مؤتمره الصحافي أن حل كثير من المشكلات مرتبط بحل مسألة الاتفاق النووي واتفاقية (فاتف)، ويبدو أن نفس المسار الخاطئ تماماً الذي سلكته حكومة روحاني سيتبع مرة أخرى، حيث سيتم ربط حل المشكلات بموافقة أعداء الأمة».

وقال النائب إن مجموعة «فاتف» طالبت إيران بإدراج «(فيلق القدس)، وقاسم سليماني وأهالي غزة، و(حماس) واليمن وكل قوى المقاومة على قائمة الإرهاب، بالإضافة إلى ذلك، يجب إطلاع أميركا والدول الأخرى على جميع المعلومات المالية، يعني أن كل طرق التجارة للشعب الإيراني سيتم تحديدها وإغلاقها بالكامل. فهل الذين يكتبون للرئيس قد أخبروه بهذه الأمور أم لا؟».

وأضاف: «حاولوا أولاً قراءة نص الاتفاق النووي واتفاقية (فاتف) مرة واحدة على الأقل، ولا تثقوا فقط بوساوس أولئك الذين تعيش عائلاتهم وأطفالهم في الخارج. ثانياً، استخلصوا العبر من المحاولات الباطلة خلال عهد روحاني...».

وبشأن تأثير إحياء الاتفاق النووي على العقوبات، قال نبويان: «العقوبات لن تُرفع من خلال الاتفاق النووي؛ لأن ظريف التزم في الاتفاق بأن تبقى جميع العقوبات الأولية، وكذلك العقوبات المتعلقة بالصواريخ وحقوق الإنسان والإقليمية والسيبرانية وجميع القضايا الأخرى».

وحذر نبويان من إحياء الاتفاق «يعني أن الصناعة النووية ستقيد وتُدمر، وألا ترفع العقوبات، والدليل هو أن العقوبات خلال 8 سنوات من توقيع الاتفاق زادت من 800 إلى 1500 عقوبة».

«أخوة أميركا»

وقال بزشكيان في المؤتمر الصحافي إنه من الممكن لإيران أن تُجري محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة إذا «أثبتت واشنطن فعلياً أنها ليست معادية للجمهورية الإسلامية».

وأجاب رداً على سؤال بشأن رسالته الواضحة إلى الولايات المتحدة، بأن بلاده «لا تسعى للتوسع (في المنطقة)، أو تصدير الثورة». وقال: «لا نعادي الولايات المتحدة. عليهم أن يوقفوا عداءهم تجاهنا من خلال إظهار حسن نيتهم عملياً»، مضيفاً: «نحن إخوة للأميركيين أيضاً».

ووجَّه النائب المتشدد، أمير حسين ثابتي، إنذاراً شفهياً إلى بزشكيان، قائلاً إن «الأميركيين أثبتوا أنهم لا يريدون الأخوة معنا، ويريدون العداء». واحتج أيضاً على قوله بشأن عدم سعي بلاده لتصدير الثورة، وطالبه باحترام المادة 154 من الدستور الإيراني التي تنص على أن «الجمهورية الإسلامية تدعم النضال العادل للمستضعفين ضد المستكبرين في أي مكان من العالم». وأضاف: «هل من المقرر أن تقوموا بتغيير الدستور تحت عنوان الوفاق الوطني».

وفي سياق الرسائل للقوى الغربية، قال بزشكيان إن «حكومته لم ترسل أي أسلحة إلى روسيا منذ توليها السلطة في أغسطس (آب) الماضي»، بعد أن اتهمت القوى الغربية طهران بتسليم صواريخ باليستية إلى موسكو في سبتمبر (أيلول).

ولا تخضع القوات المسلحة الإيرانية للرئيس والحكومة، بل يعين المرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة، رئيس الأركان وقادة الجيش، والجهاز الموازي له «الحرس الثوري» الذي يشرف على صناعة الصواريخ الإيرانية، وتتولى ذراعه الخارجية «فيلق القدس» شحنها إلى جماعات مسلحة في الخارج.

ويسمى الرئيس الإيراني وزير الدفاع بعد تنسيق مع المرشد الإيراني وهيئة الأركان، لكن الحكومة لا تلعب دوراً رئيسياً في شحن الأسلحة.

وفرضت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا عقوبات على الخطوط الجوية الإيرانية، على خلفية إرسال صواريخ باليستية إلى روسيا.

وكان وزير الخارجية الإيراني الأسبق، محمد جواد ظريف، قد كشف في تسجيل صوتي جرى تسريبه، في مارس (آذار) 2021، عن تلقيه اتصالاً من نظيره الأميركي، جون كيري، بعد توقيع الاتفاق النووي، يبلغه فيها بإرسال أسلحة إلى سوريا عبر الخطوط الجوية الإيرانية.

وتعهد بزشكيان بإعادة مناقشة الانضمام إلى «فاتف» في مجلس تشخيص مصلحة النظام، حيث تجمدت الخطة في عهد حكومة حسن روحاني، بعدما أثارت خطتها خلافات كبيرة مع البرلمان ومجلس صيانة الدستور الهيئة التي تراقب تشريعات البرلمان.

وحينها، قالت الأوساط المؤيدة لأنشطة «الحرس الثوري» في الخارج، إن قبول قواعد «فاتف» سيقيد تمويل جماعات يراها «فيلق القدس»، على رأسها «حزب الله» اللبناني.

وبعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي، وإعادة العقوبات على طهران في 2018، قالت الشركات الأجنبية إن التزام إيران بقواعد «فاتف» ضروري إذا كانت تريد اجتذاب المستثمرين.

كذلك، ربطت فرنسا وبريطانيا وألمانيا التزام إيران وحذفها من القائمة السوداء لـ«فاتف» باستخدام قناة أطلقت للتجارة بغير الدولار مع إيران تجنباً للوقوع تحت طائلة العقوبات الأميركية.

وهيمنت مفردات «الاتفاق النووي» و«فاتف» على الصفحات الأولى للصحف الإيرانية الصادرة، صباح الثلاثاء. وقال بزشكيان: «لا مناص لنا من حلحلة قضية (فاتف)»، وهو العنوان الذي سلطت عليه الضوء صحيفة «شرق» الإصلاحية.

وكتبت صحيفة «دنياي اقتصاد»: «عودة ملف (فاتف) إلى مجلس تشخيص مصلحة النظام». وفي عنوانها الرئيسي، اقتبست صحيفة «سازندكي» الإصلاحية عن بزشكيان قوله: «الاتفاق النووي يعني خلق الوظائف».

ومن جهتها، قالت صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة، إن «الوفاق الوطني والتآزر أساس حل المشكلات». أما صحيفة «كيهان» الرسمية فقد اتهمت بزشكيان بالتهرب من سؤالها حول أسباب تعيين مسؤولين من أصحاب الخلفيات المثيرة للجدل.

أما صحيفة «جوان» الناطقة باسم «الحرس الثوري»، فقد أبرزت قول بزشكيان: «لا نطيق إسرائيل». بينما اختارت صحيفة «هم ميهن» عنوانها من تصريح بزشكيان: «لا يمكن إدارة البلاد بالغطرسة».

الرئيس الإيراني أجاب عن أسئلة 14 نائباً

شويغو نقل رسالة من بوتين إلى بزشكيان

طهران تحضّ موسكو على التعاون ضد العقوبات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حضّ الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، موسكو، على تعزيز التعاون ضد العقوبات، وذلك لدى استقباله رئيس مجلس الأمن القومي الروسي سيرغي شويغو، الذي وصل طهران أمس، في زيارة غير معلَنة، وقال بزشكيان للمسؤول الروسي إن حكومته «ستتابع بجدّية التعاون والإجراءات الجارية لتعزيز مستوى العلاقات بين البلدين».

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن بزشكيان قوله إن «تعميق وتعزيز العلاقات والتعاون بين إيران وروسيا سيُسهم في تقليل تأثير العقوبات، والإجراءات غير العادلة ضد البلدين».

وأكّد بزشكيان أن «العلاقات بين طهران وموسكو ستتطور بشكل دائم ومستمر».

وسلّم شويغو بزشكيان رسالةً خطية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حسبما أظهرت صور نشرتها الرئاسة الإيرانية. وباشر اجتماعاته مع المسؤولين الإيرانيين بلقاء نظيره علي أكبر أحمديان. ولم تكشف وسائل الإعلام الإيرانية عن تفاصيل اللقاء.

وكان أحمديان قد أجرى مباحثات مع شويغو في موسكو، الأسبوع الماضي، على هامش حضوره مؤتمراً لنظرائه في دول مجموعة «بريكس» للتعاون الاقتصادي.

والتقى أحمديان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس الماضي، ونقل تأكيدات من طهران أن الرئيس المنتخب حديثاً مسعود بزشكيان «لا ينوي تغيير النهج المتَّبع تجاه روسيا الذي تم ترسيخه في عهد الرئيس السابق إبراهيم رئيسي. لقد تحدثت معه عدة مرات، وهو يعتزم الحفاظ على العلاقات الثنائية وتطويرها»، حسبما أوردت وكالة «تاس» الروسية.

وتأتي زيارة شويغو بعدما رفضت طهران اتهامات القوى الغربية بتسليم صواريخ باليستية إلى موسكو في سبتمبر (أيلول)؛ لاستخدامها في حربها بأوكرانيا، ما أدّى إلى فرض عقوبات جديدة على موسكو وطهران. وقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، الاثنين، إن حكومته لم ترسل أي أسلحة إلى روسيا منذ تولّيها السلطة في أغسطس (آب).

وأضاف بزشكيان: «من المحتمل أن روسيا وإيران تعاونتا عسكرياً في الماضي؛ لأنه لم يكن ثمة حظر على ذلك في حينه»، مضيفاً: «ما يمكنني قوله بثقة هو أنه منذ وصولنا (إلى سُدّة الرئاسة)، لم نُعطِهم (الروس) أي شيء يبرّر أن يقاطعنا» الغرب.

وفي فبراير (شباط)، ذكرت وكالة «رويترز» أن إيران زوّدت روسيا بعدد كبير من الصواريخ سطح - سطح الباليستية القوية، في تعميق للتعاون العسكري بين البلدين الخاضعين لعقوبات أميركية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أثار تأييد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إقامةَ ممرّ «زانجيزور» في إقليم كاراباخ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا، انتقادات غاضبة، خصوصاً بين الأوساط المعارضة للتقارب مع موسكو.

وطالبت تلك الأطراف التي تؤيد الحكومة الجديدة بإعادة النظر في العلاقات، واتهم أنصار حكومة بزشكيان روسيا بالسعي إلى عرقلة علاقاتها مع الغرب، خصوصاً العودة إلى طاولة المفاوضات النووية. ومن المقرّر أن توقِّع إيران وروسيا اتفاقية ثنائية للتعاون الشامل.

الهند تندد بتعليقات خامنئي بشأن معاملة الأقليات

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

نددت الهند بتعليقات صدرت عن المرشد الإيراني علي خامنئي، بشأن معاملة المسلمين في الدولة الواقعة بجنوب آسيا، ووصفت تصريحاته بأنها «غير مقبولة ومضللة».

وكتب خامنئي في منشور على أحد مواقع التواصل الاجتماعي أمس (الاثنين): «لا يمكننا أن نعدّ أنفسنا مسلمين إذا نسينا المعاناة التي يعيشها المسلمون في ميانمار أو غزة أو الهند أو أي مكان آخر».

وردت وزارة الخارجية الهندية بأنها «تأسف بشدة» لهذه التعليقات، «غير مقبولة وتستند إلى معلومات خاطئة».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيان: «تُنصح الدول التي تعلق على الأقليات بأن تنظر إلى سجلها الخاص قبل الإدلاء بأي تصريحات حول الآخرين».

وتتمتع الدولتان بعلاقات قوية ووقعتا عقداً مدته 10 سنوات في مايو (أيار)، لتطوير وتشغيل ميناء تشابهار الإيراني.

وتعمل الهند على تطوير ميناء تشابهار على الساحل الجنوبي الشرقي لإيران على طول خليج عمان، ليتسنى لها نقل البضائع إلى إيران وأفغانستان ودول آسيا الوسطى، متجاوزة موانئ كراتشي وجوادر في باكستان المنافسة.

وسبق أن انتقد خامنئي الهند بشأن قضايا تتعلق بالمسلمين الهنود ومنطقة كشمير المضطربة ذات الأغلبية المسلمة.

مدان بتهم تضمنت في الأصل التجسس

إيران تطلق سراح مواطن نمساوي محتجَز

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

قال المستشار النمساوي كارل نيهامر، اليوم (الثلاثاء)، إن إيران أطلقت سراح المواطن النمساوي كريستيان فيبر، الذي كان مداناً بتهم تضمنت في الأصل التجسس، وذلك قبل انقضاء مدة عقوبته.

وأضاف نيهامر عبر منصة «إكس»: «أشعر بسعادة غامرة لأن وزارة الخارجية والسفارة في طهران نجحتا في إطلاق سراح كريستيان فيبر قبل انتهاء مدة عقوبته».

وأضاف: «يعمل فريق السفارة النمساوية في طهران في الوقت الراهن بجد لضمان تمكنه من مغادرة البلاد في أسرع وقت ممكن ولم شمله مع أسرته في النمسا»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

ولم تفصح النمسا وإيران عن الكثير في هذه القضية التي كشفت عنها فيينا في أواخر عام 2022.

كانت إيران حينئذ تشهد أكبر احتجاجات مناهضة للحكومة في تاريخها الحديث بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني في أثناء احتجازها بدعوى «سوء الحجاب». وقالت النمسا آنذاك إن التهم الموجهة إلى فيبر لا علاقة لها بقضية أميني.

وقال وزير الخارجية النمساوي في فبراير (شباط)، إن إدانة فيبر بالتجسس أُلغيت بعد الاستئناف وإن مدة عقوبته عن جرائم أخرى غير محددة جرى تقليصها إلى النصف.

وأكد القضاء الإيراني الثلاثاء أن المواطن النمساوي «سُلم إلى سفير النمسا لترتيب ترحيله ونقله». وعبرت وزارة الخارجية النمساوية عن «ارتياحها» للإفراج عن فيبر الذي تمّ الاثنين. وقالت إنه لا تزال هناك حاجة إلى استكمال «خطوات إدارية» مع السلطات الإيرانية.

وقالت إن السفارة تسعى لضمان أن «يتمكن من مغادرة إيران في أسرع وقت ممكن». وأفادت في بيان بأنه «لا يزال يتعين اتخاذ عدة خطوات إدارية مع السلطات الإيرانية»، مؤكدة أنها «تدعمه بنشاط» في تلك الإجراءات.

وذكرت وكالة «ميزان» أن فيبر احتُجز لارتكابه جرائم في محافظة أذربيجان الغربية في شمال غربي إيران وأُفرج عنه رأفة به، حسب «رويترز».

ولم تذكر الوكالة الجريمة التي سُجن فيبر بسببها، كما لم ترد السفارة النمساوية على اتصالات هاتفية قبل ساعات العمل العادية. ولم يتسن التواصل بعد مع السلطة القضائية للتعليق.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني في السنوات الأخيرة عدداً من المواطنين الأوروبيين. وتتهم الدول الغربية إيران بشكل «تعسفي» لاستخدامهم في عمليات تبادل، في عملية عرفت بـ«دبلوماسية الرهائن».

تفجيرات متزامنة بدأت بعد الظهر... وحكومة ميقاتي تباشر اتصالات دولية

«خرق أمني» يفجّر أجهزة اتصال «حزب اللّٰه» في لبنان وسوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أصيب «حزب الله» اللبناني بـ«أكبر خرق أمني» استهدف أجهزة اتصال لاسلكية يستخدمها عناصره ما أدى إلى إصابة نحو 2800 شخص و9 قتلى، في عدد من المناطق التي تعدُّ معاقل للحزب، بحيث فاقت قدرة المستشفيات على الاستيعاب.

وفي سوريا، أفادت وسائل إعلام سورية بإصابة العديد من عناصر «حزب الله» في سوريا، وتم نقلهم إلى المستشفى، بعد انفجار أجهزة اتصال كانوا يحملونها. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بوصول عدد من عناصر «حزب الله» اللبناني إلى المستشفيات في دمشق ومحافظة ريف دمشق، نتيجة تعرضهم لإصابات بعد انفجار أجهزة اتصال كانوا يحملونها.

وفي دمشق، انفجر جهاز اتصال داخل سيارة كانت تسير على الطريق قرب حي كفرسوسة في دمشق، بالتزامن مع انفجار عدة أجهزة أخرى في لبنان، نتيجة هجوم سيبراني إسرائيلي للمرة الأولى، استهدف أجهزة اتصال يستخدمها عناصر «حزب الله» اللبناني بشكل واسع في لبنان وسوريا.

وبدأ الخرق الأمني عند حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر عبر تفجير محمول في يد شخص في منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت لتتوالى «التفجيرات» في الوقت عينه في عدد من المناطق اللبنانية، وانتشرت صور ومقاطع فيديو تظهر عشرات الأشخاص المضرجين بالدم في الطرقات، في الضاحية الجنوبية والنبطية والجنوب والبقاع، ليعود بعدها «حزب الله» ويطلب من كل الذين يحملون «البايجرز» رميها، وتطلب قوى الأمني الداخلي من المواطنين إخلاء الطرق تسهيلاً لإسعاف المصابين ونقلهم إلى المستشفيات، كما طلبت قيادة الجيش من المواطنين عدم التجمع في الأماكن التي تشهد أحداثاً أمنية إفساحاً في المجال لوصول الطواقم الطبية.

سيارة إسعاف تنقل جرحى إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت (إ.ب.أ)

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في «حزب الله» قوله إن «تفجير أجهزة الاتصال يشكّل أكبر اختراق أمني حتى الآن»، كما نقلت الوكالة نفسها عن مصادر أمنية قولها إن «أجهزة الاتصال التي انفجرت هي أحدث شحنة زود (حزب الله) عناصره بها». بدورها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر قريبة من «حزب الله» قولها إن «أجهزة الاتصال الجديدة مزودة ببطاريات ليثيوم، ويبدو أنها انفجرت نتيجة تسخين زائد».

وفيما قالت صحيفة «تليغراف» عن خبير في الأمن السيبرانيّ إنه «من المرجح أن ما حدث في لبنان ليس هجوماً سيبرانياً»، قالت «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤولين مطلعين إنه «تمت برمجة الأجهزة لتصدر صوت تنبيه لعدة ثوان قبل أن تنفجر»، مشيرة إلى أن الهجوم استهدف مئات من أجهزة النداء التابعة لعناصر «حزب الله». وانتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر لحظة انفجار المحمول في أيدي أشخاص في الطرقات والمحلات التجارية والمنازل، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية.

مصادر أمنية: «أجهزة الاتصال التي انفجرت هي أحدث شحنة زود (حزب اللّٰه) عناصره بها»

«حزب الله»: نقوم بتحقيق واسع النطاق أمنياً وعلمياً

وبعد حوالي ثلاث ساعات على «الخرق الأمني»، أعلن «حزب الله» في بيان أولي، أنه «قرابة الساعة 03:30 من بعد ظهر يوم الثلاثاء انفجرت عدد من أجهزة تلقي الرسائل المعروفة بـ(البايجر)، والموجودة لدى عدد من العاملين في وحدات ومؤسسات (حزب الله) المختلفة، وقد أدّت هذه الانفجارات الغامضة الأسباب حتى الآن إلى استشهاد طفلة واثنين من الأخوة وإصابة عدد كبير بجراح مختلفة».

وأشار إلى أن «الأجهزة المختصة في (حزب الله) تقوم حالياً بإجراء تحقيق واسع النطاق أمنياً وعلمياً لمعرفة الأسباب التي أدّت إلى تلك الانفجارات المتزامنة». وفي بيان ثانٍ عاد «حزب الله» وأعلن «أنه بعد التدقيق في كل الوقائع والمعطيات الراهنة فإنّنا نحمّل العدو الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الإجرامي...».

وأكد مجلس الوزراء اللبناني إدانته «هذا العدوان الإسرائيلي الإجرامي، الذي يشكل خرقاً خطيراً للسيادة اللبنانية وإجراماً موصوفاً بكل المقاييس»، مشدداً على أن الحكومة باشرت على الفور القيام بكل الاتصالات اللازمة مع الدول المعنية والأمم المتحدة لوضعها أمام مسؤولياتها حيال هذا الإجرام المتمادي. وقرر مجلس الوزراء إبقاء اجتماعاته مفتوحة لمواكبة ما يحصل.

وزار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي النائب علي عمار معزياً بنجله.

إصابة السفير الإيراني ومقتل ابن نائب في «حزب اللّٰه»

نحو 4000 إصابة في الخرق الأمني لـ«حزب اللّٰه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل عدد الإصابات نتيجة الخرق الأمني الإسرائيلي الذي استهدف «حزب الله» إلى نحو أربعة آلاف إصابة حتى ساعات المساء الأولى، مع ترجيحات بارتفاع العدد، فيما أعلن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض في مؤتمر صحافي، عن «سقوط 9 قتلى، بينهم طفلة في تفجيرات (البيغر) في عدد من المناطق اللبنانية، وغالبية الإصابات في اليد».

وأعلن «حزب الله»، في بيان له، عن وفاة طفلة واثنين من المقاتلين وإصابة عدد كبير بجراح مختلفة. وفيما أشارت المعلومات إلى إصابة قيادات في «حزب الله» في الهجوم ومقاتلين على الجبهات، أعلنت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء أن السفير الإيراني لدى لبنان، مجتبى أماني، أصيب في انفجار جهاز اتصال محمول (بيغر)، وقالت وسائل إعلام لبنانية إن إصابته ليست بليغة، وقد نقل إلى «مستشفى الرسول الأعظم» للمعالجة، لتعود بعدها السفارة الإيرانية في بيروت، وتؤكد الخبر، مشيرة إلى أنه أصيب بجروح سطحية، وأنه «بكامل وعيه، ولا يوجد أي خطر عليه».

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين أمنيين تأكيدهما مقتل عنصر في «حزب الله» ونجل نائب برلماني من الجماعة في تفجير أجهزة اتصال محمولة بلبنان، ووفق المعلومات، فإن النائب هو عضو كتلة «حزب الله» علي عمار.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في «حزب الله» تأكيده أن أمين عام الحزب، حسن نصر الله، لم يصب بأذى في تفجيرات أجهزة الاتصال، فيما أفادت وسائل إعلام لبنانية بـ«إصابة نجل المسؤول الإعلامي في (حزب الله)، محمّد عفيف بجروح طفيفة، واثنين من أبناء رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب، وفيق صفا ونجل النائب في الحزب حسن فضل الله».

استنفار المستشفيات

وبينما ملأت أصوات الإسعافات الشوارع في بيروت والمناطق التي سقط فيها جرحى، أعلنت مستشفيات النبطية أن قدرتها الاستيعابية بلغت ذروتها، مناشدة بتحويل المصابين إلى مستشفيات صيدا، فيما أشارت المعلومات إلى أن مستشفيات الضاحية الجنوبية لبيروت امتلأت أيضاً بالجرحى، ونقل المصابون إلى مستشفيات في بيروت وجبل لبنان، في حين ناشدت المستشفيات في كل المناطق المواطنين للتبرع بالدم.

وعلى أثر الهجوم السيبراني، طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من وزير الصحة العامة فراس الأبيض، استنفار كل أجهزة الوزارة لمواكبة معالجة الجرحى في المستشفيات.

وقالت وزارة الصحة اللبنانية إن ثمة «أعداداً كبيرة من المصابين بجروح مختلفة تتوافد إلى المستشفيات اللبنانية، وتبين بصورة أولية أن الإصابات تتصل بتفجير أجهزة لاسلكية كانت بحوزة المصابين». وطلبت الوزارة من جميع المستشفيات في مختلف المناطق اللبنانية ولا سيما في المناطق المتاخمة لأماكن حصول الإصابات، الاستنفار إلى أقصى درجة ورفع مستوى استعداداتها لتلبية الحاجة السريعة إلى خدمات الطوارئ الصحية. ووجهت الوزارة «نداء للتنسيق مع الصليب الأحمر اللبناني للتبرع بالدم تحسباً للحاجة التي يمكن أن تطرأ لوحدات دم للجرحى المصابين».

وأعلن «الصليب الأحمر» اللبناني أن أكثر من 30 سيارة إسعاف تشارك بالجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، وأعلن «الدفاع المدني» عن تخطي المستشفيات في محافظة الجنوب قدرتها الاستيعابية، حيث تعمل آليات الإسعاف على نقل الجرحى إلى مستشفيات أخرى خارج المحافظة.

كيف فجرت إسرائيل أجهزة اتصالات «حزب اللّٰه»؟

بيروت: «الشرق الأوسط»

شرح خبيرا اتصالات لـ«الشرق الأوسط» كيف اخترقت إسرائيل موجة اتصالات «حزب الله» لتفجير مئات من أجهزة الاتصالات الخاصة بأعضائه في لبنان وسوريا بالتزامن، اليوم (الثلاثاء)، مخلفة مئات الإصابات.

وقال خبير اتصالات فضل عدم نشر اسمه، إن إسرائيل اخترقت النطاق الترددي (موجة الاتصال) الذي يستخدمه عناصر الحزب، ولم تخترق كل من يحمل جهاز بيجر pager أو لاسلكي، خصوصاً أن الأجهزة المماثلة مع قوى الأمن والمستشفيات لم تتضرر.

وأوضح أن كل نطاق ترددي تكون له قوة استيعاب محددة، وعبر الدخول على التردد يمكن تحميله أضعاف تلك القوة الاستيعابية، ما يؤدي إلى تسخين بطاريات الأجهزة المتصلة به، وبالتالي تفجيرها، وهو ما حدث للأجهزة المتصلة بالتردد المستخدم من قبل عناصر الحزب. وذكرت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن درجة حرارة بعض الأجهزة المستهدفة بلغت 120 درجة مئوية.

ويشرح الخبير في تقنيات الاتصالات عامر الطبش، سيناريو للهجوم، قائلاً إن إسرائيل «اكتشفت الموجة التي يستخدمها عناصر (حزب الله) وخرقتها فبعثت عدداً هائلاً من الرسائل أدت إلى تعطل وانفجار البطارية أو رسالة معينة أدت إلى ذلك»، موضحاً أن «معظم هذه البطاريات هي بطاريات ليثيوم، أي إن انفجارها مؤذٍ جداً ويؤدي لإصابات كبيرة، أو لمقتل الشخص في حال كان على خاصرته».

وأوضح الطبش لـ«الشرق الأوسط» أن «أجهزة البيجر كانت تُستخدم بشكل أساسي في تسعينات القرن الماضي، وبخاصة من الأطباء والأمنيين، بحيث كان يتم مثلاً إرسال رقم 911 للأطباء للقول إن هناك حالة طوارئ».

ويشير الطبش إلى أن «هذه الأجهزة يتم تعليقها بشكل أساسي على الخصر ويمكن أن يتم عبرها إرسال شيفرات معينة»، مضيفاً: «بعد تعميم (حزب الله) على عناصره عدم استخدام الهواتف الخلوية أُشيع أنه جرى إعطاء أجهزة بيجر للعناصر الأساسيين لدعوتهم لمهمات أو اجتماعات طارئة... وقد ثبتت صحة هذه المعلومة اليوم».

رعب وصدمة في مناطق «حزب اللّٰه»... واستنفار متواصل

بيروت: بولا أسطيح

تركت التفجيرات المتزامنة التي حدثت، بعد ظهر الثلاثاء، أجواءً من الصدمة سيطرت على مجمل اللبنانيين وعلى بيئة «حزب الله» بشكل أساسي، وترافق ذلك مع كمّ هائل من الشائعات والأخبار المتناقضة، تسببت في مزيد من التشويش.

فبعد ظهر الثلاثاء انتشرت مقاطع صوتية على تطبيق «واتساب» تتحدث عن «حدث أمني كبير وغريب» في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله»، كما تناقل المئات صور أشخاص مدممين مستلقين على الأرض بُترت أصابعهم، أو تشوهت وجوههم، أو مصابين في خواصرهم.

وأصاب الهلع والرعب كل من ظهر بالقرب ممن أصيب نتيجة حمله لأجهزة «البيجر» قبل أن يتبين أن الإصابات شملت كل مناطق وجود عناصر وقياديي الحزب سواء في بيروت أو البقاع (شرقاً) أو الجنوب. وظن كثيرون في بادئ الأمر أن ما يحدث استهدفهم شخصياً، وأنه نتيجة إطلاق مسيّرة جسماً متفجراً ما، كما انتشرت شائعات تتحدث عن انفجارات وعمليات اغتيال.

وشهدت كل الطرقات ازدحاماً غير مسبوق؛ ما أدى لصعوبة تنقُّل المصابين، ودفع بالمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن تطلب من المواطنين إخلاء الطرق تسهيلاً لإسعاف المصابين ونقلهم إلى المستشفيات.

وتم تداول مئات الفيديوهات من داخل المستشفيات تُظهر حالة من الفوضى وصراخاً بعد وصول عشرات المصابين الذين لم يتمكن الكادر الطبي من معالجتهم بالسرعة اللازمة. كما ظهر أحد الجرحى وهو يتأوه طالباً التخدير.

وعلى الأثر، طالبت وزارة الصحة جميع العاملين الصحيين التوجه بشكل عاجل إلى أماكن عملهم لكي يسهموا في تقديم العلاجات الطارئة للأعداد الكبيرة من المصابين الذين يجري نقلهم إلى المستشفيات. كذلك طلبت الوزارة من المواطنين الذين يتجمعون على الطرقات إفساح المجال لسيارات الإسعاف للتنقل بسرعة ونقل المصابين. وتم توجيه عشرات النداءات للتبرع بالدم.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بإقامة خيم على أوتوستراد هادي نصر الله في الضاحية الجنوبية يشرف عليها ممرضون ومسعفون، وتوافد إليها المواطنون للتبرع بالدم وإرساله إلى المستشفيات حيث يعالَج المصابون.

كذلك استنفرت مستشفيات مدينة صيدا كوادرها الطبية والاستشفائية، واستدعت طواقمها الإسعافية إثر توافد أكثر من 100 جريح للمعالجة من صيدا وقضائها وحارة صيدا. وقد شوهدت سيارات الإسعاف التي تنقل المصابين تهرع في شوارع المدينة، كما وُزعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي نداءات للتبرع بالدم من جميع الفئات.

خطة إسرائيلية لاجتياح الجنوب اللبناني بالتدريج... تشمل تدمير الجسور على الليطاني

نتنياهو وغالانت في مقر تحت الأرض تحسباً لرد «حزب الله»

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن إسرائيل لم تتبنَّ عملية تفجير أجهزة الاتصال في وجوه مسؤولي ونشطاء «حزب الله» اللبناني، وتَلقِّي الوزراء تعليمات بألا يطلقوا أي تصريحات، فإن مصادر سياسية وأمنية أكّدت أن القيادة الإسرائيلية اتخذت عدة وسائل حذَر واحتياط تحسباً لردّ غير تقليدي من «حزب الله».

فقد أكّدت المصادر أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، جمّد قراره إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وتوجّه كلاهما سوياً مع قادة الجيش وأركان الحرب إلى مقر القيادة السري تحت الأرض؛ لإدارة التطورات المقبلة، والتداول في سبل الرد على «حزب الله» فيما لو قام بهجوم كبير.

وكشفت مصادر عسكرية أن جنوداً وضباطاً في جيش الاحتياط تلقوا الرمز رقم 8 الذي يُلزم بالحضور إلى القواعد العسكرية، وقامت الجبهة الداخلية بإجراءات تأهّب غير عادية يتم من خلالها إنعاش أوامر الاحتياط وإعداد الملاجئ، وتمت عملية إعداد للملاجئ والمناطق المحمية في حيفا وبقية المدن، ومع أن نتنياهو أمر الوزراء والنواب بالامتناع التام عن الإدلاء بتصريحات في الموضوع، فقد نشر توباز لووك، الناطق السابق بلسان

رغم أن إسرائيل لم تتبن عملية تفجير أجهزة «حزب الله» أكّدت مصادر أن القيادة اتخذت احتياطات تحسباً لرد

نتنياهو، تغريدةً على موقع «إكس» ألمح فيها بشكل فظّ إلى أن إسرائيل تقف وراء هذه التفجيرات. لكن مكتب نتنياهو سارع إلى إصدار بيان قال فيه إن لووك ترك عمله مع رئيس الوزراء منذ شهور طويلة.

وكتب نائب من حزب الليكود على «إكس» كلمة واحدة: «شكراً»، وهي أيضاً فُسّرت على أنها اعتراف إسرائيلي.

من جهة ثانية كشف ضابط كبير في جيش الاحتياط، خلال مقابلة مع الإذاعة الرسمية «ريشت بيت»، أن القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل تتّجه لوضع استراتيجية ثابتة في الحرب، وفي مركزها مواجهةُ «حزب الله»، والقضاء على قدراته العسكرية.

وسُئل إن كان هذا يعني التخلّي عن الفكرة التي جرى تداولها مؤخراً بأن إيران هي رأس الأفعى التي يجب البدء بها، فقال: «أجل، الاتجاه يقول إن (حزب الله) يشكّل غطاءً لإيران، في حال هجوم مفاجئ على طهران تجعله يفتح جبهة ضدنا، لذلك يجب أن نشلّ قدراته على ذلك أولاً، فإذا تدخّلت إيران لنصرته نهتم بمعالجتها لاحقاً».

وقال الضابط الذي أطلقوا عليه «العقيد ج»: «إن الهجوم على لبنان سيتم بثلاث درجات؛ الأولى: دعوة سكان الجنوب المتبقين الذين يقدَّر عددهم بمائة ألف نسمة، إلى الرحيل إلى ما بعد نهر الليطاني، ومن بعد ذلك إفراغ صور ومحيطها من خلال الدعوات والضغط العسكري، وثالثاً: القطع التام بين شمال الليطاني وجنوبه بواسطة تدمير البنى التحتية والجسور، بحيث لا تعود الحياة ممكنةً في الجنوب، وعندئذ التفرغ لتدمير قوات وقادة (حزب الله)».

جنود لبنانيون ينفّذون طوقاً أمنياً أمام أحد مستشفيات بيروت بعد الخرق الإسرائيلي الذي استهدف الأجهزة اللاسلكية التابعة لـ«حزب الله» (أ.ف.ب)

الكشف عن تفجير عبوة أخرى قبل سنة لاغتيال مسؤول يمارس رياضة المشي في تل أبيب

المخابرات الإسرائيلية تتحدث عن إحباط خطة لـ«حزب الله» لاغتيال مسؤول أمني سابق

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ادعى جهاز المخابرات العامة الإسرائيلي (الشاباك)، الثلاثاء، أنه تمكن في الأيام الأخيرة من إحباط محاولة لاغتيال شخصية أمنية بارزة سابقة، بتوجيه من «حزب الله» اللبناني، وكشف أن هذه هي المرة الثانية خلال سنة التي يتم فيها إحباط خطة كهذه.

وأكد مصدر أمني رفيع أن «الشاباك» أحاط تلك الشخصية بالمعلومات عن مخطط الاغتيال، طالباً منها اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وأنه أجرى اتصالات بشخصيات أمنية عدة أخرى طالباً منها ضرورة الحذر في تحركاتها، لأن هناك تقديرات بأن «حزب الله» قرر الانتقام لمقتل رئيس أركانه، فؤاد شكر، في بيروت، باغتيال شخصيات إسرائيلية، ذات وزن ثقيل وحماية خفيفة.

وقال بيان رسمي لـ«الشاباك»، صادر عن ديوان رئيس الوزراء، إنه لا يستطيع إعطاء تفاصيل عن الخلية التي أُوكلت لها هذه المهمة، لكنه يستطيع التأكيد على أن الخلية كانت تنوي استخدام عبوة ناسفة من نوع «كليمغور» الأميركية، كان من المقرر تفجيرها في الأيام المقبلة. ووافق على الإشارة إلى أن «الجهة المسؤولة عن العملية هي الخلية ذاتها التي حاولت تنفيذ عملية تفجيرية في حديقة هيركون في تل أبيب، قبل سنة بالضبط، في شهر سبتمبر (أيلول) 2023، وكانت تستهدف اغتيال شخصية أمنية سابقة أخرى».

وفي حينه اعتقل «الشاباك» وشرطة تل أبيب شخصين من بلدة العيزرية، في ضواحي مدينة القدس الشرقية، كانا يسكنان أحياناً في مدينة يافا، التابعة لبلدية تل أبيب. وقد انفجرت العبوة يومها في المتنزه المذكور، ولكنها لم تسفر عن إصابات. وفي البداية، قالت المخابرات آنذاك إن الانفجار وقع في إطار تدريبات لسلاح البحرية في الجيش الإسرائيلي، لكن قولها لم يصدق، لأن الانفجار وقع في السادسة صباحاً عندما كان العديد من المواطنين، وبينهم شخصيات سياسية وأمنية يمارسون رياضة المشي، فوافقت على القول إن التفجير وقع على خلفية قومية. ولأول مرة، كشفت اليوم أنها كانت تستهدف شخصية أمنية سابقة. ولكن لائحة الاتهام لم تنشر حتى اليوم، ولا يعرف مصير الشابين المقدسيين اللذين تم اعتقالهما في حينه بعملية انقضاض بوليسية وهما يهربان بسيارة مستأجرة في اتجاه القدس.

وجاء في بيان صدر عن «الشاباك»، أن الجهاز «أحبط محاولة تفجير من قبل (حزب الله) كانت تستهدف مسؤولاً أمنياً سابقاً، وكان من المخطط تنفيذها في الأيام القليلة المقبلة»، وادعى أنه «اكتشف عبوة ناسفة من نوع (كليمغور)، التي يعرف استخدام (حزب الله) لها، وكانت معدة لاستهداف الشخصية» التي لم يكشف عن هويتها.

وحسب «الشاباك»، فإن العبوة الناسفة كانت مجهزة بـ«آلية تفجير عن بُعد تعتمد على كاميرا وهاتف خلوي، ليتم تشغيلها من لبنان بواسطة (حزب الله)». وادعى أن «الاستعدادات الميدانية ونشاط القوات حالت دون تنفيذ التفجير في مراحله الأخيرة»، وقال إنه «تم إبلاغ الشخصية المعنية من قبل الجهات الأمنية وإطلاعها على الإجراءات اللازمة».

وأضاف «الشاباك» أنه «في هذه المرحلة، لا يمكن الإفصاح عن مزيد من التفاصيل»، ولفت إلى أن تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تفيد بأن «عناصر (حزب الله) المتورطة في هذه المحاولة هي العناصر ذاتها التي كانت وراء محاولة تنفيذ العملية التفجيرية في سبتمبر 2023»، مشيراً إلى أن «هذه الخلية كانت تحت المراقبة لفترة طويلة».

وأشارت مصادر أمنية إلى أن هاتين العمليتين والعملية الثالثة التي وقعت في مارس (آذار) 2023، حينما تسلل شاب فلسطيني من لبنان وسار حتى مفرق مجيدو على بعد 70 كيلومتراً من الحدود اللبنانية، وقام بتفجير عبوة بالقرب من سجن يحشر فيه مئات الأسرى الفلسطينيون، تعدُّ عمليات جريئة وخطيرة.

عبوة كانت خلية مزعومة لـ«حزب الله» تخطط لاستخدامها في هجوم ضد مسؤول أمني إسرائيلي كبير سابق (جهاز شين بيت)

لا يحل المشكلة وتكلفته قد تكون باهظة

الحزام الأمني في لبنان مشروع إسرائيلي «صعب التحقق»

بيروت: بولا أسطيح

لم يتعاط «حزب الله» اللبناني طوال الفترة الماضية بجدية مع ما كان يُشاع عن نية إسرائيل تنفيذ اجتياح بري للبنان لإبعاد قوات «الرضوان»، وهي قوات النخبة في «الحزب»، عن الحدود الإسرائيلية، إلا أن ما كُشف في الساعات الماضية عن توصية تقدم بها قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي الجنرال أوري غوردين إلى رئاسة الأركان، يقترح فيها احتلال مقطع من الجنوب اللبناني وتحويله إلى حزام أمني يمنع نشاط «حزب الله»، ويضمن عودة آمنة لسكان البلدات الشمالية النازحين، جعل الموضوع محور نقاش وأخذ ورد في الداخل اللبناني.

ويرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري- أنيجما» رياض قهوجي، أن «الطرف الإسرائيلي يعمل منذ فترة على تحقيق حزام أمني عند الحدود اللبنانية، من خلال السعي لتفريغ القرى الحدودية من سكانها. لكن هذا الأمر لا يحل المشكلة الإسرائيلية، إنما يحل جزءاً منها، بحيث إنه يمنع خطر التسلل، أي قيام (حزب الله) بما يشبه السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ويطمئن نوعاً ما المستوطنين. لكن هكذا منطقة لا تحل إطلاقاً المشكلة الإسرائيلية المرتبطة بإطلاق الصواريخ والمسيّرات التي تصل لعمق إسرائيل».

ويرى قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «حزاماً أمنياً داخل الأراضي اللبنانية يعني تغيير القرار الدولي 1701، على أساس أننا نتحدث عن احتلال دائم، وهذا لا شك يعقّد الأمور ولا يحلها. من هنا يأتي كلام المبعوث الأميركي آموس هوكستين لجهة أنه إذا كانت الإشكالية بإبعاد (حزب الله) عن الحدود، فبالإمكان حل هذا الموضوع دبلوماسياً، ولكن يفترض أن تتوقف أولاً الحرب في غزة للمضي قدماً بالمفاوضات الدبلوماسية مع الحزب لإخلاء هذه المنطقة». ويضيف: «لكن لأسباب باتت معروفة، فإن نتنياهو يرفض وقف الحرب، ولذلك يعرقل اتفاق الهدنة في غزة، ويتجه لتوسعة القتال على الجبهة الشمالية».

ويوضح قهوجي أن «قيادة الجيش الإسرائيلي، من جهتها، ترفض عملية محدودة في لبنان، لأنها لن تؤدي الغرض منها. كما أنها تعارض أي عملية واسعة ضد لبنان قبل الانتهاء من حرب غزة، لأنها غير قادرة على خوض حروب استنزاف على أكثر من جبهة. فما يتطلع له الجيش الإسرائيلي أبعد من إبعاد (حزب الله) عن الحدود، فهو يطمح لإضعاف قدرات الحزب وتدمير إنفاقه، كما أنه يسعى لاستراتيجية واضحة للحرب كما لاستراتيجية الخروج منها، وإلا فإننا نكون نتحدث عن الدخول في المجهول».

احتلال بقعة محدودة

أما العميد المتقاعد جورج نادر، فيشير إلى أن «إعادة المستوطنين المهجرين من الشمال والذين يتجاوز عددهم نحو 150 ألف شخص إلى منازلهم، هدف أساسي للحكومة الإسرائيلية، خصوصاً بعدما بات هؤلاء يضغطون على نتنياهو، ويريدون العودة إلى المستوطنات»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك عدة خيارات لإعادتهم، ومنها الاجتياح البري المقترح راهناً، والذي يؤيده نتنياهو، لكن الأسئلة التي تطرح نفسها: هل تستطيع إسرائيل تكبُّد التكلفة البشرية للاجتياح البري؟ وكيف سيكون شكل الاجتياح؟ وهل يهدف للوصول إلى نهر الليطاني وتحقيق الحلم الإسرائيلي القديم وإفراغ منطقة جنوب الليطاني من أهلها؟ وهل هو قادر على تحمل التبعات السياسية والدولية؟».

ولا يستبعد نادر أن «يحاول الجيش الإسرائيلي احتلال بقعة حدودية محدودة يستخدمها للتفاوض»، معتبراً أنه «خلال المهلة التي تفصلنا عن الانتخابات الأميركية، يعتقد نتنياهو، رغم الموقفين الأميركي والأوروبي الرافضين لاجتياح لبنان، أنه قادر على جر الإدارة الحالية في واشنطن لدعم وتغطية الاجتياح».

ويلفت نادر إلى أن «حزب الله» يستطيع براً أن يكبّد إسرائيل خسائر كبيرة، لكن الكلمة تبقى للقوة التدميرية لدى إسرائيل القادرة على تدمير كامل منطقة جنوب الليطاني، كما لديها القوة التكنولوجية لملاحقة أي هدف تريده أينما وُجد على الأراضي اللبنانية.

وكانت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية قد نقلت عن مصادر قولها إنها اطّلعت على توصية غوردين الذي يرى أن «الظروف مواتية، وتتيح للجيش القيام بمثل هذه الخطوة في غضون وقت غير طويل؛ فقد تمكن الجيش الإسرائيلي من قتل كثير من عناصر قوة الرضوان، وهي وحدة النخبة لـ(حزب الله) التي انتشرت بالقرب من الحدود، خلال 11 شهراً من المعارك، أو أنهم فروا شمالاً. والعمليات الإسرائيلية أدت إلى نزوح عدد كبير من السكان المدنيين من قرى جنوب لبنان، بحيث لم يبق فيها سوى 20 في المائة من السكان ممن كانوا يسكنون المنطقة قبل 7 أكتوبر. وانخفاض نسبة السكان بهذا الشكل سيسمح للجيش بتنفيذ هذه العملية ببساطة وسرعة أكثر».

وأشار إلى أن هدف هذه الخطوة هو إزالة التهديد وإبعاد قوات «حزب الله»، حتى لا تشكل تهديداً على سكان الشمال، بالإضافة إلى تشكيل رافعة للضغط من أجل التوصل إلى تسوية دائمة، وهذه الخطوة ستدفع «حزب الله» للتوصل إلى تسوية مقابل انسحاب الجيش من المنطقة.

إسرائيل تحدّث أهداف الحرب... وإرجاء البت في مصير وزير الدفاع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وسَّعت إسرائيل، الثلاثاء، أهدافها المعلنة للحرب لتشمل عودة مواطنيها بأمان لمنازلهم بالقرب من الحدود مع لبنان وسط تقارير عن عزم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الإطاحة بوزير الدفاع يوآف غالانت. لكن تداعيات عملية تفجير أجهزة الاتصال (البيجر) التابعة لـ«حزب الله» والتي أوقعت مئات الإصابات في صفوف عناصره في لبنان وسوريا، أدت كما يبدو إلى تجميد قرار إقالة غالانت. إذ أكدت مصادر أمنية وسياسية أنهما توجها سوية مساء أمس مع قادة الجيش وأركان الحرب الى مقر القيادة السري تحت الأرض، لإدارة التطورات القادمة والتداول في سبل الرد على «حزب الله» فيما لو قام بهجوم انتقامي كبير.

وكان مكتب نتنياهو قال فجر الثلاثاء إن اجتماع مجلس الوزراء الأمني المصغر «قام بتحديث أهداف الحرب لتشمل ما يلي: إعادة سكان الشمال بأمان إلى منازلهم، واستمرار إسرائيل في العمل على تنفيذ هذا الهدف».

ونزح عشرات الآلاف من الجانبين من البلدات الواقعة على طول الحدود مع لبنان بسبب تبادل لإطلاق النار شبه اليومي بين القوات الإسرائيلية وجماعة «حزب الله».

قالت إسرائيل إنها تفضّل حلاً دبلوماسياً من شأنه أن يؤدي إلى تراجع «حزب الله» بعيداً عن الحدود

وفتح «حزب الله» المتحالف مع إيران جبهة ثانية على إسرائيل بعد يوم من بدء الحرب في قطاع غزة عقب هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ويتصاعد القتال عبر الحدود الإسرائيلية اللبنانية منذ ذلك الحين.

وقالت إسرائيل إنها تفضّل الحل الدبلوماسي الذي من شأنه أن يؤدي إلى تراجع «حزب الله» بعيداً عن الحدود.

وذكر «حزب الله»، الذي يقول أيضاً إنه يريد تجنب صراع شامل، أن القتال لن يتوقف إلا بوقف الحرب في غزة. ووصلت جهود التوصل لوقف إطلاق النار في غزة إلى طريق مسدود بعد تعثُّر محادثات استمرت شهوراً، وتوسطت فيها قطر ومصر والولايات المتحدة.

وبعد انتهاء اجتماع مجلس الوزراء الأمني بقليل، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن نتنياهو وجدعون ساعر على وشك الاتفاق على أن يحل ساعر محل يوآف غالانت في منصب وزير الدفاع.

معارضون للحكومة الإسرائيلية يشاركون في احتجاج أمام منزل عضو الكنيست جدعون ساعر في تل أبيب الاثنين (أ.ف.ب)

وانتقد ساعر، وزير العدل السابق، سياسات الحكومة فيما يتعلق بالحرب على مدى الأشهر القليلة الماضية. وقال إنه يتعين على الحكومة أخذ زمام المبادرة بشكل أكبر واتخاذ إجراءات حاسمة ضد أعداء إسرائيل، ومن بينهم إيران.

وانتقد أيضاً محاولات إبرام اتفاق مع «حماس» لإنهاء الصراع في غزة، في الوقت الذي كان فيه غالانت يدفع باتجاه هدنة تشمل تبادل الرهائن الإسرائيليين في القطاع بسجناء فلسطينيين.

ومن شأن إضافة كتلة ساعر، التي تشغل 4 مقاعد في البرلمان، إلى الحكومة الائتلافية تعزيز موقف نتنياهو السياسي؛ لأنه سيكون أقل اعتماداً على كل من شركائه الآخرين.

كما يمكن أن يخفف هذا أزمتين سياسيتين يواجههما نتنياهو، هما إقرار موازنة الدولة وقانون التجنيد الجديد الذي سيقبله شركاؤه من المتزمتين دينياً في الحكومة الرافضين لانضمام طلاب المعاهد الدينية للجيش. وغالباً ما كان غالانت يتخذ خطاً مستقلاً ضد نتنياهو. ورفض غالانت هدف نتنياهو المتمثل في تحقيق «النصر الكامل» في غزة، ووصفه بأنه هراء.

من جهة أخرى، قالت صحيفة «هآرتس» وموقع «واي نت» إن استبدال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي هو جزء من الاتفاق.

ومع ذلك، أفادت «هآرتس» بأنه لم يتضح بعد ما إذا كانا يعتزمان انتظار استقالة هاليفي من منصبه أو إجباره على التنحي.

سيشغل منصب وزير الدفاع في حال إقالة يوآف غالانت

جدعون ساعر... ليبرالي يميني قاد أول تمرد على نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

مَن النائب جدعون ساعر الذي يتفاوض معه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لشغل منصب وزير الدفاع في حال قرر إقالة غالانت من منصبه؟

النائب ساعر، الذي يُعدّ شخصية جدلية، حظي لسنين طويلة بإجماع المراقبين والخبراء، من اليمين والوسط وحتى من اليسار، على أنه صاحب قيم ومبادئ. هي قيم الليبرالية اليمينية مع مبادئ سياسية راديكالية، لكنه كان من أشد المقاتلين ضد الفساد، سواء أكان ذلك عندما عمل محامياً أم عندما عمل صحافياً أم عندما خاض غمار السياسة وصار نائباً في البرلمان ثم وزيراً للداخلية ووزيراً للقضاء. ويُعدّ صاحب كلمة، ولديه قواعد صارمة للسياسي الذي يحترم الجمهور.

بسبب مواقفه المبدئية، تنازل ساعر عن منصب سكرتير الحكومة، في أول حكومة لبنيامين نتنياهو؛ لأنه تعهد للأميركيين بتطبيق اتفاقات أوسلو. وتنازل عن منصب رئيس كتل الائتلاف في عهد أرييل شارون؛ لأنه عارض قراره الانسحاب من قطاع غزة. وتنازل عن منصب وزير في حكومة نتنياهو الثالثة؛ لأنه رآه مراوغاً. وكان أول من تمرد على قيادة نتنياهو لحزب «الليكود»، بل راح ينافسه على رئاسة الحزب والحكومة. وعندما هزمه نتنياهو بنسبة 70 في المائة مقابل 30 في المائة، أقام ساعر حزباً جديداً وقرر أن أفضل طريقة لإسقاط نتنياهو هي الالتفاف عليه من اليمين. وصرح مرات عدة، بأن إسرائيل في وضع خطير تحت قيادة نتنياهو، والمهمة الوطنية الأسمى هي التخلص من قيادته. وعندما طلب منه صحافي في «القناة الـ12» أن يوقّع على تعهد بألا يعود للتعاون مع نتنياهو، وقّع على التعهد بلا تردد في بث حي.

جدعون ساعر (رويترز)

لذلك، فإن قبوله عروض نتنياهو اليوم بتفكيك حزبه والعودة إلى «الليكود» وتراجعه عن كل وعوده للجمهور، يشكل ضربة قاصمة للقيم والمبادئ التي تباهى بها، بل لمسيرته التاريخية أيضاً. فهو عندما كان فتى تمرّد على مفاهيم والديه السياسية. فوالده الطبيب المولود في الأرجنتين ووالدته المولودة في بخارى، عاشا في كيبوتس (تعاونية اشتراكية)، ووالده كان الطبيب الخاص لأول رئيس وزراء إسرائيلي، ديفيد بن غوريون، لكن الابن كان ميالاً للحيروت (الذي أصبح الليكود)، وهو حزب الرأسمالية المتشددة، ورافضاً للسلام مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين. وعندما وقّع مناحيم بيغن اتفاق السلام مع مصر، انضم الشاب الصغير جدعون ساعر إلى حزب «هتحيا» (النهضة). وعلى طول الطريق ظل يحارب السياسيين الفاسدين. واعتزل السياسة لفترة حتى يتفرغ لزوجته الثانية، النجمة الإعلامية اليسارية، غئولا إيبن، وطفليهما. وتقبّل قرار إحدى ابنتيه الشابتين من زواجه الأول، الارتباط بشاب عربي. وقال: «هذا قرارها الحر» (انفصلا فيما بعد وتزوجت من شاب يهودي).

لهذا كله، قوبل انضمامه المحتمل اليوم لحكومة نتنياهو باستغراب واستهجان في الحلبة السياسية. وهناك من يعتقد أن خطوته المتوقعة سببها نتائج استطلاعات الرأي التي تشير منذ نحو سنتين، وبشكل مثابر ومنهجي، إلى أنه في حال إجراء انتخابات اليوم، فإن ساعر سيسقط، ولن يتجاوز نسبة الحسم. كما أن انضمامه إلى الحكومة سيعني أنه أصبح شريكاً في خطة نتنياهو لمعاقبة يوآف غالانت، مثلما عوقب هو (ساعر) نفسه في الماضي؛ لأنه تجرأ على مخالفة نتنياهو الرأي.

لمواجهة ما تعده تل أبيب «تهديداً استراتيجياً» من طهران

خطة إسرائيلية لتعزيز أمن الحدود مع الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

للمرة الخامسة خلال حكم بنيامين نتنياهو، عاد الجيش الإسرائيلي لطرح «خطة استراتيجية شاملة تهدف إلى إغلاق الثغرات في الحدود الأردنية الإسرائيلية»، وذلك ليس فقط في محاولة لـ«منع إيران من استغلال الحدود لتهريب الأسلحة إلى التنظيمات الفلسطينية في الضفة الغربية»، بل أيضاً لـ«مجابهة تهديد استراتيجي أكبر».

وقالت مصادر عسكرية شريكة في وضع الخطة إن «إيران باتت تهدد إسرائيل بشكل استراتيجي من خلال استغلال الحدود مع الأردن بشكل خاص، لدعم التنظيمات المسلحة في الضفة الغربية بأسلحة متطورة».

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الثلاثاء، أن هذه الخطة جاءت في أعقاب العملية الأخيرة التي وقعت في معبر الكرامة (جسر الملك حسين - اللنبي) في الثامن من سبتمبر (أيلول) الحالي، والتي كشفت عن «هشاشة الحدود الأردنية - الإسرائيلية»، وأعادت إلى الواجهة «نقاشات قديمة حول تأمين هذه المنطقة الحساسة». وأفادت الصحيفة بأن هذه الخطة تتضمن تعزيز المراقبة العسكرية، وبناء حواجز جديدة لمنع التهريب وتأمين الحدود بشكل أكبر. ومن المقرر أن تُعرض قريباً على كبار المسؤولين في وزارتي الدفاع والمالية بهدف رصد الميزانيات اللازمة. ويقدر معدو الخطة تكاليفها بما يتراوح بين 2,5 و4 مليارات دولار. وقد تم تكليف نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أمير برعم، بالمسؤولية عن إتمام الخطة وتنفيذها.

تتضمن الخطة مراحل عدة، تبدأ باستخدام مئات الوسائل التكنولوجية لمراقبة الحدود، مثل الرادارات والكاميرات على طول الحدود المكشوفة بين إيلات جنوباً والحمة السورية (قرب طبريا) شمالاً، والبالغ طولها 365 كيلومتراً. كما تشمل نشر قوات لتوفير «استجابة سريعة» للتعامل مع محاولات الاختراق أو التهريب، إلى جانب تعزيز وتطوير الحاجز الأمني على طول الحدود. ووفق الصحيفة، فإن المرحلة الأولى التي سيجري الشروع بها فوراً تشمل «نشر مئات وسائل الرصد والمراقبة، مثل الرادارات والكاميرات والأبراج، على طول الحدود بين إيلات والمثلث الحدودي مع سوريا في الشمال، ونشر قوات متنقلة سريعة للتدخل في الحالات الاستثنائية لإحباط محاولات تسلل أو تهريب».

وأشارت الصحيفة إلى أن «بعض هذه القوات قد يكون مدعوماً جواً بطائرات مسيّرة كبيرة، للهجوم والاستطلاع، وأنواع أخرى من الطائرات»، بالإضافة إلى «تجديد وتطوير الحاجز الهندسي على الحدود، والذي لا يشتمل معظمه حتى على سياج؛ خصوصاً في منطقة الأغوار، أو يقوم على سياج صدئ علوّه منخفض».

كما يخطط الجيش الإسرائيلي لإنشاء فرقة عسكرية جديدة تُعرف بـ«الكتيبة الشرقية»، تتولى مسؤولية مراقبة المنطقة بشكل رئيسي؛ وذلك على خلفية «تصاعد عمليات تهريب الأسلحة عبر الأردن إلى المنظمات الفلسطينية في الضفة». ووفق الصحيفة، يعترف الجيش بأنه مقابل كل عملية إحباط ناجحة، هناك 3 إلى 5 عمليات تهريب ناجحة من الأردن.

وذكرت الصحيفة أنه «في الفترة الأخيرة، زادت محاولات تهريب مواد متفجرة إلى الضفة، ما يشكل خطراً كبيراً على قوات الأمن الإسرائيلية ويزيد من احتمالات وقوع هجمات أكثر فتكاً باستخدام هذه المواد». وقالت إن «إيران تمكنت من استغلال التوتر في المنطقة لتوسيع نفوذها في عمليات تهريب الأسلحة إلى الضفة».

ورأى التقرير أن «إيران تهدف من وراء ذلك إلى تقويض استقرار المنطقة، ليس فقط عبر مواجهة إسرائيل، بل حتى عبر الضغط على السلطة الفلسطينية». وأشارت إلى أن «هذه التطورات تتزامن مع إعلان الولايات المتحدة عن خطتها لسحب قواتها من العراق بحلول عام 2026، ما يترك فراغاً أمنياً قد تستغله إيران لتوسيع نفوذها في المنطقة».

والخطر الأكبر الذي قد تتعرض له إسرائيل، بحسب مسؤولين في الجيش الإسرائيلي، هو أن نجاح إيران في تعزيز نفوذها في المنطقة سيؤدي إلى السماح لها بالظهور على مقربة أكبر من الحدود الإسرائيلية.

يُذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها وضع خطة لتعزيز الحدود مع الأردن، بل سبق أن وضعت 4 خطط شبيهة. لكن تنفيذها تعثر بسبب عدم توفير ميزانية. فوزارة المالية تطالب الجيش بتوفير التكاليف من ميزانيته الضخمة، وهو يطالب بتمويلها من خارج ميزانيته.

إسرائيل تعلن قتل رئيس وحدة الصواريخ في «الجهاد»

تل أبيب - الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات الإسرائيلية، أمس (الثلاثاء)، قتل رئيس وحدة الصواريخ في حركة «الجهاد» بمنطقة رفح في قطاع غزة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في موقعها على الإنترنت: «نفذت القوات الجوية الإسرائيلية يوم الاثنين هجوماً بناء على معلومات استخبارية وتم استهداف الإرهابي أحمد عايش سلامة الحشاش، رئيس وحدة الصواريخ بمنظمة (الجهاد) في منطقة رفح».

وقالت الصحيفة إن الحشاش كان مسؤولاً عن هجمات «الجهاد» في كتيبة رفح، وكان مصدراً مهماً للمعلومات الخاصة بإطلاق الصواريخ داخل المنظمة في غزة.

ووفقاً للقوات الإسرائيلية، كان الحشاش مسؤولاً خلال الحرب عن إطلاق الصواريخ من داخل المنطقة الإنسانية باتجاه المدنيين الإسرائيليين.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، الثلاثاء، إن مساعي التوصل إلى هدنة في قطاع غزة متواصلة بعد انتهاء جولات المحادثات الأخيرة التي تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ 11 شهراً دون تحقيق اختراق واضح.

وقال ماجد الأنصاري في مؤتمر صحافي في الدوحة: «إن الجهود لا تزال مستمرة، وقنوات الاتصال لا تزال مفتوحة... الأهداف والزيارات والاجتماعات مستمرة».

وفشلت مفاوضات استمرت أشهراً في الكواليس بوساطة من قطر ومصر والولايات المتحدة في التوصل إلى وقف القتال بين حركة «حماس» وإسرائيل، باستثناء هدنة لمدة أسبوع في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني).

فلسطينيون أمس في شارع تحولت أبنيته إلى أنقاض في البريج بوسط قطاع غزة (إ.ب.أ)

واستندت جولات المحادثات الأخيرة التي عُقدت في الدوحة والقاهرة إلى الإطار الذي اقترحه الرئيس الأميركي جو بايدن في مايو (أيار) و«اقتراح لسد الفجوات» قدم للأطراف في أغسطس (آب).

وبعدما انهارت المحادثات، الشهر الماضي، في مصر وقطر دون التوصل إلى اتفاق نهائي، أشارت الولايات المتحدة في الأسابيع اللاحقة إلى أن الوسطاء يستعدون لتقديم إطار آخر معدل لوقف إطلاق النار.

ورفض الأنصاري التعليق على ما إذا كان قد تم نقل أي اقتراح آخر إلى إسرائيل أو «حماس».

وقال: «عندما يتعلق الأمر بإمكانية التوصل إلى اتفاق في أي وقت قريب، فإننا بالطبع نظل متفائلين عند كل منعطف».

وأضاف: «لا أستطيع التعليق على احتمالات التوصل إلى اتفاق الآن، لكن يمكنني أن أقول إننا ما زلنا متفائلين، ونواصل جهودنا».

وقالت «حماس» إن وفدها التقى وسطاء قطريين ومصريين في الدوحة، الأسبوع الماضي، لمناقشة الهدنة وتبادل محتمل للأسرى، من دون توضيح ما إذا كانت المحادثات قد أسفرت عن اختراق.

واشتدت الضغوط من أجل التوصل إلى اتفاق بعدما أعلنت السلطات الإسرائيلية عن مقتل 6 رهائن في بداية سبتمبر (أيلول) الحالي عندما تم انتشال جثثهم من نفق في غزة.

السوداني قال إن العلاقة مع دول التحالف الدولي «لن تنتهي»

مساعٍ عراقية للتقريب بين واشنطن وطهران

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان (يسار) ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (إ.ب.أ)

بغداد: حمزة مصطفى

قال رئيس الحكومة العراقية إن الإعلان عن موعد انسحاب قوات «التحالف الدولي» من البلاد سيكون خلال مؤتمر دولي عن مكافحة تنظيم «داعش»، فيما أكد «مساعي جدية للتقريب بين الإيرانيين والأميركيين».

ونقلت «بلومبيرغ» عن السوداني، أن «العراق لا يحتاج إلى قوات أجنبية، لأنه انتقل من عهد الحروب إلى الاستقرار».

وقال السوداني: «مبرر وجود القوات الأجنبية لم يعد موجوداً، وتنظيم (داعش) لا يمثل تحدياً حقيقياً للبلاد».

وأرجع تأجيل الإعلان عن موعد انسحاب «التحالف الدولي»، الشهر الماضي، إلى «الحرص على عدم خلط الأوراق وإحداث سوء فهم سياسي». وأوضح أن «الإعلان سيكون قريباً، خلال مؤتمر دولي عن محاربة (داعش) سيشارك فيه العراق».

وكان وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي قد صرح في وقت سابق من الشهر الحالي لتلفزيون «الحدث» أن القوات الأميركية ستخرج بحلول 2026.

وقبل أسبوعين، نقلت «رويترز» عن مصادر مطلعة، أن بغداد وواشنطن توصلتا إلى تفاهم حول خطة انسحاب قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من الأراضي العراقية.

وقبل ذلك، كانت الخارجية العراقية قد أعلنت تأجيل المفاوضات على خلفية «تطورات»، في إشارة إلى تعرض قاعدة «عين الأسد» لقصف أسفر عن إصابة جنود أميركيين.

ومن المفترض أن تتحول العلاقة الثنائية بين العراق وأميركا وبقية دول التحالف الدولي إلى «التدريب وتبادل الخبرات والمعلومات مع القوات الأمنية العراقية».

وقال السوداني، إن «إنهاء مهمة التحالف الدولي لا يعني إنهاء علاقته بالعراق، بل هناك محادثات مع دول التحالف لبناء علاقات أمنية مستدامة وروابط اقتصادية وثقافية».

ورغم ذلك، أعرب نواب أميركيون عن عدم ارتياحهم لخروج عسكري كامل، قائلين إن ذلك قد يسمح لتنظيم «داعش» بإعادة تنظيم صفوفه أو بزيادة نفوذ الجارة الإيرانية داخل العراق.

العراق وإيران وأميركا

سياسياً، أكد السوداني أن «فهم العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران قائم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل»، لكنه قال: «إيران كانت داعمة للعملية السياسية ومساندة لبغداد في هزيمة (داعش)».

ولفت إلى أن «العراق الدولة الوحيدة التي لديها علاقات ثنائية متميزة مع إيران والولايات المتحدة، ومن خلالها يسعى العراق إلى تقريب وجهات النظر بين البلدين».

وأكد أن الحكومة العراقية «ترفض تصرفات دول تربك الوضع الأمني في العراق والمنطقة، هذه استراتيجيتنا في التعامل».

وأوضح السوداني أن العراق سيحترم إرادة الناخبين الأميركيين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وسينتظر من إدارة البيت الأبيض الجديدة تنفيذ اتفاق التعاون الاستراتيجي المبرم بين البلدين.

وقال سياسي عراقي مقرب من رئيس الحكومة، إن تصريحات الأخير بشأن انسحاب التحالف الدولي «رسالة مباشرة وواضحة للأطراف المحلية، لا سيما الفصائل المسلحة، التي تنخرط في التوتر المرتبط بالوجود الأميركي».

ورأى السياسي، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، أن السوداني أوضح للأميركيين بطريقة غير مباشرة أن بغداد مستعدة للتعامل مع أي إدارة أميركية على أساس المصالح المشتركة.

بدوره، أكد الباحث عائد الهلالي أن «السوداني حسم الجدل بشأن بقاء قوات التحالف في العراق». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأميركيين اقتنعوا أخيراً بأن وجود قواتهم لم يعد ذا جدوى بل إنه يثير توترات في العراق، ومن الممكن استخدامه ورقة ضغط ضدهم، وضد الحكومة العراقية».

مصادر قالت إنه «حمل توجيهات جديدة للفصائل العراقية»

قاآني في بغداد لـ«منع انفجار البركان»

قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني وخلفه محمد رضا أشتياني وزير الدفاع (مشرق)

بغداد: فاضل النشمي

أكدت مصادر سياسية متطابقة وصول قائد فيلق «القدس» الإيراني إسماعيل قاآني، أمس (الثلاثاء)، إلى بغداد في زيارة يُتوقَّع أن يلتقي خلالها معظم قادة قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، إلى جانب قادة فصائل مسلحة موالية لطهران.

وأفادت وسائل إعلام محلية، بأن قاآني التقى فور وصوله إلى بغداد رئيس منظمة «بدر» هادي العامري، وأمين عام حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي.

وقالت مصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن سياسيين عراقيين كانوا على علم بزيارة قاآني قبل أن ينهي الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان جولته الرسمية في العراق، الأسبوع الماضي.

وشأن معظم الزيارات غير المعلنة لقاآني، تتضارب التكهنات غالباً في معرفة أهدافها ونتائجها، لكن المؤشرات السياسية والأمنية الراهنة ترجّح أن الجنرال الإيراني يعمل الآن على احتواء «التصدع» في العلاقة الداخلية بين قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية وبينها، وبين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إلى جانب قيامه بلقاءات عديدة مع قادة الفصائل المسلحة، وبحث الموقف من الولايات المتحدة الأميركية، والحرب الإسرائيلية في غزة.

ورجّح مصدر رفيع في قوى «الإطار التنسيقي»، أن تكون المشكلات داخل هذه القوى وطريقة معالجتها على رأس أوليات زيارة قاآني.

بركان على وشك الانفجار

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما يجري داخل قوى الإطار هذه الأيام بمثابة بركان على وشك الانفجار، ما يتطلب تدخل الحليف الإيراني».

وأكد المصدر، أن قاآني غالباً ما يتدخل في هذا النوع من الأزمات الداخلية، بهدف تسويتها بشكل نهائي.

وتسببت قضية «التنصت» المزعومة التي اكتُشفت أخيراً، في تصدع الثقة بين قادة «الإطار التنسيقي» ورئيس الوزراء محمد السوداني.

وتنتظر الأوساط العراقية نتائج التحقيقات القضائية بشأن «التنصت» في حين تضغط الحكومة العراقية لتوسعة التحقيق في «سرقة القرن».

وتصاعد الخلاف بين رئيس الحكومة محمد شياع السوداني وزعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، بشأن طبيعة المنافسة في البرلمان المقبل.

ميدانياً، لم تستبعد المصادر أن «تكون إحدى أوليات الزيارة أيضاً، الاجتماع بقادة الفصائل، ومناقشة الأوضاع الأمنية في المنطقة، خصوصاً تطورات الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، مع الأنباء المتواترة عن إمكانية قيام إسرائيل باجتياح جزء من الأراضي اللبنانية». وقالت، إن «قاآني يحمل توجيهات عمل جديدة» للجماعات المسلحة الموالية لطهران.

شملت طبيبين... وتضارب حول أسبابها

أنباء عن حملة اعتقالات في الساحل السوري

دمشق: «الشرق الأوسط»

تضاربت الأنباء حول حملة اعتقالات تشنّها الأجهزة الأمنية في مدينة اللاذقية على الساحل السوري. ففي حين قالت مصادر إعلامية معارضة إن الحملة تستهدف نشطاء معارضين في الساحل، معقل النظام السوري، ذكرت مصادر أخرى أن الاعتقالات تتم في إطار حملة مكافحة الفساد.

إلا أن معلومات أخرى أشارت إلى أسباب تتعلق برفض المعتقلين دفع إتاوات مالية لجهات نافذة.

وسجلت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» قيام عناصر من فرع الأمن العسكري في مدينة اللاذقية في 14 أغسطس (آب) الماضي باعتقال نقيب الأطباء السابق الطبيب زهير إبراهيم خير بيك (69 عاماً) من أبناء مدينة اللاذقية، مع ابن عمه إياد سهيل خير بيك، وهو تاجر في قطع السيارات، أثناء توجههما من مدينة اللاذقية إلى بلدة كسب في ريف محافظة اللاذقية، وتم اقتيادهما إلى فرع الأمن العسكري في اللاذقية.

كما سجلت الشبكة قيام عناصر من الفرع الأمني ذاته باعتقال صاحب مشفى الصوفي في مدينة اللاذقية الطبيب أحمد مظهر الصوفي (80 عاماً) في 9 سبتمبر (أيلول) الحالي.

وقالت «الشبكة» في تقرير، الثلاثاء، إن «الثلاثة جرى اعتقالهم بطريقة تعسفية دون أي مذكرة قضائية، ودون تمكين المعتقلين من التواصل مع ذويهم أو محامين، أو معرفة التهم الموجهة إليهم».

صورة مركبة نشرتها «الشبكة السورية» في «إكس» للمعتقلين الثلاثة

ونقلت «الشبكة» عن مصادر مقربة من المعتقلين بأن السلطات «فرضت تعتيماً كاملاً على وضع المعتقلين الثلاثة، ومنعت بشكل قاطع أي تواصل معهم أو حتى مع ذويهم، بما في ذلك المحامون أو الحقوقيون»، كما تم رفض جميع محاولات عائلاتهم وجهات مقربة من المعتقلين معرفة أسباب الاعتقال أو تقديم أي معلومات حول حالتهم الصحية أو القانونية.

معلومات أشارت إلى أسباب تتعلق برفض المعتقلين دفع إتاوات مالية لجهات نافذة

ووفق مصادر محلية، فإن الطبيبين المعتقلين من الشخصيات المعروفة في اللاذقية، ويتميزان بموقف سياسي مستقل على مسافة واحدة من المعارضة والسلطة. ورجّحت المصادر أن يكون سبب الاعتقال رفض الانصياع لمطالب بعض المتنفذين في المدينة بدفع الإتاوات، مستبعدة ما يقال عن أن سبب الاعتقال مكافحة الفساد؛ لأن المعتقلين لا سيما الطبيبين من الشخصيات المشهود لهم في اللاذقية بطيب السمعة. حسب تعبير المصادر.

وقد أفادت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» بأن الطبيب زهير خير بيك يمتلك معملاً لتغليف الحمضيات والخضراوات وسبق وتعرّض لضغوط قضائية في محاولة لإجباره على التنازل عن معمله المتخصص بتغليف الحمضيات والخضراوات لصالح أحد المتنفذين.

ويشار إلى أن الكاتب السوري المعارض ماهر شرف الدين كان أول من كشف عن اعتقال الطبيبين زهير خير بيك وأحمد مظهر صوفي وإياد خير بيك عبر حلقة خاصة على بثها قبل أيام على قناته في موقع «يوتيوب»، وقال شرف الدين نقلاً عن مصادره الخاصة إن أسباب اعتقال زهير خير بيك لنزاع على ملكية معمله مع أحد المتنفذين المقربين من السلطة، عبر القضاء الذي أنهى القضية لصالح خير بيك، أما اعتقال ابن عمه إياد فالهدف منه ابتزاز عائلته لدفع فدية.

وأكد شرف الدين أن عائلة الطبيب خير بيك تلتزم الصمت بسبب تلقيها تهديدات من السلطة. لافتاً إلى أن عائلة خير بيك من أبرز العائلات العلوية والطبيب خير بيك شخصية اعتبارية لدى العلويين ومعروف بأنه صاحب موقف «متمايز» عن الموقف العام في الساحل من السلطة. وقد تم اعتقاله مع ابن عمه بتهمة القيام بنشاطات معارضة والاتصال مع المعارضة في الخارج. في حين ما زالت أسباب اعتقال الطبيب الصوفي مجهولة.

وتزايدت الأصوات المعارضة للسلطات السورية في منطقة الساحل معقل النظام السوري والخزان البشري الرئيسي لقواته، خلال الأعوام القليلة الماضية مع اشتداد حدة الفقر في معظم قرى الساحل مع تدهور الوضع المعيشي في البلاد عموماً وفي ريف الساحل خصوصاً جراء مقتل مئات الآلاف من شبابها ورجالها في الحرب.

وشهد العام الأخير اعتقال الكثير من النشطاء في الساحل، أبرزهم المحامي سامر رجب، والناشط أيمن الفارس، وأحمد إبراهيم إسماعيل والصحافية لمى عباس وغيرهم.

المدينة تشهد موجات نزوح جديدة إثر تجدد المعارك

السودان: عشرات القتلى والجرحى في قصف مدفعي على الفاشر

نيروبي: محمد أمين ياسين

قالت لجان مقاومة مدينة الفاشر، الواقعة بولاية شمال دارفور غرب السودان، أمس الثلاثاء، إن العشرات قُتلوا وجُرحوا في قصف مدفعي من «قوات الدعم السريع» على المدينة، التي تشهد موجات نزوح جديدة، إثر تجدد المعارك الضارية بين أطراف القتال.

وأفاد ناشطون ومصادر محلية بأن المدينة تتعرض لقصف مدفعي عنيف، يستهدف المنازل والمستشفيات، ودور إيواء النازحين التي تقع وسط مناطق مأهولة بالسكان.

وأضافت لجان المقاومة (جماعة محلية) في تصريح على موقع «فيسبوك» أن الفاشر تباد بقصف متعمد من قِبل «ميليشيات الجنجويد»، استُخدمت فيه أكثر من 50 راجمة، أمس الثلاثاء، وخلّف العشرات الجرحى والقتلى.

وقال سكان في المدينة لـ«الشرق الأوسط» إنهم سمعوا منذ الصباح الباكر دويّ أصوات مدفعية في مناطق متفرقة من الفاشر. بينما ذكر شهود عيان أن «القذائف المدفعية والراجمات» تتساقط عشوائياً على الأحياء الجنوبية والشرقية للمدينة.

وتتواصل منذ الأسبوع الماضي معارك عنيفة بين الجيش السوداني والقوات المتحالفة من جهة، و«قوات الدعم السريع» من جهة أخرى في الفاشر، التي تعد العاصمة الوحيدة في ولايات دارفور الخمس التي لم تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، التي تسيطر على أكثر من 80 في المائة من الإقليم، بعد سقوط القواعد العسكرية التابعة للجيش السوداني في مدن الجنينة ونيالا، وزالنجي والضعين.

وتصدى الجيش السوداني والقوات المتحالفة خلال الأيام القليلة الماضية لعشرات الهجمات الواسعة التي ظلت تشنها «قوات الدعم السريع» بهدف الاستيلاء على المدينة.

وكانت المنسقة المقيمة للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، كليمنتاين نكويتا سلامي، قد دعت، الاثنين، الأطراف المتحاربة لوقف القتال في المدينة، بعد أن بات يهدد حياة آلاف الأشخاص.

ونقلت منصات إعلامية تابعة لـ«قوات الدعم السريع» فيديوهات تشير إلى تقدُّم قواتها داخل الأحياء السكنية في الفاشر، على مقربة من قاعدة الجيش السوداني «الفرقة السادسة مشاة».

بدورها، أكدت «قوات الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس» التزامها الكامل بإيصال المساعدات الإنسانية إلى الملايين من ضحايا الحرب، التي أشعلها عناصر النظام المعزول الذي اختطف القرار داخل القوات المسلحة السودانية. وقالت إن «الأكاذيب والادعاءات الفارغة» التي ظل يرددها حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، بشأن نهب قوافل المساعدات الإنسانية، هي للتغطية على الهزائم التي تتعرض لها مرتزقته.

كما ذكرت في البيان أن «قوات الدعم السريع» تعمل مع المنظمات الإنسانية لتسهيل وصول المساعدات لمستحقيها، في الوقت الذي يحرض فيها «مناوي» الجيش السوداني على قصف المدن، والبلدات الآمنة بالبراميل المتفجرة لقتل الأبرياء من الأطفال والنساء.

ومنذ اندلاع القتال في الفاشر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نزح مئات الآلاف إلى المحليات الآمنة شمال الولاية. ووفقاً للأمم المتحدة، فقد قُتل أكثر من 188 ألف شخص، وأصيب أكثر من 33 ألف شخص منذ اندلاع الصراع بين الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) 2023.

ذكر شهود عيان أن «القذائف المدفعية والراجمات» تتساقط عشوائياً على الأحياء الجنوبية والشرقية للمدينة

وفقاً للأمم المتحدة قُتل أكثر من 188 ألف شخص وأُصيب أكثر من 33 ألف شخص منذ اندلاع الحرب (أ.ف.ب)

وزير خارجيتها: لن تتنازل عن «قطرة واحدة» من حصتنا المائية

مصر تشدِّد على حتمية ضمان «حقوق» دولتَي مصب نهر النيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدَّد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، الثلاثاء، على أهمية التوصل مع إثيوبيا إلى اتفاق قانوني مُلزِم لتشغيل وإدارة «سد النهضة» على نهر النيل، مؤكداً أنه «لا تنازُل عن قطرة مياه واحدة» من حصة بلاده المائية.

وتبني إثيوبيا «سد النهضة» على الرافد الرئيسي لنهر النيل منذ عام 2011، بداعي توليد الكهرباء، لكنَّ دولتَي المصب - مصر والسودان - تخشيان من تأثّر حصتَيهما من مياه نهر النيل.

وقال عبد العاطي، خلال مؤتمر صحافي مشترك، مع وزير الشؤون الخارجية والتجارة المجري بيتر سيارتو، الذي يزور القاهرة: «تحدثنا عن الأمن المائي المصري، وأنه لا تفريط في قطرة مياه إلى مصر؛ لأن ما يرد إلى مصر سنوياً من مياه النيل التي نعتمد عليها كلياً لا تكفي حتى 60 في المائة من احتياجاتنا السنوية، وبالتالي تقوم مصر بإعادة تدوير المياه أكثر من مرة حتى نسد الفجوة الحالية».

وتبلغ حصة مصر من مياه نهر النيل 55,5 مليار متر مكعب سنوياً، في حين أن «استهلاكها الحالي يتجاوز 85 مليار متر مكعب، يتم تعويض الفارق من المياه الجوفية، ومشروعات تحلية مياه البحر»، وفق وزارة الموارد المائية والري.

وشدّد الوزير المصري على أنه «لا مجال للتنازل عن قطرة مياه واحدة؛ لأن المعدلات الراهنة لا تكفي احتياجاتنا، وأن هناك ضرورة حتمية للتوصل إلى اتفاق قانوني مُلزِم لتشغيل السد».

وتجمَّدت المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان بشأن النزاع منذ أكثر من عام. وفي شكوى قدَّمَتها لمجلس الأمن الدولي، مطلع سبتمبر (أيلول) الحالي، قالت القاهرة إن «أديس أبابا ترغب فقط في استمرار وجود غطاء تفاوضي لأمد غير منظور، بغرض تكريس الأمر الواقع».

وقال عبد العاطي إنه بحث مع نظيره المجري في العديد من الأزمات المتفجرة التي تحيط بمصر، وبشأن ليبيا، أكّد الوزير المصري أهمية التوصل إلى اتفاق يقضي بسرعة إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بما يحفظ لليبيا وحدتها، وأن تكون هناك تسوية ليبية، بعيداً عن أي تدخلات خارجية، مضيفاً: «الدور الخارجي - للأسف الشديد - يتّسم بالسلبية».

وفيما يخص السودان، أوضح أن «المناقشات دارت كذلك حول الأوضاع السودانية، والأعباء الهائلة التي تتحمَّلها الدولة المصرية في استيعاب مئات آلاف بل الملايين من أشقائنا»، مطالباً بـ«التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار، يحفظ للسودانيين أرواحهم، ويحفظ الدم السوداني بطبيعة الحال»، وأهمية «نفاذ المساعدات إلى داخل السودان، والوقف الفوري لتدفق الأسلحة».

وحول الوضع في منطقة القرن الأفريقي، شدّد عبد العاطي على «وحدة الأراضي الصومالية، والرفض الكامل لأي سياسات تنال من وحدة الصومال».

كما شدّد على «الأولوية القصوى للوقف الفوري للعدوان ولإطلاق النار في قطاع غزة»، وضرورة «التوصل إلى صفقة تقضي بإطلاق سراح جميع الرهائن والأسرى المحتجزين، وتضمن النفاذ الكامل وغير المشروط للمساعدات الإنسانية والطبية إلى الأهالي في قطاع غزة».

بدوره، وصف وزير الشؤون الخارجية والتجارة المجري بيتر سيارتو، مصر بأنها «إحدى ضمانات الأمن الأوروبي، وهي الحاجز الحامي والستار الواقي لجنوب القارة الأوروبية»، لافتاً إلى أن «المجر تحترم الدور الذي تلعبه مصر في وقف الهجرة غير الشرعية، وتُثمّن وتُقدّر عدم وجود ضغط على أوروبا من الجانب المصري في مسألة الهجرة».

وقال سيارتو إن «مصر والمجر يرغبان في العيش بأمان، لهذا هناك حاجة أولاً لإنهاء الحروب التي تعصف بمنطقتنا في أقرب وقت ممكن، وإيقاف موجات الهجرة غير الشرعية».

وأكّد الوزير المجري أن بلاده «ستعمل على تسريع تنفيذ الاتفاقية التي تم توقيعها في يونيو (حزيران) الماضي بين مصر والاتحاد الأوروبي، حول تخصيص دعم مالي من أوروبا إلى مصر، حيث سيتم تحويل هذه المبالغ إلى مصر في أسرع وقت ممكن».

وطالب وزير الخارجية المجري بضرورة تسريع حصول مصر من صندوق السلام الأوروبي على مساعدة مالية، موضحاً أن مصر لديها مسؤولية حماية حدودها مع السودان وليبيا.

وحذّر من «خسارة التعامل الإيجابي مع مصر في مسألة الهجرة غير الشرعية»، مؤكداً أنه «سيكون لدينا مصاعب كبيرة في التعاطي مع الضغط الذي سيكون على أوروبا، ونحن نحتاج إلى حليف كمصر؛ لأنه خلال الـ20 سنة المقبلة سيزيد عدد سكان أفريقيا بمقدار 750 مليون نسمة، وهذا سيؤدي إلى أمرين؛ إما كارثة إنسانية، أو موجات ضغط من المهاجرين على أوروبا».

وأعلنت مصر عن تعاون مع المجر في مجال تكنولوجيا المفاعلات النووية، في ظل تدشينها محطة «الضبعة» النووية، حيث وقّع البلدان على هامش الزيارة «مذكرة تفاهم حول التعاون بين محطة (الضبعة) المصرية ومحطة (باكش 2) المجرية».

وقال وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري محمود عصمت إن «نموذج المفاعل النووي المجري مماثل لنموذج المفاعل النووي الذي اختارته مصر لديها»، بينما أشاد وزير الخارجية المجري بـ«التقدم الذي وصلت إليه مصر في مسألة بناء المفاعلات»، متوقعاً أن «يكون هناك تكنولوجيات مجرية يمكن أن تُسهم في بناء مفاعل الضبعة داخل مصر أيضاً».

«شكاوى محدودة» من انقطاع الكهرباء عززها قلق العودة لـ«زمن الجداول»

مصير غامض لـ«تخفيف الأحمال» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لم يستطع ماركو سعيد الذي يقطن في حي إمبابة (شمال الجيزة)، الأحد الماضي، مغادرة منزله في الموعد الذي حدده سلفاً. فجأة انقطع التيار الكهربائي، فأربك خططه في الاستعداد للخروج، جلس يتصفح هاتفه على أمل أن يعود التيار سريعاً. نصف ساعة وتحقق أمله، تجهز جزئياً، لكن التيار انقطع مرة أخرى. فتذكر زمن جدول انقطاع التيار الذي كان يمتد في منزله لنحو ساعتين يومياً.

فسر سعيد لـ«الشرق الأوسط»، ما حدث على أنه عودة لتخفيف الأحمال، وعزز ذلك عنده شكاوى سمعها من محيطين وقرأها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن انقطاعات مماثلة، رغم أن الحكومة لم تعلن رسمياً عودة تخفيف الأحمال.

وتعاني مصر منذ عدة سنوات أزمة في الكهرباء، خصوصاً في فصل الصيف حين تشتد درجات الحرارة، ويرتفع الضغط على الشبكة المغذية، فتزداد فترات الانقطاع، لكن ذلك انحسر على نحو لافت منذ شهرين، مع استيراد الحكومة كميات إضافية من الغاز والمازوت.

وسعيد ليس الوحيد الذي يسيطر عليه قلق عودة الانقطاعات الطويلة، تشاركه فيه وئام محمود وهي سيدة ثلاثينية وأم لطفلتين، تقطن منطقة فيصل التي تبعد نحو 10 كيلومترات عن ميدان التحرير. تقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «الكهرباء رجعت تقطع كل يوم نص ساعة».

سريعاً تعود وئام بالذاكرة إلى ما قبل الشهرين الماضيين، حين كانت الكهرباء تنقطع لساعتين على الأقل، تتجنب أسرتها قبلهما ركوب المصعد، ومن ثم مغادرة المنزل إذا كانوا داخله أو العودة إليه إن كانوا في الخارج.

وطبقت الحكومة لأول مرة جدولاً ينظم انقطاع التيار الكهربائي بمتوسط ساعتين يومياً، ويعمل بالتناوب بين المناطق، في أغسطس (آب) 2023. وأحياناً كانت تمتد فترات الانقطاع لثلاث ساعات، حتى أعلن رئيس الحكومة الدكتور مصطفى مدبولي في 17 يوليو (تموز) الماضي وقف خطة تخفيف الأحمال حتى منتصف سبتمبر (أيلول) الحالي، لحين تحسُّن درجات الحرارة.

الحكومة تنفي

ورغم أن الإعلان الحكومي فتح الباب ضمنياً لعودة العمل بخطة تخفيف الأحمال بداية من النصف الثاني من سبتمبر، فإن المتحدث باسم مجلس الوزراء المستشار محمد الحمصاني، نفى هذه العودة.

ورد الحمصاني على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما تداولته بعض المواقع المحلية عن استئناف العمل بتخفيف الأحمال حتى نهاية العام، فضلاً عن شكاوى مواطنين من عودة تخفيف الأحمال، قائلاً: «غير صحيح وأرجو الرجوع لوزارة الكهرباء».

النفي نفسه أكده مصدر مسؤول في الوزارة تحدث لـ«الشرق الأوسط»، وطلب عدم ذكر اسمه، قائلاً: «طول ما رئيس مجلس الوزراء ما أعلنش (لم يعلن) عن خطة تخفيف الأحمال يبقى مفيش تخفيف أحمال».

وفسر المصدر الانقطاعات في بعض المناطق بأنها «أعمال صيانة طبيعية، خصوصاً أننا خارجون من فصل الصيف»، مؤكداً أن «مفيش تخفيف أحمال حتى حين». وأوضح: «طالما البترول بتوفر غاز ومازوت لينا هيبقى في كهربا، موفرتليش غاز ومازوت مش هيبقى في كهربا، وإزاي توفره دي قضية مجلس الوزراء».

وتحتاج مصر إلى استيراد ما قيمته نحو 1,18 مليار دولار من زيت الوقود والغاز الطبيعي من أجل التخفيف من انقطاع التيار الكهربائي من أجل تجاوز فترة الصيف الحالية، وفق ما صرح به رئيس الحكومة في يونيو (حزيران) الماضي.

وإلى جانب محافظة الجيزة (جنوب العاصمة) رصدت «الشرق الأوسط» شكاوى من عودة الانقطاعات في بعض المناطق بالإسكندرية شمالاً، وإلى جوارها حيث محافظة البحيرة (غرب الدلتا)، التي تعد أقل حظاً، إذ لم تختفِ انقطاعات الكهرباء فيها حتى خلال فترة وقف تخفيف الأحمال.

يقول المهندس محمود دبدوب لـ«الشرق الأوسط»، وهو يقيم في مدينة كوم حمادة: «الانقطاع مستمر يومياً لمدة تصل إلى ساعة في الصباح»، مشيراً إلى أن ذلك ينطبق على «كل مراكز ومدن المحافظة».

وعلى خلاف ماركو ووئام اللذين نسيا فترات الانقطاعات ويخشيان عودتها، يقول دبدوب: «الناس عندنا اتعودت».

وسبق أن تقدمت النائبة مها عبد الناصر، في 4 يوليو (تموز) الماضي، بطلب إحاطة إلى مجلس النواب (البرلمان)، ضد كل من رئيس الحكومة، ووزيري الكهرباء والبترول حينئذ محمد شاكر وطارق الملا، بسبب «الخسائر والآثار السلبية الكبيرة التي تعصف بقطاع المشروعات الصغيرة وأصحاب الأعمال الحرة عن بُعد بسبب خطة تخفيف الأحمال».

زيادة الفاتورة

يأتي التركيز على الانقطاعات مؤخراً ليس فقط في ظل القلق من الإعلان عن عودة خطة تخفيف الأحمال، لكن أيضاً في أنها أعقبت زيادة في الفواتير.

وطبقت الحكومة زيادة متدرجة على فواتير الكهرباء بدءاً من فاتورة أغسطس (آب) التي جرى تحصيلها أول سبتمبر (أيلول) الحالي، وتفاوتت الزيادات بين نسب 17 في المائة إلى 50 في المائة، وفق شريحة الاستهلاك.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ألمح في مايو (أيار) الماضي إلى ضرورة قطع التيار الكهربائي في ظل زيادة تكلفتها، قائلاً: «أنا لو أخدت ثمن الكهرباء الحقيقية هضاعف ثمنها مرتين، طيب الغلبان هيروح مني فين؟، أقطع الكهرباء ولا أغليها؟».

لا يبدي ماركو الذي يعمل محاسباً في شركة عقارية، استغراباً من استمرار الانقطاعات وزيادة الفاتورة، عادّاً الوعود السابقة باستقرار التيار وانحسار الانقطاعات، لم تكن سوى غطاء يسمح برفع سعر الكهرباء، ثم يعود كل شيء لسابق عهده.

لم يختبر ماركو عودة تخفيف الأحمال نهار الاثنين، إذ كان خارج المنزل، لكن بعد عودته، وحتى مغادرته اليوم التالي: «النور مقطعش»، يقول لـ«الشرق الأوسط» بارتياح مرحلي يترقب أن يقطعه إعلان خلاف ذلك في أي لحظة.

في خطاب التنصيب بعد فوزه بولاية ثانية

تبون يتعهد إطلاق «حوار مفتوح يؤسس لديمقراطية حقيقية» في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الثلاثاء، بالعاصمة في خطاب بمناسبة بداية ولايته الثانية، بإطلاق «استشارة مكثفة» مع الأحزاب والناشطين في مجال الاقتصاد، تمهيداً لجولات «حوار مفتوح يؤسس للمسيرة التي ستنتهجها بلادنا لتجسيد ديمقراطية حقيقية، وليس ديمقراطية الشعارات».

وأدى تبون اليمين الدستورية، كما يقتضي الدستور بعد انتخاب رئيس جديد، أو التجديد للرئيس، إثر انتهاء ولايته الأولى، بحضور كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، وأعضاء غرفتي البرلمان ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين بالجزائر.

وأتبع تبون هذا الإجراء البروتوكولي، الذي يجري مرة كل خمس سنوات بـ«قصر الأمم» بالضاحية الغربية للعاصمة، بكلمة قصيرة عاد فيها إلى ما كانت عليه البلاد قبل توليه السلطة بنهاية 2019، وما يسعى إلى تحقيقه في السنوات الخمس المقبلة.

وأشاد تبون بالمرشحين اللذين خاضا معه انتخابات السابع من سبتمبر (أيلول) الحالي، وهما الإسلامي عبد العالي حساني، والاشتراكي يوسف أوشيش، ووصف حملتهما بأنها كانت «نظيفة طبعها التنافس النزيه، بخصوص عرض البرامج والأفكار على الناخبين... حملة جرت في كنف الاحترام المتبادل، وضوابط الممارسة السياسية الديمقراطية، بما يقتضيه الولاء للوطن»، مشيراً إلى أن الانتخاب «سادته طمأنينة وسلاسة، ولهذا أحيي الجيش والأسلاك الأمنية، وكل القطاعات المعنية بالعملية الانتخابية، على العمل الذي أنجزوه».

وأعطت الانتخابات فوزاً لتبون بنسبة 84,30 في المائة من الأصوات، فيما حصل حساني على 9,56 في المائة، وأوشيش على 6,14 في المائة، وفق الأرقام التي نشرتها الجريدة الرسمية في عددها الصادر الاثنين.

وكان لافتاً الفارق الكبير في النتائج الأولية التي أعلنتها «السلطة المستقلة للانتخابات»، التي قالت إن عدد المصوتين بلغ 5,6 مليون، فيما ذكرت «المحكمة الدستورية» بعد مراجعتها، أنها فاقت تسعة ملايين، الأمر الذي رفع نسبة المشاركة من 24 في المائة إلى 46 في المائة.

ومما جاء في خطاب تبون أن «الأمانة التي سأواصل حملها لعهدة ثانية، تلقي على عاتقي بتفويض وثقة منكم، مسؤولية تسيير مرحلة حساسة تميزها تحديات داخلية وإقليمية ودولية، ولهذا ينبغي حشد القدرات لتعزيز الإنجازات التي تحققت، والتي لا يحجبها نكران».

وانتقد تبون فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، التي انتهت بانفجار الشارع في 22 فبراير (شباط) 2019، إثر إعلان ترشحه لولاية خامسة، مؤكداً «أننا تجاوزنا ظروفاً صعبة، فقد تفشت انحرافات تسببت في نشر اليأس والإحباط، وفي زوال الثقة برموز الدولة. كما تميزت باستشراء الفساد. لكن والحمد لله، انتقلنا إلى جزائر فيها الكثير من الأمل، وعادت هيبة الدولة... ونحن اليوم في جزائر تتسم بالصدق في القول متبوعاً بالعمل».

الرئيس تبون وعد باستحداث 450 ألف فرصة عمل للشباب

الرئيس الأول للمحكمة العليا يقرأ أمام الرئيس تبون القسم الدستوري كما تقتضيه الأعراف (الرئاسة)

وأضاف تبون موضحاً: «لقد انطلقت الجزائر الجديدة في مسارات التنمية، فبرز واقع جديد نتطلع فيه إلى مزيد من الانتصارات. فحيثما ولّينا وجوهنا في جزائر 2024 تقع أعيننا على مشروعات منجزة، وعلى بنى تحتية جديدة». ووعد بربط شمال البلاد بأقصى جنوبها، على مسافة تفوق 2000 كلم، بالسكك الحديدية، و«سنحقق بنهاية 2025 الاكتفاء الذاتي من القمح الصلب. وفي 2026 سنحقق الاكتفاء الذاتي من الشعير والذرة من دون استيراد قنطار واحد».

أما بخصوص التشغيل ومحاربة البطالة في صفوف الشباب فقد قال تبون: «خلال العهدة المقبلة سأستحدث 450 ألف منصب شغل لشبابنا، أما عدد الشركات الناشئة فسيصل إلى ثمانية آلاف في نهايتها». ووفق تبون، فقد أضحت الجزائر «بلداً جاذباً للاستثمارات الأجنبية، وذلك بفضل الاستقرار الذي تنعم به، والإمكانيات المالية التي تتمتع بها»، مبرزاً أن «المشروعات الحقيقية تجسد البعض منها، فيما ينتظر البعض الآخر الانطلاق عندما يتوفر العقار الصناعي. وقد بلغنا 9 آلاف مشروع استثماري، وسنصل إلى 20 ألفاً خلال العهدة الجديدة».

كما وعد تبون برفع نسبة التصنيع إلى 12 في المائة من الناتج الداخلي الخام، في نهاية ولايته عام 2029، وهي حالياً في حدود 5 في المائة، حسبه.

نجل حفتر يدعو من واشنطن إلى ضرورة إعادة الإعمار في جميع مدن البلاد

تعهد عربي ـ أميركي بالحفاظ على «وحدة ليبيا وسيادتها»

القاهرة: خالد محمود

تزامناً مع التعهد الأميركي - العربي بالحفاظ على وحدة ليبيا وسيادتها، بدأ بلقاسم، نجل المشير خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني»، المتركز في شرق ليبيا، ومسؤول «صندوق التنمية وإعادة الإعمار»، أول زيارة رسمية له إلى العاصمة الأميركية واشنطن.

وقال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، إنه بحث بمقر الجامعة في القاهرة، مساء الاثنين، مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، تطورات الأوضاع في ليبيا وتشاورا حول سبل حل الأزمة الحالية.

كما أوضح زكي في بيان، أمس الثلاثاء، أنهما تبادلا وجهات النظر فيما يخص الوضع السائد في ليبيا عموماً، مشيراً إلى استعراضه موقف الجامعة العربية وثوابتها، وفي مقدمتها أهمية الحفاظ على وحدة الدولة وسلامة أراضيها، والتأكيد على ملكية الليبيين للعملية السياسية، كما شرح جهود واتصالات الجامعة العربية مع الأطراف في الأشهر الأخيرة، وذلك في إطار اضطلاعها بمهمة التقريب بين الجهتين، بهدف الوصول إلى توحيد المؤسسات من خلال تنفيذ إرادة الليبيين عبر صناديق الانتخاب.

في سياق ذلك، أكد زكي مجدداً أن الجامعة العربية على استعداد دائم لمرافقة الليبيين نحو إيجاد حلول مناسبة لهم، لافتاً إلى أن نولاند، الذي استعرض جهوده لمحاولة إيجاد مخرج للوضع المتأزم في ليبيا، أكد حرصه على التشاور والتنسيق مع الجامعة العربية، والاستماع إلى تقييم الجامعة فيما يخص مساعي تقريب وجهات النظر بين الأطراف الفاعلة هناك.

وكان نورلاند قد أعلن في بيان عقب الاجتماع عن «تشارك الجانبين الالتزام بوحدة ليبيا وسيادتها واستقرارها في هذا الوقت الحرج». وفق وصفه.

في غضون ذلك، بدأ المهندس بالقاسم، نجل المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني، ومدير صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا، زيارة هي الأولى له بشكل رسمي إلى الولايات المتحدة، تلبية لدعوة قال إنه تلقاها من وزارة الخارجية الأميركية.

وأوضح بالقاسم أنه سيجري مشاورات مع عدد من مسؤولي الإدارة الأميركية، بهدف تنسيق جهود إعادة الإعمار، لافتاً في تصريحات لقناة «الحرة» الأميركية، مساء الاثنين، إلى ما وصفه بتوافق كبير بين الشرق والغرب الليبي حول ضرورة إعادة الإعمار في جميع مدن ليبيا، وأوضح أن الشارع الليبي شهد تغييرات إيجابية منذ بداية هذا العام، شملت قطاعات كانت مهملة لأكثر من عشر سنوات.

ودعا نجل حفتر الشركات الكبرى العالمية، ذات الخبرة والقدرات العالية، إلى المشاركة في تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار في ليبيا، مشيراً إلى أن ليبيا «مفتوحة أمام العالم، وتحتاج إلى دعم دولي لتحقيق التنمية».

وبعدما أكد وجود رقابة على عقود صندوق إعادة الإعمار، نفى بلقاسم «وجود صفقات مع روسيا أو الصين بهذا الشأن»، عادّاً تخصيص 10 مليارات دينار من مجلس النواب لإعادة إعمار ليبيا «غير كافٍ نظراً لوجود إهمال طوال السنوات الماضية».

كما أشار بلقاسم إلى أهمية المؤتمر الأول لإعادة إعمار الجنوب، الذي يحمل أبعاداً كبيرة، أبرزها مواجهة الإهمال، الذي عانت منه المنطقة لعقود، لاسيما في قطاعات الصحة والتعليم والبنية التحتية، مشيراً إلى أن العمل على إعادة إعمار الجنوب «بدأ بالفعل، بعد تدهور هذه القطاعات لفترة طويلة».

وتقول الولايات المتحدة في المقابل إنها تواصل جهودها لإعادة إعمار ليبيا عبر التواصل مع السلطات، بهدف توظيف مقدرات البلاد، حيث أعلنت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، أنها قدمت مساعدات إلى الأطراف الليبية بنحو 900 مليون دولار أميركي.

من جهة أخرى، أوضح السفير الروسي في ليبيا، أيدار أغانين، أنه بحث مساء الاثنين، مع ممثلي التجمع الوطني للأحزاب الليبية، العلاقات الثنائية والحوار الوطني والتعاون بين الأحزاب الروسية والليبية. فيما دعا وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، مساء الاثنين، إلى «تعيين مبعوث للأمم المتحدة إلى ليبيا في أسرع وقت ممكن»، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، في العاصمة الروسية موسكو.

سبها الليبية تشرع في إحصاء خسائر السيول

القاهرة: خالد محمود

شرعت مدينة سبها، الواقعة بجنوب ليبيا، في إحصاء خسائرها جراء السيول، التي تعرضت لها بسبب الأمطار الغزيرة مؤخراً.

وطبقاً لإحصائية قدمها مجلس سبها البلدي، فقد تضرر أكثر من 223 مسكناً جرّاء الأمطار في عدة أحياء بالمدينة، ونتيجة السيول الناجمة عن الأمطار الغزيرة، وأشار المجلس إلى حاجة أكثر من 517 عائلة لمساعدات عاجلة. ولفت المجلس إلى رجوع التيار الكهربائي إلى عدة أحياء بالمدينة، ما عدا بعض الأحياء، بينما تواجه فرق الطوارئ، التي نجحت في سحب مياه من منازل ومقار حكومية، صعوبات بسبب قلة الإمكانيات.

بدورها، أعلنت شركة «البريقة» للنفط أن قوافل مضخاتها باشرت أعمال شفط المياه، وإعادة العمليات التشغيلية بمستودع سبها النفطي، مشيرة إلى أن التزويد مستمر من خلال التحويلات المباشرة من مستودعي الزاوية ومصراتة إلى مستودع سبها النفطي.

كما أكدت «الشركة العامة للكهرباء» استمرار إصلاح الأعطال، التي لحقت بالشبكة الكهربائية في مدينة سبها وضواحيها جراء الأمطار الغزيرة، لافتة إلى أن الفرق الفنية تواصل العمل على صيانة الكيابل لإعادة التيار الكهربائي للمناطق المتضررة.

وكان وزير السياحة والآثار بالحكومة المكلفة من مجلس النواب، علي قلمة، قد عبّر عن قلقه إزاء الفيضانات التي تجتاح مدن الجنوب الليبي، مثل غات والشاطئ وحوض مرزق وسبها والكفرة، محذراً من عودة العصور المطيرة في الصحراء الليبية.

وطالب الوزير في بيان عاجل صنّاع القرار والجهات الفنية والسلطات المحلية بإعادة النظر في خطط التنمية العمرانية للمناطق الصحراوية، مؤكداً على أهمية اعتماد معايير علمية حديثة، تأخذ في الاعتبار التغيرات المناخية، وتتناسب مع مواجهة الكوارث الطبيعية المتوقعة.

قالت إن السلطات «تقوض المبادئ الأساسية للعدالة والإنصاف»

«العفو الدولية» تطالب تونس بالإفراج عن 97 عضواً من «النهضة»

تونس: «الشرق الأوسط»

دعت «منظمة العفو الدولية»، أمس (الثلاثاء)، السلطات التونسية إلى الإفراج الفوري عن 97 عضواً من حزب حركة «النهضة» الإسلامية المعارض، جرى إيقافهم يومي 12 و13 سبتمبر (أيلول) الحالي، للتحقيق معهم في تهمة التآمر على أمن الدولة، وتهم أخرى بموجب قانون مكافحة الإرهاب. وقالت المنظمة، حسبما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية»، إن الموقوفين تم إحضارهم أمام فرقة الإرهاب للتحقيق، لكنهم حرموا من الاتصال بمحاميهم لمدة 48 ساعة. ولم توضح السلطات أسباب الإيقافات الجديدة، أو الجرائم التي نسبت للموقوفين. ويقبع قياديون من الصف الأول للحركة، من بينهم مؤسسها راشد الغنوشي، في السجن، منذ نحو 18 شهراً بتهم ترتبط بالإرهاب، والتحريض ضد السلطة، وفساد مالي. فيما يقول الحزب إنها «تهم سياسية وملفقة». وقالت أنييس كالامار، الأمينة العامة لـ«منظمة العفو الدولية»، في بيان صحافي للمنظمة، إن السلطات التونسية «تشن هجوماً واضحاً قبل الانتخابات على أسس حقوق الإنسان وسيادة القانون، دون احترام التزامات البلاد الدولية في مجال حقوق الإنسان، وتقوض المبادئ الأساسية للعدالة والإنصاف. ولذلك يتعين عليها أن تضع حداً لهذا التراجع الصارخ في مجال حقوق الإنسان، وتضمن احترام حقوق الجميع في البلاد، قبل وفي أثناء وبعد الانتخابات المقبلة». ويجري التحضير للانتخابات الرئاسية في تونس، وسط مناخ متوتر بسبب استبعاد الهيئة العليا للانتخابات لثلاثة مرشحين، رغم صدور قرار من المحكمة الإدارية بتثبيتهم. وقال رئيس الهيئة فاروق بوعسكر إنها الجهة المخولة قانوناً بالولاية على الانتخابات التي ستجرى في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بما في ذلك الرقابة على أداء وسائل الإعلام، وهو تصريح فتح الباب أمام جدل قانوني بشأن الاختصاص. وتابعت «منظمة العفو»، مشددة على أنه «يجب عليها (السلطات) أن تسمح لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني بممارسة أنشطتها المشروعة بحرية، دون خوف من الانتقام وإنهاء كل التدخلات في القضاء». وفي أغسطس (آب) الماضي، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الرئيس التونسي قيس سعيد بـ«دفن ما تبقى من الديمقراطية» عبر الانتخابات الرئاسية، وذلك بسبب حملة إيقافات طالت مرشحين منافسين له. وحثت المنظمة في بيان لها السلطات التونسية على وقف «الملاحقات القضائية ذات الدوافع السياسية»، والسماح بإجراء انتخابات حرة ونزيهة. وجاء ذلك بعد أن حققت السلطات القضائية على الأقل مع ثمانية مرشحين للانتخابات، من بينهم اثنان من أبرز معارضي الرئيس الحالي قيس سعيد، يقبعان في السجن، وهما لطفي المرايحي وعبير موسي. كما حكم على نزار الشعري وعبد اللطيف المكي بالسجن لثمانية أشهر، ومنع ترشحهما مدى الحياة، بدعوى انتهاك القوانين المنظمة لجمع التزكيات الشعبية.

الأربعاء 2024/9/18 - Wednesday - العدد 16731 Issue

ترحيب بالدعوة التي وجهها المستشار الألماني لبدء عملية سلام

ردا على التهديدات الغربية...القوات الروسية إلى 1,5 مليون عنصر

قوات روسية تستهدف مواقع أوكرانية (وزارة الدفاع الروسية)

كييف - موسكو - برلين - روما: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين، الثلاثاء، أن قرار روسيا رفع عدد أفراد جيشها ليصل إلى 1,5 مليون عنصر يأتي رداً على «التهديدات» على حدودها الغربية في خضم الحرب ضد أوكرانيا. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف الثلاثاء إن القرار «يعود إلى التهديدات التي تواجه بلادنا، والوضع العدائي جداً على حدودنا الغربية، وعدم الاستقرار على حدودنا الشرقية»، فيما رحب السفير الروسي لدى ألمانيا، سيرغي نتشاييف، من حيث المبدأ بالدعوة العلنية التي وجهها المستشار الألماني أولاف شولتس من أجل بدء عملية سلام لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

وجاءت هذه التطورات على خلفية النقاش الدائر حول تزويد كييف بصواريخ وذخائر قادرة على ضرب العمق الروسي. وقال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر إنه يتعين على دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) أن «تضع أوكرانيا في أفضل وضع ممكن»، وذلك رداً على سؤال عن منح المملكة المتحدة الإذن لكييف باستخدام صواريخ كروز البريطانية طويلة المدى «ستورم شادو» ضد روسيا، حسبما أفادت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

ووقّع الرئيس فلاديمير بوتين، الاثنين، مرسوماً بزيادة عدد القوات الروسية بواقع 180 ألف جندي وصولا إلى 1,5 مليون، ما يجعل الجيش الروسي ثاني أكبر جيش في العالم من حيث حجم القوات، وفقاً لوسائل إعلام. وهذه المرة الثالثة التي يأمر فيها بوتين بزيادة عدد القوات منذ بدء الحرب في أوكرانيا عام 2022، فيما يقاتل نحو 700 ألف جندي في أوكرانيا، وفقاً لتقديرات بوتين في يونيو (حزيران).

في الأسابيع الستة الماضية دفعت روسيا بقواتها لوقف هجوم أوكراني عبر الحدود في منطقة كورسك، كما صعدت هجومها في شرق أوكرانيا.

ولا ينشر أي من الجانبين بيانات منتظمة عن الخسائر العسكرية، لكن تقديرات مستقلة تشير إلى عشرات آلاف القتلى والجرحى على الجانبين منذ اندلاع الحرب في 2022.

وكثيراً ما اشتكت روسيا من التهديدات عند حدودها، ومعظمها من توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو). ويقول الناتو إنه تحالف دفاعي، ولا يسعى للمواجهة مع موسكو، عادّاً أن «السلوك العدواني» لروسيا تجاه جيرانها هو المسؤول عن تصاعد التوتر.

أعلنت أوكرانيا أن الهجمات على مواقع للطاقة بمنطقة سومي أسفرت عن انقطاع الكهرباء على نطاق واسع

والتقى ستارمر بالرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن يوم الجمعة الماضي، لإجراء محادثات بشأن منح أوكرانيا الإذن باستخدام صواريخ بعيدة المدى لاستهداف المطارات والقواعد العسكرية الروسية، لكن لم يتم التوصل إلى قرار.

وفي العام الماضي، زودت المملكة المتحدة أوكرانيا بصواريخ «ستورم شادو»، ولكن لا تزال الأسلحة محظورة الاستخدام خارج حدود أوكرانيا رغم طلبات كييف المتكررة.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، سئل ستارمر عن تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن السماح بضربات بعيدة المدى «يعني أن دول حلف الناتو والولايات المتحدة والدول الأوروبية في حالة حرب مع روسيا».

وقال ستارمر للصحافيين في روما، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «أعتقد أنه من المهم بمكان لنا أن نبدأ من الموقف الأساسي، وهو أن هذه حرب غير قانونية بدأتها روسيا، ونتيجة لذلك فإنه يحق لأوكرانيا الدفاع عن نفسها، ويتعين علينا جميعاً - إيطاليا والمملكة المتحدة إضافة لحلفاء آخرين وبالأخص حلفاء الناتو - الوقوف مع أوكرانيا».

وأضاف ستارمر: «إنها حرب ضد قيم الديمقراطية والحرية وسيادة القانون، التي تنطبق علينا جميعاً في بلداننا، ولكن عبر جميع الحلفاء. هذا هو سبب تقديمنا للقدرة والتدريب والأموال، وهناك مزيد من الالتزامات تم التعهد بها مؤخراً فيما يتعلق بكل ذلك».

وفي مقابلة مع إذاعة «دويتشلاندفونك»، أبدى السفير الروسي في ألمانيا، سيرغي نتشاييف، سروره بكلام المستشار من أجل بدء عملية سلام لإنهاء الحرب في أوكرانيا، وأضاف أن هذا الأمر قد يعني في أفضل الأحوال أن هناك تفهماً يتبلور بشأن الحاجة إلى وجود خطة سلام.

في الوقت نفسه، قال الدبلوماسي إنه مع ذلك لم يطلع بعد على نص خطة السلام، وأردف: «عندها فقط يمكننا تقييم ما إذا كان الأمر يستحق الحديث على هذا الأساس». ولفت نتشاييف إلى أنه إذا كانت هذه الخطة مجرد نسخة أخرى من صيغة السلام التي قدمها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، فإن ذلك سيكون غير مقبول إطلاقاً بالنسبة لروسيا. وتتضمن صيغة السلام التي قدمها زيلينسكي انسحاباً روسياً من الأراضي الأوكرانية، وهو ما ترفضه موسكو بشكل قاطع.

يُذكر أنه منذ نهاية أغسطس (آب)، يدعو شولتس علناً إلى عملية سلام في الحرب بين روسيا وأوكرانيا. وأكد شولتس خلال زيارته لكازاخستان أنه يؤيد عقد مؤتمر سلام يشمل روسيا، لكنه أشار إلى أن روسيا يجب أن تقدم إسهاماً يتمثل في «وقف عدوانها». وحتى الآن، لم يتم الحديث عن خطة سلام مفصلة من قبل المستشار. وأشار نتشاييف إلى سماع تصريحات مختلفة من دول غربية، منوهاً بالنقاش الدائر حول السماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة بعيدة المدى تم تسليمها من الغرب لضرب أهداف داخل عمق روسيا. وقال: «سيكون ذلك وضعاً جديداً تماماً بالنسبة لنا، مع كل العواقب المترتبة على ذلك»، وأضاف أن مثل هذا الإذن سيجعل دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) «منخرطة بالكامل في الصراع ضد روسيا»، وستصبح طرفاً في الصراع على نحو صريح.

وعند سؤاله عن مقارنة الوضع الحالي بفترة الحرب الباردة، قال نتشاييف إن الوضع الآن «أكثر خطورة بكثير». وأوضح أنه في ذلك الوقت (فترة الحرب الباردة) كانت هناك قواعد التزم بها كلا الجانبين. وتابع نتشاييف: «الآن نرى أن هذه القواعد لا يتم الالتزام بها من جانب شركائنا الغربيين». وأعرب عن اعتقاده بأن أوكرانيا أصبحت الآن «مشبعة» بجميع أنواع الأسلحة المحتملة، وذكر أن هناك منافسة حول من يقدم لها أكثر.

وميدانياً قالت السلطات في منطقة سومي بشمال شرقي أوكرانيا الثلاثاء إن القوات الروسية استهدفت بنى تحتية للطاقة في المنطقة. وقالت السلطات الأوكرانية إن الجيش الروسي شنّ هجمات باستخدام 51 طائرة مسيرة على الأقل خلال الليل، وأعلنت قوات الدفاع الجوي الأوكراني إسقاط 34 طائرة من بين هذه الطائرات.

وأعلنت شركة الكهرباء المحلية في أوكرانيا أن الهجمات على مواقع للطاقة بمنطقة سومي بشمال شرقي أوكرانيا أسفرت عن انقطاع الكهرباء على نطاق واسع. وقالت الشركة إنه رغم مواصلة أعمال الإصلاح، فقد استمر انقطاع الكهرباء عن أكثر من 280 ألف منزل صباح الثلاثاء. وكانت العاصمة الإقليمية من بين المواقع التي خيم عليها الظلام بسبب الهجوم الليلي. وأضافت الشركة أنه يتم تزويد منشآت البنية التحتية الحيوية مثل المستشفيات ومحطات المياه بالكهرباء عبر أنظمة الطاقة الاحتياطية. وقال مسؤولون، كما نقلت عنهم «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه تم إسقاط 16 طائرة مسيرة روسية فوق سومي.

جندي روسي يقف بجوار مركبة عسكرية أوكرانية متضررة بمنطقة الحدود الروسية - الأوكرانية في كورسك (أ.ب)

وتقع سومي على حدود منطقة كورسك الروسية التي توغلت فيها القوات الأوكرانية في بداية أغسطس الماضي. وقال مسؤولون بمناطق كونوتوب وأوختيركا وسومي عبر تطبيق «تلغرام» إن هجوم الليلة الماضية تسبب في وقوع أضرار، وأضافوا أن مرافق البنية التحتية الحيوية اعتمدت على أنظمة كهرباء احتياطية.

وقال القائم بأعمال رئيس بلدية مدينة سومي أرتيم كوبزار إن الهجمات لم تسفر عن وقوع إصابات. وذكرت وزارة الطاقة الأوكرانية أن الهجوم تسبب في اندلاع حريق في محطة كهرباء فرعية، وانقطاع التيار عن أكثر من 281 ألف مستهلك. وأضافت أن الكهرباء عادت جزئياً منذ ذلك الحين.

وفي كلمة بثها التلفزيون، قال حاكم منطقة سومي فولوديمير أرتيوك: «لم يحقق العدو هدفه بتدمير نظام الطاقة، لكننا نشعر حالياً أنه يواصل محاولة تدمير (النظام) لأنه يهاجم حالياً باستخدام الصواريخ وليس الطائرات المسيرة». وأضاف أن التقديرات الأولية تشير إلى أن القوات الروسية استخدمت أربعة صواريخ في أحدث هجوم.

وأعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك خلال زيارة لمولدوفا الثلاثاء، كما نقلت عنها «رويترز»، أن ألمانيا ستقدم مساعدات إضافية بقيمة 100 مليون يورو (111 مليون دولار) لأوكرانيا هذا الشتاء. وقالت بيربوك قُبيل مؤتمر وزاري في كيشيناو إن روسيا تخطط مجدداً «لشن حرب شتوية لجعل حياة الناس في أوكرانيا مريعة قدر الإمكان».

وتشن روسيا موجات من الهجمات على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا مثل محطات الطاقة، وهو ما يسبب في بعض الأحيان انقطاع التيار الكهربائي في أجزاء من البلاد. وفي يونيو، قالت كييف إن هناك حاجة إلى مزيد من الدفاعات الجوية لإصلاح البنية التحتية من أجل تأمين الخدمات في فصل الشتاء عندما يبلغ الطلب على الطاقة ذروته بسبب انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر.

لم يطلق أي رصاصة... والمرشح الرئاسي لم يكن قط في مرمى نظره

موقوف فلوريدا: «إيران حرّة في اغتيال ترمب»

واشنطن: علي بردى

كشف المحقّقون الأميركيون أن الرجل الذي أُوقِف، الأحد الماضي، في محاولة اغتيال المرشح الرئاسي الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، الأحد، لم يطلق أي رصاصة، لكنه اختبأ عند سياج نادي الغولف الخاص بترمب في فلوريدا لنحو 12 ساعة تقريباً قبل أن يكتشفه أحد عملاء الخدمة السريّة ويطلق في اتجاهه وابلاً من الأعيرة الناريّة.

وفي وقت كثّفت فيه السلطات الأميركية تحقيقاتها مع المشتبه فيه راين ويسلي روث (58 عاماً) الذي يوجد له تاريخ إجرامي، ولم يكن ترمب في مرمى بصره قط، تبيّن أنه أورد في كتاب نشره بنفسه العام الماضي أن إيران «حرّة في اغتيال ترمب».

وأظهرت وثائق المحكمة أن روث خيّم خارج ملعب الغولف مع طعام وبندقية لمدة 12 ساعة تقريباً، منتظراً رؤية الرئيس السابق، بيد أن ذلك لم يحصل على الإطلاق، وأنه هرب بعد إطلاق النار في اتجاهه من عناصر الشرطة السريّة المكلّفين بتوفير الحماية لترمب، وقُبض عليه في مقاطعة مجاورة. وعندما ظهر أمام المحكمة الفيدرالية في وست بالم بيتش واجه تهمتين؛ تتعلق الأولى باقتناء أسلحة نارية من دون ترخيص، برغم إدانات جنائية متعددة ضده، بما في ذلك تهمتان بحيازة سلع مسروقة عام 2002 في نورث كارولينا. أما التهمة الثانية فتتعلق بمحو الرقم التسلسلي لبندقية «إيه كي 47» التي عُثر عليها في المكان وصادرها المسؤولون في مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، ويمثّل محو الرقم التسلسلي لأي سلاح انتهاكاً للقانون الفيدرالي الأميركي.

ورفض وكيل الدفاع عن روث التعليق على التهمتين الموجهتَين لموكله.

وعلى الرغم من عدم إصابة أحد، فإن الحادثة تمثّل المحاولة الثانية لاغتيال ترمب في غضون شهرين، ما يثير تساؤلات حول الأمن خلال فترة تشهد خطابات سياسية ناريّة وتصاعداً للعنف السياسي، فيما وصفه القائم بأعمال رئيس الخدمة السرية رونالد رو جونيور بأنه «بيئة تهديد غير مسبوقة وديناميكية للغاية»، ودافع بقوة عن أفراد الجهاز الذين «يرتقون إلى هذه اللحظة ويواجهون التحديات»، برغم الحاجة إلى موارد إضافية، وأفاد في مؤتمر صحافي بأن روث لم يطلق النار على «عملائنا» قبل أن يطلقوا النار عليه.

لقطة من مقطع فيديو للقبض على راين ويسلي روث المشتبه به في محاولة اغتيال الرئيس السابق دونالد ترمب (إ.ب.أ)

دوافع المشتبه به

وواصلت السلطات فحص الدافع المحتمل لروث، وتحركاته في الأيام والأسابيع التي سبقت حادثة الأحد، بما في ذلك ما أظهرته بيانات الهاتف المحمول الخاص بالمشتبه فيه، وقال العميل الخاص المسؤول عن مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» في ميامي، جيفري فيلتري: «إن التحقيق يشمل المدة التي أمضاها الرجل في فلوريدا، بالإضافة إلى استجواب ذويه وأصدقائه وزملائه». وأكّد أن المكتب ليس لديه معلومات تفيد بأن المشتبه فيه يعمل مع أي شخص آخر.

ويحاول المحققون الإجابة عن أسئلة عدة، ومنها كيفية معرفة روث أن ترمب سيكون في نادي الغولف هذا، علماً بأن الرئيس السابق يمارس هذه الرياضة بشكل دوري في ممتلكاته بولايات مختلفة.

وقال رو إن «تحرّك ترمب كان غير رسمي، ما يعني أنه لم يكن ضمن الجدول الرسمي للرئيس السابق».

ولم يكشف أي دافع لقيام روث بهذا العمل خلال استجواب السلطات له، غير أن المحققين يفحصون ما يسمونه «البصمة الكبيرة» لروث عبر الإنترنت التي تشير إلى رجل لديه وجهات نظر سياسية تتضمن ازدراء ترمب، فضلاً عن الغضب من الأحداث العالمية المتعلقة بالصين، وخصوصاً أوكرانيا.

قال المتهم في منشورات إنه كان من أنصار ترمب عام 2016 وانقلب عليه عام 2020

وتشير منشورات روث الأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنه كان من أنصار ترمب عام 2016، لكنه انقلب عليه بحلول عام 2020، وتُظهِر السجلات أنه صوّت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في نورث كارولينا هذا العام.

إيران وترمب

وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن روث أورد في كتاب نشره عام 2023 بعنوان «حرب أوكرانيا التي لا يمكن الفوز بها»، كثيراً من المواقف حول قضايا عالمية، ووصف بأنه «أرعن» و«مهرّج» بسبب أعمال الشغب التي رافقت اقتحام أنصار الرئيس السابق لمبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، و«الخطأ الهائل» المتمثّل في انسحاب ترمب عام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015.

وأكّد أنه صوّت ذات يوم لترمب، وأنه يتحمل جزءاً من اللوم على «الطفل الذي انتخبناه ليكون رئيسنا المقبل الذي انتهى به الأمر إلى أن يكون بلا عقل».

ويعج كتاب روث، المؤلّف من 291 صفحة، بصور عنيفة ودموية لجنود ومدنيين من مجموعة من الحروب. في أحد المقاطع المعقدة، واعتذّر روث لإيران عن تفكيك ترمب للصفقة النووية لإدارة أوباما، ثم كتب: «أنتم أحرار في اغتيال ترمب». وفي يوليو (تموز) الماضي، حضّ الرئيس جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس، عبر منصة «إكس»، على زيارة ضحايا محاولة اغتيال ترمب الأولى في 13 يوليو (تموز) الماضي بمدينة باتلر في بنسلفانيا؛ لأن «ترمب لن يفعل أي شيء لهم».

حملة المرشحة الديمقراطية تتخذ احتياطات أمنية مكثفة

ترمب يستأنف حملته الانتخابية... ومخاوف بشأن سلامة هاريس

واشنطن: هبة القدسي

استأنف الرئيس السابق والمرشح الجمهوري، دونالد ترمب، حملاته الانتخابية بعد محاولة الاغتيال الثانية التي نجا منها، الأحد، حيث كان مقرراً أن يعقد فعالية انتخابية في قاعة مدينة فلينت بولاية ميشيغان، ويشارك في تجمع للمناصرين الجمهوريين يوم الأربعاء في يونيونديل بولاية نيويورك، ويسافر يوم السبت المقبل إلى ولاية نورث كارولينا.

في المقابل تشارك المرشحة الديمقراطية نائبة الرئيس، كامالا هاريس، في لقاء في مدينة فيلادلفيا مع أعضاء الرابطة الوطنية للصحافيين السود، التي سبق أن استضافت المرشح الجمهوري دونالد ترمب في يوليو (تموز) الماضي، وتخطط هاريس لزيارة واشنطن وميشيغان وويسكونسن خلال الأيام المقبلة. وتزداد سخونة المعركة الانتخابية بين ترمب وهاريس مع بقاء أقل من 7 أسابيع على يوم الاقتراع، ويستغل ترمب حادث محاولة اغتياله للمرة الثانية لتوجيه ضربات متلاحقة ضد إدارة الرئيس جو بايدن وضد هاريس، خصوصاً في الولايات المتأرجحة التي تمكنت هاريس من تحقيق تقدم في استطلاعات الرأي في تلك الولايات، ومنها ولاية ميشيغان، حيث تتقدم بفارق نقطة مئوية واحدة على ترمب. وتُعد هذه الولاية من أهم الولايات المتأرجحة، وقد فاز ترمب بها في انتخابات 2016، وفاز بها بايدن في انتخابات عام 2020.

بين محاولتَي الاغتيال

وهاجم ترمب كلاً من بايدن وهاريس، وألقى باللوم على خطاب الديمقراطيين في إقدام شخص على محاولة اغتياله للمرة الثانية. وهو ما بدا مختلفاً عن حديث ترمب في أعقاب المحاولة الأولى لاغتياله في بنسلفانيا قبل شهرين، ففي ذلك الوقت لم يوجّه ترمب اتهامات لبايدن، الذي كان لا يزال منافسه في السباق. واقتصر خطاب ترمب في ذلك الوقت على ترويج أنه الوحيد القادر على توحيد البلاد في مقابل بايدن الضعيف. وأدت محاولة الاغتيال الأولى وصورة ترمب رافعاً قبضته في الهواء، إلى ارتفاع حظوظه في استطلاعات الرأي مع احتشاد الجمهوريين إلى جانبه.

واختلف موقف ترمب بعد المحاولة الثانية لاغتياله، الأحد الماضي، ودفع بكل قوته للهجوم على بايدن وهاريس وتحميلهما المسؤولية عن محاولة اغتياله. وقال ترمب في مداخلة مع شبكة «فوكس نيوز»، صباح الاثنين، إن المسلح المشتبه به تصرّف بناء على لغة تحريضية للغاية من قبل الديمقراطيين. وقال ترمب: «لقد صدّق هذا المسلح خطاب بايدن وهاريس وتصرّف بناء على هذه الخطابات... خطابهم هو الذي تسبب في إطلاق النار عليّ بينما أنا من سينقذ البلاد وهم الذين يدمرون البلاد في الداخل والخارج». وأضاف: «إنهم يفعلون ذلك من خلال الخطابات والتصريحات والدعاوى القضائية التي لفّقوها ضدي، وهذه هي الأشياء التي يستمع إليها الحمقى الخطرون مثل مطلق النار، هذا هو الخطاب الذي يستمعون إليه».

وعلى الخط نفسه، هاجم المرشح لمنصب نائب الرئيس الجمهوري، جي دي فانس، خطابات الديمقراطيين، وقال في حشد انتخابي في أتلانتا بولاية جورجيا، الاثنين: «لا أحد حاول قتل كامالا هاريس»، مشدداً على أن الفارق بين المحافظين والليبراليين أنه لم يحاول أحد قتل كامالا هاريس خلال الشهرين الماضيين بينما حاول شخصان حتى الآن قتل ترمب. وكانت تصريحات فانس عن عدم وجود محاولة لاغتيال هاريس مشابهة لتغريدة أدلى بها إيلون ماسك على منصة «إكس» قبل أن يحذفها.

خطاب تحريضي

وسبق أن قال الرئيس بايدن في خطاباته إن ترمب يمثل تهديداً للديمقراطية، وكرر الديمقراطيون اتهامات لترمب بأنه سيكون ديكتاتوراً من اليوم الأول إذا وصل إلى البيت الأبيض. وشبهت بعض وسائل الإعلام الليبرالية ترمب بأدولف هتلر.

ولم يستجب البيت الأبيض للأسئلة المتعلقة باتهام ترمب المباشر بأن مطلق النار كان يتصرف بناء على إيمانه بخطاب بايدن وهاريس، وشدد بايدن في خطاب في فيلادلفيا، الاثنين، على أنه لا يوجد مكان للكراهية في الولايات المتحدة، وأشاد بأداء جهاز الخدمة السرية في حماية الرئيس السابق، وتجنب بايدن الرد على اتهامات ترمب، بالقول إن الطريق لحل الخلافات سلمياً هو عن طريق صناديق الاقتراع وليس بالبنادق. وتحدث مع ترمب في مكالمة تليفونية وصفها البيت الأبيض بأنها كانت محادثة ودية.

وأدت اتهامات ترمب لبايدن وهاريس، وتصريحات الجمهوريين حول عدم تعرض هاريس لمحاولات اغتيال، إلى مخاوف متزايدة حول سلامة المرشحة الديمقراطية. وبدأت حملة هاريس في اتخاذ احتياطات أمنية مكثفة وإقامة التجمعات الانتخابية في أماكن مغلقة، وتقليل مشاركتها في فعاليات مفتوحة، وحرصت حملة هاريس على تجنب أي محاولة من الجمهوريين لتسييس محاولة اغتيال ترمب.

شركة استخبارات تتهم بكين بتطبيق استراتيجية لضم تايوان من دون غزو

«البنتاغون»: الصين تمثل تهديداً «اليوم وليس في المستقبل»

واشنطن: إيلي يوسف

رأى وزير القوات الجوية الأميركية، فرنك كيندال، إن التهديد المزداد الذي تشكله الصين على منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ليس تهديداً مستقبلياً، بل يمثل تهديداً اليوم.

جاء ذلك في خطاب خلال مؤتمر رابطة القوات الجوية والفضائية، الذي تحدث فيه كيندال عن «التهديد المزداد الذي تشكله الصين»، وتناول فيه أيضاً الصراع الحالي في الشرق الأوسط، والهجوم الإيراني على إسرائيل في أبريل (نيسان)، «الذي فشل بفضل الدفاع الذي قدمته القوات الجوية والقوات الفضائية الأميركية».

وأكد كيندال أن الحزب الشيوعي الصيني يواصل الاستثمار بكثافة في القدرات والمفاهيم العملياتية والمنظمات المصممة خصيصاً لهزيمة الولايات المتحدة، وقدرة حلفائها على إبراز القوة بمنطقة غرب المحيط الهادئ، بما في ذلك الأسلحة التي تستهدف الأراضي الأميركية، والأصول البحرية مثل القواعد الجوية وحاملات الطائرات. وقال: «بالإضافة إلى ذلك، تواصل الصين توسيع قواتها النووية وقدرتها على العمل في الفضاء الإلكتروني. ويمكننا أن نتوقع أن تستمر كل هذه الاتجاهات».

الحرب ليست وشيكة وحتمية

وأوضح كيندال أنه خلال جولاته إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ على مدار الـ15 عاماً الماضية، رأى قلقاً مزداداً، وفي بعض الأحيان، إنذاراً من الدول الأخرى بشأن قدرات الصين ونواياها المتنامية. وقال إن أحد الأمثلة على هذه القدرات والنيات يشمل تحرك الصين نحو تدريبات أكبر وأكثر تطوراً مصممة خصيصاً لغزو تايوان وحصارها. لكنه استدرك قائلاً: «لا أقول إن الحرب في المحيط الهادئ وشيكة أو حتمية. إنها ليست كذلك. لكنني أقول إن الاحتمال يزداد وسيستمر... لمنع الصراع، يجب أن نكون مستعدين؛ ولكي ننتصر فيه يجب أن نكون مستعدين أيضاً»، في إشارة إلى مبادرة التحديث الضخمة التي أطلقها «البنتاغون» للقوات الأميركية المختلفة.

وقبل أيام على انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع في ولاية هاواي بمشاركة وزير الدفاع الصيني، قالت نائبة المتحدث باسم «البنتاغون»، سابرينا سينغ، إنه عندما يتعلق الأمر بالعلاقات العسكرية، نريد أن نرى زيادة في التواصل بين بلدينا، الذي بدأ بعد القمة الأولى بين الرئيس الأميركي جو بايدن والزعيم الصيني شي جينبينغ. ورأت أن مشاركة المسؤول الصيني تعد أمراً جيداً لزيادة التواصل بين القنوات العسكرية.

الأميركيون قلقون

في هذا الوقت، وجد استطلاع حديث للرأي أجراه «معهد ريغان للدفاع الوطني»، أن ما يقرب من 3 من كل 4 أميركيين يشعرون بالقلق من غزو الصين لتايوان.

وبينما كانت واشنطن تركز اهتمامها على سيناريو يتوقع هذا الغزو المحتمل عام 2027، وجد بحث لشركة «بوز ألين هاملتون»، وهي شركة مقاولات حكومية وعسكرية متخصصة في الاستخبارات، أن «الحقيقة هي أن الصين تقوم الآن بتطبيق استراتيجية لضم تايوان دون غزو». وأضاف البحث أن اللجوء إلى القوة للسيطرة على تايوان سوف يُنظر إليه على أنه فشل استراتيجي في نظر بكين. وبدلاً من ذلك، فإن استراتيجية الصين لعزل تايوان وإضعافها واستيعابها في نهاية المطاف، كل ذلك يتعلق بالقوة السيبرانية أكثر من القوة النارية.

غزو سيبراني شامل

ويرى البحث أن استراتيجية بكين لضم تايوان، تنطوي على استخدام القوة السيبرانية بشكل شامل، على الجبهات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وتنظم الصين عمليات التأثير عبر الإنترنت لتقويض الثقة في حكومة تايوان، كما تقوم بالتجسس لكشف دفاعاتها وزرع الشك حول قدرة الجزيرة على الحفاظ على الأسرار التي تتقاسمها مع الحكومات الأجنبية. وتستخدم ضوابط الإنترنت والرقابة للضغط على الشركات الأجنبية، لتقول إن تايوان جزء من جمهورية الصين الشعبية. وهي تتسلل إلى أنظمة الكومبيوتر التي تدعم صناعات البنية التحتية الحيوية بالولايات المتحدة، في محاولة لتقويض الشراكة الأمنية بين تايوان والولايات المتحدة.

ويرى البحث أن اقتحام أنظمة البنية التحتية الحيوية في الولايات المتحدة يعد خطراً مباشراً على الأميركيين، ويكشف إلى أي مدى قد تُصعد بكين دون النزاع المسلح لتحقيق أهدافها.

وأشار إلى أن وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية ووكالة الأمن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي وشركاء أميركيين ودوليين آخرين، أصدروا تقرير حقائق مشتركة في وقت سابق من هذا العام، يحذر قادة البنية التحتية الحيوية من «الخطر العاجل» الذي تشكله مجموعة التهديد السيبراني التابعة للصين، التي تدعى «فولت تايفون»، ويقدم إرشادات بشأن تدابير وقائية محددة. وأضاف أن عمليات الاقتحام التي ترتكبها، تعرض قطاعات المياه والكهرباء والاتصالات الحيوية الأميركية لخطر التعطيل. وفي حالة حدوث أزمة مستقبلية تتعلق بتايوان، يمكن للصين استخدام وصولها المسبق سلاحاً في محاولة لردع التدخل الأميركي.

ورأى البحث أن التنافس على سيادة تايوان يحدث الآن؛ ليس كغزو مسلح، ولكن من خلال المنافسة تحت عتبة الصراع المسلح. ورغم أن استراتيجيات بكين السيبرانية تعد خطراً عالمياً غير مقبول، فإنه عدّ الحفاظ على خطوط الاتصال مفتوحة مع الصين أمراً بالغ الأهمية.

عودة «النووي» الإيراني إلى الواجهة

ناصيف حتي

تعود من جديدٍ إلى الواجهةِ قضيةُ إحياءِ الاتفاقِ النووي الدولي مع إيران الذي يعرف بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة» أو اتفاق 6 زائد 1 (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا مع إيران) وكذلك الاتحاد الأوروبي. الاتفاق الذي تمَّ التَّوصلُ إليه في 14 يوليو (تموز) 2015 بعد سنوات من المفاوضات. وللتذكير أعلن الرئيس الأميركي السابق، وربما العائد، دونالد ترمب الخروج من الاتفاق عام 2018. الاتفاق الذي دخلَ في حالةِ الموتِ السريري منذ 2018، هَدَفَ أساساً إلى اللجوءِ للحلِّ الدبلوماسي، وهو الوحيدُ الممكنُ من منظورٍ واقعي، لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية.

الاتفاقُ كانَ مرتبطاً أيضاً بشكلٍ مرنٍ جدّاً من قبل الأطراف الغربية، بوقف إيران تطويرَ الصواريخِ الباليستية وبإحداثِ تغييرٍ لدورها في المنطقة، بالطَّبع من منظورِ القوى الغربيةِ بشكل خاص. أمرٌ قابلٌ للتفاوض بالقطعة، كما يُقال، ويتَّسمُ بدرجةٍ عليا من المرونةِ حسبَ كلّ مقاربةٍ لقضيةٍ خلافية. الملاحظُ أنَّ إدارةَ الرئيسِ بايدن لم تُعدْ تفعيلَ الاتفاق منذ تسلُّمِها السُّلطة في يناير (كانون الثاني) 2021، لا بل استمرَّت في سياسةِ ترمب، باعتبار أنَّ إيرانَ استمرت بعدمِ الوفاءِ بالتزاماتها في هذا المجال (درجة التخصيب حسب الاتفاق المعلق لا يجوز أن تتجاوز 3,67 في المائة، وقد وصلت في السنوات الأخيرة بعد تعليق العمل بالاتفاق إلى 60 في المائة، وبعض التقارير تقول إلى نحو 83,7 في المائة في إحدى المحطات النووية. الأمر الذي يقترب من بلوغ إيران العتبة النووية أي الـ90 في المائة). الأمر الذي يعني القدرة على الدخول إلى النادي النووي، من خلال امتلاك السلاح النووي بفترة زمنية قصيرة نسبياً. يعرف ذلك تاريخياً بالخيار الياباني، أي امتلاك القدرة على إنتاج السلاح النووي دون القيام بذلك بالضرورة.

يعود الموضوع إلى دائرة الضوء لجملة من الأسباب أولها الخلافات المتجددة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن مهامها التفتيشية في إيران، حيث تؤكد الأخيرة أن إيران ترفض أيَّ إجراءات في التفتيش تتخطى الالتزامات المعروفة في معاهدة حظر الانتشار النووي وليس التزامات الاتفاق النووي (6 زائد 1) المعلق العمل به. المدير العام للوكالة يحذر من الوصول إلى طريق مسدود بشأن التفاوض مع إيران، رغم ما يصفه من جهة أخرى بالاتصالات البناءة والمفتوحة مع المسؤولين الإيرانيين. ارتفاع حدة المواجهة الدبلوماسية في هذا المجال أيضاً تدل عليه بيانات الأطراف الغربية الـ4 في الاتفاق المعلق، التي تحذر إيران من الاستمرار في سياستها النووية الراهنة، والتي لا يمكن فصلها عن التطورات الراهنة في المنطقة، والدور الإيراني الناشط في هذا الخصوص.

من جهة أخرى أبدى وزير خارجية إيران مرونة في تصريحاته الأخيرة حول هذه المسألة، من خلال الإشارة إلى أن إيران مستعدة لتقديم تنازلات في مجال الأنشطة النووية لتخفيف العقوبات. يقول البعض إن إيران تخشى عودة الرئيس ترمب إلى البيت الأبيض، وتود الدفع لإعادة إحياء الاتفاق النووي أو ولوج مسار إعادة إحيائه، من خلال الانخراط في مفاوضات مباشرة وغير مباشرة مع الأطراف الغربية لتشليح ترمب فيما لو عاد إلى البيت الأبيض أوراق الجمود الراهن والحامل منذ سنوات للتوتر في هذا الملف. الأمر الذي يستطيع ترمب البناء عليه بسهولة لتصعيد المواجهة مع إيران، حسب هذا الرأي. رأي مناقض يقول بأنَّ إيران تحاول شراء الوقت عبر إبداء مرونة دبلوماسية من خلال التصريحات، واتخاذ مواقف معينة مؤقتاً لاستكمال التوصل إلى بلوغ العتبة النووية، وبالتالي إلى دخول النادي النووي وبإحداث تغيير أساسي في ميزان القوى لمصلحتها والحصول على «المناعة أو الحصانة» الأمنية الضرورية في هذا المجال. ولا بدَّ من الإشارة في هذا الخصوص إلى أنَّ تحول إيران إلى قوة نووية عسكرية يفتح الباب أمام إطلاق سباقٍ نووي في المنطقة. ولا بد من التذكير بأن الاستراتيجية النووية لإسرائيل، التي تمتلك السلاح النووي والقبول الغربي بذلك، تقوم على عدم السماح لأي دولة أخرى في المنطقة بدخول النادي النووي، وذلك بالقوة بالطبع دون أن يعني ذلك النجاح في تطبيق تلك الاستراتيجية على الصعيد الإقليمي.

في شرق أوسط يعيش حالةً من تشابك وتداخل الصراعات وتوظيف هذه الأخيرة في «لعبة» بناء وتعزيز النفوذ الدولي والإقليمي في المنطقة ورغم نجاح عمليات تطبيع العلاقات بين قوى الإقليم الرئيسية، فإنَّ الإقليم يقف أمام خيارين في هذا المجال: مزيد من التوتر المفتوح عبر «بوابة الملف النووي الإيراني» العائد بقوة إلى الواجهة لأسباب بالطبع تتخطَّى هذا الملف رغم أهميته الاستراتيجية للجميع، وللأطراف المتواجهة، أو الاستمرار في سياسات التهدئة والاحتواء، والتجميد والعمل بـ«القطعة» لمنع هذا الملف، عبر محاصرة انعكاساته عند الأطراف المعنية، من زيادة حدَّة التوتر في المنطقة وعلى مستوى الإقليم.

الشباب والهجرة

لحسن حداد

تتكرَّرُ محاولات شباب شمال أفريقيا وشباب أفريقيا جنوب الصحراء وغيرهم، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بكل السبل، سواء العنيفة أو المنظَّمة أو المتهوِّرة. آخر هذه المحاولات هي الدعوة، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، للقيام بهجوم للدخول قسراً إلى مدينة سبتة، وتم تحديد موعد لهذه العملية في يوم 15 سبتمبر (أيلول) 2024. لمواجهة ذلك، جَنَّدَت السلطات المغربية الوسائل البشرية واللوجيستية لمواجهة عملية الاقتحام الجماعية، وتمَّ على أثرها توقيف 4455 شخصاً، من بينهم 3597 مغربياً و519 من جنسيات أخرى، ومنهم 164 جزائرياً. كما اعتُقل 70 محرِّضاً على الهجرة من أفريقيا جنوب الصحراء والجزائر، ضمنهم مغاربة كذلك.

بعيداً عن التكييف السياسي لهذا الموضوع؛ سواء داخل المغرب أو عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في دول شمال أفريقيا، السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يُقْدِم هذا الكم الكبير من الشباب اليافع في المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا ودول جنوب الصحراء على رحلة نحو المجهول، محفوفةٍ بالمخاطر قد تؤدي بهم إلى الغرق والهلاك؟ هل فعلاً انسدت الآفاق أمامهم إلى درجة صار «الحريك» (المرادف الدارج للهجرة السرية في المغرب والجزائر) هو السبيل للخلاص؟

تتِمُّ عادة تسمية هؤلاء الشباب «النيت»، أي الفئة العمرية البالغة من 16 إلى 24 سنة، والذين لا يوجدون لا في المدرسة ولا في التكوين ولا في الشغل. يبلغ عدد هؤلاء 25,2 في المائة بالمغرب (حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في المغرب)، و29 في المائة من مجموع الشباب في الجزائر (حسب منظمة العمل الدولية)، بينما تبلغ هذه النسبة الثلثين في النيجر، وهي أعلى نسبة على المستوى الدولي.

أسباب الانقطاع عن المدرسة متعددة؛ ويمكن تلخيصها في عدم تجاوب البرامج وطريقة التدريس ومنظومة التربية مع حاجيات الشباب النفسية والاجتماعية وطموحاتهم وقابليتهم للتشغيل. قليلة هي الدول في أفريقيا التي تخلق فضاءات للتعلم الإيجابي والإنجاز والتفوق والتعبير عن الذات داخل المدرسة؛ ولا تعتني المنظومات التعليمية في هذه البلدان بالكفايات النفسية والحياتية والاجتماعية من قبيل القدرة على مواجهة الأزمات، وتنمية الذكاء العاطفي، والصلابة والمثابرة، والقدرة على الحوار من أجل حل المشاكل، والتفكير النقدي، وكفاية التأقلم مع المستجدات، والقدرة على تدبير الوقت، والتواصل، وبناء علاقات اجتماعية سليمة، والاعتناء بالنفس.

ليست هناك برامج لتدريب الأساتذة أو الآباء والأمهات على اعتماد هذه المقاربة. عِوض ذلك نجد برامج ركيكة، صعبة الفهم، وطرق تعليم رتيبة؛ وبالمقابل، يقضي الساهرون على التربية معظم وقتهم في تدبير الاكتظاظ ومواجهة العنف والغش والمخدرات داخل المدارس وتدني مستويات التحفيز لدى الطاقم التربوي وغيرها.

يصيب الإحباط جُلَّ الشباب جراء هذا الوضع غير المساعِد على التحصيل والإنجاز. تدَخُّل الآباء قد يساعد الشباب في التحمل إلى حين الحصول على البكالوريا، ولكن عوامل الفقر والتفكك العائلي قد تحول دون ذلك بالنسبة لفئة ليست بالهيِّنة. حين يغادر هؤلاء المدرسة، لا يتم لا إحصاؤهم ولا تتبع مسارهم عبر التكوين والمساعدة الاجتماعية، ولا محاولة فهم طموحاتهم وأحلامهم. ولا تتم تعبئة مساعدين اجتماعيين للعمل معهم في أحيائهم من أجل تأطيرهم وتوجيههم التوجيه الصحيح. حتى مراكز التكوين لا تتميز بالمرونة اللازمة لتسهيل الولوج وتبسيط التكوين وجعله في خدمة طموحات هؤلاء الشباب.

هكذا يتكفل الشارع بثقافته الهامشية والرافضة بتأطير هؤلاء الشباب المُحبَطين. ويتولى منظمو عمليات الهجرة السرية بيعهم حلولاً سهلة وقصص نجاح هوليوودية في أوروبا. الحلم والمغامرة وفرصة الابتعاد عن فضاء يُذَكِّر بالفشل والإحباط والمشاكل العائلية؛ كل ذلك يجعل الشاب البالغ سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة يرسم مساراً ذهنياً ورديا، يتمثل في العبور والنجاح والرجوع إلى الوطن رجوع الأبطال. الإحساس بالبطولة سَيمْحي ذكريات الفشل والرسوب والإحباط. وهو حلم جماعي كذلك، حيث ينتظم هؤلاء الشباب في مجموعات متآزرة تتقاسم نفس الأحلام والوسائل والزاد والعتاد... حين يُحمَّس ويُحَفَّز المحرضون الشباب على مواجهة قوات الأمن ومحاولة اقتحام السياجات بالعنف فإنهم ينقرون على وتر الرغبة في المجد البطولي لدى الشباب الحالم.

لهذا على الحكومات الاهتمام بالهدر المدرسي ووضع الاستراتيجيات الخالقة للشغل، كما قال رئيس الحكومة المغربية في رده أمام البرلمان على دراسة «النيت» التي قام بها المجلس الاقتصادي المغربي. وعلى وزراء التعليم سنَّ مقاربة جديدة تعتمد على تطوير الكفايات الحياتية والنفسية والاجتماعية والعملية لدى الشباب. وعلى وزراء التكوين والتشغيل تتبع مسار من يغادر المدرسة وتعبئة المساعدين الاجتماعيين الذين يتكفلون بتأطيرهم وتوجيههم ومساعدتهم لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم. إن فعلوا فسيساعدون من يسهرون على الأمن في الضرب على أيدي المُهرِّبين والمتاجرين بالبشر ومافيات الهجرة السرية. هذا لا يعني إقفال باب الهجرة بشكل تام، ولكن تأطيرها ومأسستها وترشيدها لتخدم مصالح أوروبا وأفريقيا في الوقت نفسه، بعيداً عن مآسي الغرق والانتشال وقوارب الموت.

الحقّ الفلسطيني وحياة القادة وموتهم!

حازم صاغيّة

إسرائيل لم تنجح في قتل ذاك الطلب الفلسطيني على إحقاق الحقّ

يوم السبت الماضي نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة مادّة لمراسلها في القدس جوليان بورغر عن «هدف إسرائيل الأساسيّ»، الذي هو قتل قائد «حماس» يحيى السنوار. وكان السؤال الذي طرحته «الغارديان»، والذي يطرحه كثيرون في بلدان شتّى، ما إذا كان قتل السنوار يوقف الحرب الدائرة في قطاع غزّة.

وسؤال كهذا يقود القارئ، كما يقود المتكهّن، في دروب عدّة بعضها يتّصل بالتقنيّات الحربيّة المعقّدة، وبعضها بالملاجئ والأنفاق، ناهيك عن البراعة الشخصيّة للفرد المطارَد، وهو هنا السنوار، وللجنود المطارِدين، وهم الإسرائيليّون... وهناك دائماً الخوف الذي يلازم أسئلة من هذا الصنف، وهو خوف الانحدار إلى سويّة يجتمع فيها التقدير المخابراتيّ والألاعيب والخِدَع التي تملك السينما باعها الأطول.

لكنّ الموضوع الأساسيّ ليس تقنيّاً. فقد يتأدّى عن نجاح إسرائيليّ ما في قتل السنوار وقف للحرب في غزّة، وقد لا يتأدّى ذلك. إلاّ أنّنا بمجرّد أن نتجاوز «الفوريّ» إلى «الراهن» الأعرض، حتّى نتأكّد من أنّ الحقّ الفلسطينيّ في الدولة والكرامة الإنسانيّة يصعب أن يُقتل. وهذا ليس من الخطابة العنفوانيّة الرائجة، إذ لا يعوزنا التذكير بأنّ إسرائيل سبق أن صفّت كثيرين من القادة الفلسطينيّين، ممّن عبّروا عن مروحة عريضة جدّاً من الاتّجاهات والميول، وهم قُتلوا في بلدان كثيرة، وإبّان أطوار زمنيّة مختلفة، لكنّ إسرائيل لم تنجح في قتل ذاك الطلب الفلسطينيّ على إحقاق الحقّ.

ويُخشى أن يكون بنيامين نتنياهو ومَن يسيرون وراءه، وبعقليّتهم الأداتيّة المبتذلة التي تلازم قوميّتهم الشوفينيّة، إنّما يفكّرون على هذا النحو، ظانّين أنّ القضاء على السنوار لا ينهي حرب غزّة فحسب، بل يلغي أيضاً حقّ الفلسطينيّين وإمكان بلوغهم إيّاه. والحال أنّ إسرائيل إذا أخذت بهذا الاعتقاد، وهي آخذةٌ به على الأرجح، فإنّ سلوكها سيعود عليها هي نفسها بالضرر بعيد المدى بقدر إضراره المباشر بالفلسطينيّين.

وقد تجوز صياغة المشكلة، وتالياً صياغة الحلّ، بالعودة إلى التمييز بين العمل العسكريّ والعمل السياسيّ، ووظيفة كلّ منهما، خصوصاً في ظلّ هذا الانفصال المتعاظم بين العملين. فلا تواصل الحرب الإباديّة على غزّة يقضي على الفلسطينيّين، ولا تواصل عمليّات من صنف 7 أكتوبر يقضي على إسرائيل.

بيد أنّ قولاً كهذا، وهو يُفترض أنّه بديهيّ، يردّنا إلى المربّع الأوّل: كيف تعود المنطقة وطرفاها المتحاربان إلى السياسة؟

فنحن نعلم أنّ الحقد والكراهية اللذين يسطعان اليوم في الجانبين أعلى من أيّ وقت سابق، وأنّ تخيّل حصول مفاوضات واتّفاقات كأوسلو أو كامب ديفيد لا يعدو كونه تخيّلاً جامحاً. أمّا إسرائيل الحاليّة فليست إسرائيل «حزب العمل» و«معسكر السلام»، كما أنّ «حركة حماس» و«الجهاد الإسلاميّ» ومن يلتفّون حولهما ليسوا منظّمة التحرير الفلسطينيّة. والتجارب التي سبق أن راكمها الطرفان ودفعت بهما إلى السياسة بدلاً من الحرب بعيدة عن إسرائيل الليكوديّة بُعدها عن الإسلامويّة الفلسطينيّة. ونعلم، فوق هذا، أنّ القوى الأوروبيّة التي درجت على التوسّط والتقريب، وأغلبها أحزاب اشتراكية ديمقراطيّة (في النمسا والنروج وفرنسا...)، لم تعد قادرة، أو لم تعد راغبة، في تكرار التجارب السابقة. أمّا الإدارة الأميركيّة، وهي في آخر المطاف مَن يستطيع فعلاً الضغط على الدولة العبريّة، فانتقلت من التعويل التقليديّ على «السلام في الشرق الأوسط» إلى المعالجات الموضعيّة لمشكلات النزاع وما يتفرّع عنها. وعلى رغم العنصر الإيرانيّ المُقلق أميركياً، فهذا ما لم يدفع الولايات المتّحدة، أقلّه حتّى اليوم، إلى تغيير عقيدتها الجديدة. فواشنطن تمارس العقيدة المذكورة واثقة ومُطمئنّة إلى أمرين: أنّ إسرائيل قادرة، في ظلّ إمدادها بالسلاح والدعم الدبلوماسيّ، على البقاء في موقع المتفوّق، وأنّ دخول قوى دوليّة مؤثّرة، تعادل القوّة الأميركيّة أو توازنها، ساحةَ الشرق الأوسط، هو أقرب إلى إمكانيّة معدومة. وما محدوديّة الدورين الروسيّ والصينيّ اللذين راهن البعض عليهما سوى برهان ساطع.

هكذا نجدنا أمام مفارقة كبرى مؤدّاها ذاك التلاقي بين حقيقتين: أنّ الحاجة إلى السياسة حاجة حدّ أقصى فيما الأدوات والاستعدادات السياسيّة أدنى من الحدّ الأدنى. وحالة البؤس التي تتّصف بها السلطة الوطنيّة في رام الله، كما العزوف الإسرائيليّ عن تناول «اليوم التالي» ومناقشته مَثَلان مُعبّران.

وإنّما في وضع كهذا من الانسداد قد يزدهر الكلام عن السنوار وقتله. فإذا صحّ ربط أفعال من هذا الصنف بنتائج تتّصل بالحرب الدائرة، فلسوف يكون من الأوهام ربطها بجذور الموضوع الفلسطينيّ وباستمراريّة حضوره.

في هذه الغضون، وفي ظلّ الانسداد القائم، ثمّة شيءٌ واحد يمكن قوله: إذا كان نتنياهو يساوي حقّ الفلسطينيّين بالسنوار، كما ساواه من قبل بياسر عرفات، تمهيداً لاغتيال المسألة عبر اغتيال رمزها، فإنّ مثل هذه المساواة هو ما ينبغي أن يتجنّبه الوعي الفلسطينيّ، خصوصاً من يعبّرون عنه بطريقة ترفع القضيّة من السياسة إلى القداسة، ثمّ تخفضها من القداسة إلى مماهاتها مع السنوار.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم. فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

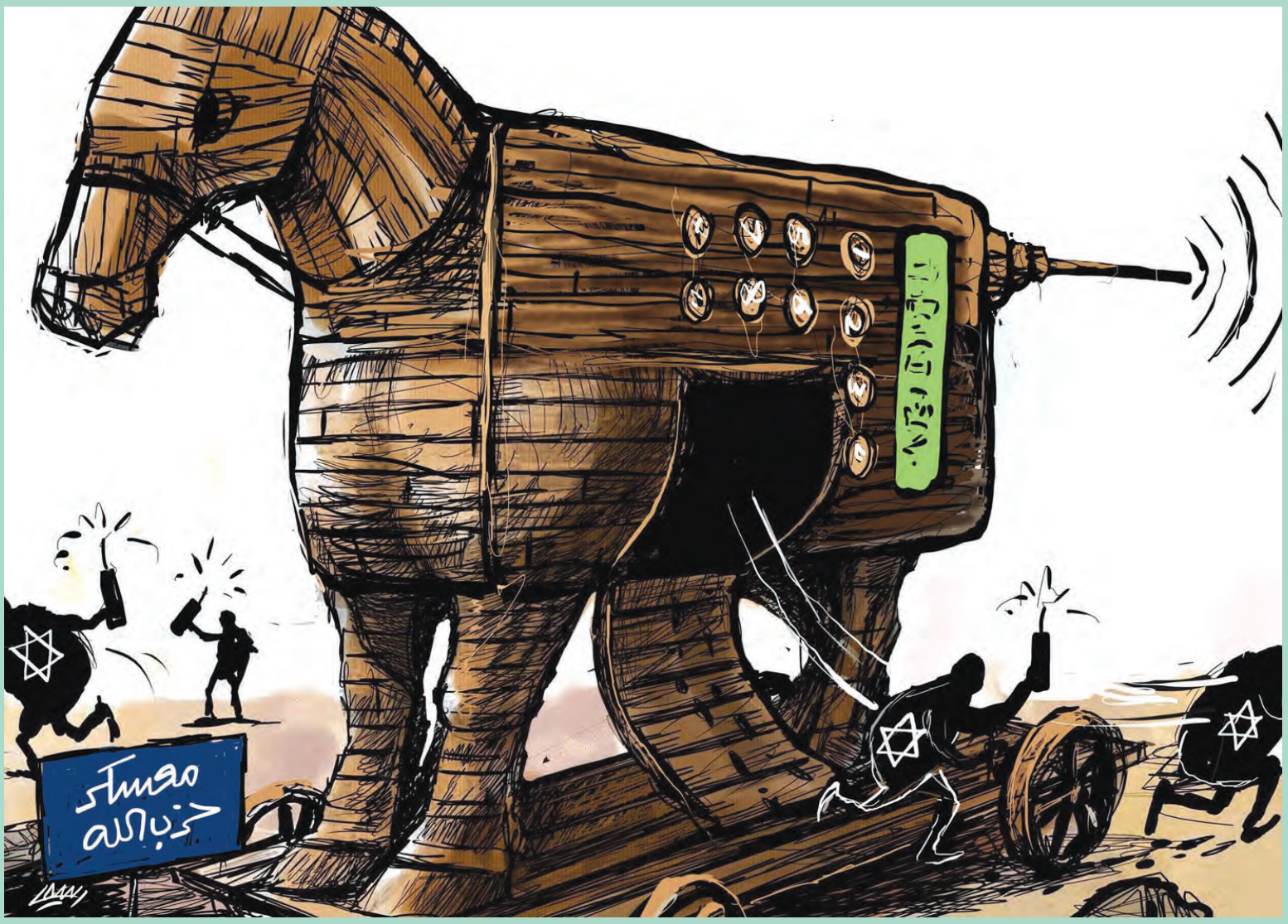

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الحل الإقليمي للقضية الفلسطينية

عبد المنعم سعيد

في مقالات سابقة تتعلق بقضايا المنطقة العربية رفعت شعار «ليس لنا إلا أنفسنا»، ومعناها فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وربما غيرها من القضايا السورية واللبنانية والسودانية واليمنية والليبية، وجميعها تتعلق بفشل القوى السياسية المحلية في التوصل إلى كلمة سواء تحمي الدولة من الانقسام والحرب الأهلية. في مثل هذه الأحوال فإن التدخل الخارجي في العادة يزيد الأمور سوءاً، ويبلغ بها مراحل من القسوة التي تقض المضاجع، وتجعل من الأحوال كوابيس من الصعب الاستيقاظ منها. نقطة البداية في القضية «المركزية» هي أن مفاوضات وقف إطلاق النار قد وصلت إلى طريق مسدود، ورغم الجهود المضنية التي بذلتها الولايات المتحدة ومصر وقطر في التفاوض والتنقل من عاصمة إلى أخرى، فإن الواضح من الأمور أن كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ويحيى السنوار قائد «حماس»، قد اختلفا على كل شيء يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، لكنهما اتفقا على أمر واحد، وهو عرقلة الجهود القائمة من أجل مسيرة سلام لن يمكن الوصول لها دون وقف إطلاق النار في غزة. لن يفيد كثيراً التوغل في تفاصيل الخلاف في المفاوضات، وبالطبع توجيه الأحكام عن المخطئ والمصيب، ومن معه القانون الدولي ومن ليس في صفه، فهذه أمور إن تبدُ للمستمع والقارئ تسئ إليه عندما يجد أن حرمة الحياة الإنسانية منتهكة، وسلامة وحرمة الحضارة مسلوبة. ما يهم أن الحرب مستمرة، وأنه لم يعد هناك في الجعبة الدبلوماسية ما يؤدي إلى إيقافها. تاريخياً فإن كل قصص النجاح في الصراع العربي - الفلسطيني الإسرائيلي حدثت من خلال إرادة إقليمية والتعامل المباشر والعلني ما بين الطرف العربي والطرف الإسرائيلي.

الثابت هو أن تجارب السلام المستقرة السابقة قد جرت أولاً من دول وطنية ملتفة حول قيادتها دون انقسام أو تشتت؛ هي دول وطنية وضعت مشروعاً وطنياً ليس فقط للاستقلال والتحرر، وإنما أيضاً للتنمية المستدامة والمشاركة في الحضارة المعاصرة. وثانياً أنها جرت مباشرة ووجهاً لوجه؛ وبين قيادات عربية وأخرى إسرائيلية، بحيث بات السلام تعبيراً عن مصلحة وطنية مباشرة، وقومية بالغة الأهمية. الدروس التي قدمها الرئيس السادات، والملك حسين، والرئيس عرفات، على سبيل المثال، وقادة الإمارات العربية والبحرين والمغرب والسودان، كان لديهم جميعاً مصالح استراتيجية كبرى، منها استخلاص أرض محتلة، ومنها اتقاء شر أعداء آخرين، أو الحصول على منافع استراتيجية، مثلما كان حل قضية الصحراء في المغرب، وخلاص السودان من القائمة الإرهابية. في كل الأحوال كان هناك مشروع وطني يتطلب الاستقرار والبناء وليس الحرب والصراع وإيقاع الإيذاء بالطرف الآخر. هذه الدروس كان فيها ما يكفي من المصالح لكي تتراجع إسرائيل في أرض محتلة وتعطي موطئ قدم للفلسطينيين. وثالثاً أن الولايات المتحدة، وإن أيدت جهود السلام من قبل طرفيها، فإنها لم يكن لها دور جوهري إلا كمسهل ومحلل لإسرائيل، وفي كل الأحوال كانت المصالح القومية للدول هي الحاكمة ولا يمكن الحصول عليها إلا بعد أن يأتي السلام ويستتب.

معنى فشل المفاوضات الجارية، وهي كما هو معلوم، كان نجاحها هو أولى الخطوات نحو حل الدولتين، وهي خطوة باتت مقبولة من الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبينما يكثر الحديث عن الدولة الفلسطينية وحقها في الاستقلال، فإنه من الناحية الأخرى فإذا كانت إسرائيل هي الدولة الأخرى، فإنه لا بد من تحديد موقعها في المنطقة واندماجها فيها. من الطبيعي أن يثار عن حق الحالة الجارية في إسرائيل من أول عصبة التعصب - نتنياهو وغفير وسموتريتش - وحتى بقية اليمين الإسرائيلي والشعب الإسرائيلي بتياراته المختلفة. الاقتراح المحدد هنا له وجهان: أولهما أن الدول العربية التي وقعت معاهدات سلام وطبعت مع إسرائيل عليها أن تجتمع على رسالة واحدة موجهة مباشرة للشعب الإسرائيلي قوامها الاختيار ما بين الاستمرار في احتلال الأراضي الفلسطينية، أو الاندماج بالسلام مع دول المحيط العربي. وثانيها رسالة موجهة إلى الشعب الفلسطيني أن يعود إلى أصوله السياسية الأولى، والمعترف بها دولياً، وهي منظمة التحرير الفلسطينية؛ يكون لديها الاحتكار الشرعي للسياسة والسلاح. دول السلام هذه يوجد في اتفاقياتها ما نص على أشكال مختلفة من التعاون، وفي منتدى غاز البحر المتوسط يوجد شكل من أشكال التكامل الاقتصادي، ومثله يمكن أن ينطبق على شمال البحر الأحمر؛ وحتى وبدون معاهدة سلام، فإن إسرائيل ولبنان اتفقا على الاستغلال المشترك لحقل الغاز الواقع بينهما. هذا المدخل الإقليمي يخلق مسارات أخرى للتسوية والسلام. مثل ذلك ليس سهلاً، لكنه البديل المتاح لحل القضية.

عن تسوية الملعب الدولي: قمة المستقبل

محمود محيي الدين

بدأ توافد ممثلي الدول استعداداً للاجتماعات التي يشارك فيها القادة في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، ومن أهم الأمور التي ستتم مناقشتها محاور قمة المستقبل التي خصصت لإعادة إحياء النظام الدولي متعدد الأطراف. وأعتبر هذه المبادرة فرصة لاستعادة الثقة في إمكانية التعاون الدولي ومؤسساته للتصدي للتحديات التي تواجه العالم. وأكرر ما ذكرته تعقيباً على مقولة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، صاحب مبادرة الدعوة لانعقاد قمة المستقبل، بأن العالم يعاني من «عجز في الثقة» بأنَّ المقابل لهذا العجز هو ما نعانيه من فائض في الأزمات.

وقد تطرقت من قبل إلى ما تسبب فيه الرُّعن الحمقى ممن تصدروا المشهد السياسي في كوارث أمنية وإنسانية ومناخية يعاني منها العالم، وما جناه سفهاء تصدوا لإدارة الاقتصاد وشؤون التنمية، فما خلفوا وراءهم إلا أزمات الاستدانة والغلاء والبطالة والفقر. هذا كله يجري في عالم لا تنقصه الموارد أو الثروات، ولكنه يفتقر إلى قيادات تستنقذه مما اعتراه من بؤس، وما يكتنف الشباب في بلدان شتى من يأس.

تتطلب محاولة إعادة إحياء نظام التعاون الدولي تجديداً لمؤسساته المعنية بالسلم والأمن والتمويل والتنمية، أن تكون معبرة عن التغيرات في أوزان القوى حول العالم، وأفضل تمثيلاً لتطلعات الشعوب وحكوماتهم، وأكثر فاعلية من حيث التمويل والموارد وكفاءة استخدامها، وأمهر قدرة في المشاركات مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني. يقتضي هذا التمرد على حالة الاكتفاء بالحد الأدنى والإبقاء على أوضاع بالية بحكم الاعتياد، إلى ما يتناسب مع عالم جديد شديد الاختلاف عن عالم رسمته حينها تداعيات الحرب العالمية الثانية. تلك الحرب التي لم يكتفِ المنتصرون فيها بكتابة التاريخ، وهو المكسب المعتاد للمنتصر، ولكنهم وضعوا قواعد عمل لمستقبل ما بعد الحرب بمواثيق واتفاقات وأعراف ألزمت مؤسسات العمل الدولي بالعمل في نطاقها، دون تغيير ملموس يواكب ما طرأ على العالم من تغيرات منذ أربعينات القرن الماضي. وها هو العالم يتجاوز 80 عاماً من بداية تأسيس هذه المنظمات الدولية ليتم مائة عام في عام 2044، بقواعد عمل وأوزان متباينة وحقوق متفاوتة لا تناسب العصر وقواه الصاعدة.

أعجب أنه في عالم شديد التغير لا يدرك البعض ما صار عليه أحوال الأمم وتبدلها، فتجدهم وكأنَّ الزمان توقف عند لحظة للضعف أو القوة النسبية للدول دون تغيير. فعندهم الدول التي كانت كبرى يوماً ستظل متمتعة بممكنات التقدم ومظاهر القوة إلى ما لا نهاية. وإن هي ظهرت عليها أمارات الوهن سارعوا بإنكارها، وتباروا في تبريرها بأنها من العوارض المؤقتة. ومن المشاهد المألوفة أن التابعين لتلك الدول المتبوعة ذات المجد القديم يكونون من الأكثر نكراناً للحقيقة الساطعة بزوال أمارات القوة والمجد عنها، رغم أن أهلها أنفسهم يعترفون قولاً وعملاً بأن يومهم أقل شأناً من أمسهم الماجد.

ندرك ما أصاب مجلس الأمن من شلل منعه من حسم أخطر ما يواجه عالمنا من حروب دامية وصراعات، ناهيك عما يهدد السلم الدولي من قضايا وجودية مثل المياه، وأخرى بازغة مثل الأمن السيبراني وحوكمة الفضاء الخارجي والتنافس على موارده. ونعرف أن حفظ السلام وقواته، التي تقوم بعمل حيوي لا غنى عنه، تعاني من ضعف التمويل. ونعلم أن اتفاق باريس للمناخ وتعهداته، وما استجد عليها بعد قمم المناخ السنوية المنعقدة منذئذ، لم يفلح في تخفيف الانبعاثات الضارة بالأرض ومن وما عليها لضعف التمويل وتقييد التعاون التكنولوجي في مجالات العمل المناخي وضعف المحاسبية والحوكمة. ونعلم أن أقل من 15 في المائة فقط من أهداف التنمية المستدامة في مسارها للتحقق مع حلول عام 2030، وأن باقي الأهداف إما منحرف عن المسار أو أكثر سوءاً مقارنة بالوضع عند نقطة البداية في 2015.

يتكرر ذكر مقولة «إن لم توجد مؤسسات العمل الدولي الحالية لأوجدناها». لا بأس بها من مقولة فلا بديل للتعاون الدولي ومؤسساته متعددة الأطراف إلا نزاعات وصراعات ومزيد من الحروب المدمرة. ولكن فاعلية المؤسسات الدولية مرهونة بمصداقيتها وشرعيتها وقبولها العام وكفاءة حوكمتها، فضلاً عن كفاية مصادرها التمويلية المطلوبة لمساندة جهود العاملين بها؛ وهم من أفضل الكفاءات في مجالاتهم وإن احتاجت كوادرهم المزيد من مشاركة أبناء عالم الجنوب الأكثر دراية بشعابهم وأولويات مجتمعاتهم.

قد يتسرع البعض في الحكم بأن موضوعات قمة المستقبل لم تأتِ بجديد؛ فلسنا هنا في مجال للصرعات التي يتلقفها البعض ثم يلقيها كفعلهم بتقاليع الأزياء والإكسسوارات. فقضايا العدل والسلم والأمن والحق في التنمية قديمة قدم بزوغ الحضارات، ولكن نهج الوصول إليها ومعالمه وأدواته وتوازناته يتغير بتغير العصر وملابساته. والحلول والسياسات المختلفة مطروحة في قمة المستقبل لتضع قيادات العالم أمام مسؤولياتهم، والاختيار يكاد يكون بين أمرين في كل حالة لا ثالث لهما: سلم أم حرب؛ أمن أم فوضى؛ تقدم وتنمية أم تخلف وفقر.

في ظل أجواء التحديات الجيوسياسية والحروب الراهنة وسفك الدماء بلا جريرة، وزيادة الموجات العنصرية التي تؤججها أزمات اقتصادية وخطاب شعبوي أجوف تردده ألسنة متهافتين على كراسي الحكم، قد يستحيل التوصل إلى طموحات ينشدها ذوو العقول والضمائر. ولكن تذكرنا مقولة الزعامة الأفريقية الاستثنائية الممثلة في نيلسون مانديلا «يبدو الأمر مستحيلاً حتى يحدث». وقد شهدنا من المستحيلات السيئة صنوفاً تحدث، فلعل قمة المستقبل تأتي ببداية لصنف حميد.

صواريخ زيلينسكي وحافة الفوضى العالمية

إميل أمين

زيلينسكي يؤجج نيران الغرب ضد موسكو عبر الغزل على الأوتار المتناقضة

هل عالمنا المعاصر، بنسيجه المفكك الهش، في حاجة إلى عود ثقاب يقربه من الهاوية؟

يبدو أن هذا ما يسعى في طريقه الرئيس الأوكراني زيلينسكي، من خلال تهديد روسيا في عقر دارها بصواريخ أميركية وبريطانية وفرنسية، دفعة واحدة.

منذ أشهر وزيلينسكي يلح على حلفائه في واشنطن وبروكسل، من أجل تزويد بلاده بصواريخ بعيدة المدى من نوعية «ستورم شادو» البريطانية، و«أتاكمز» الأميركية، و«سكالب» الفرنسية.

في الأسابيع الأخيرة، حيث تغطي ضوضاء الانتخابات الرئاسية على كل ما عداها من أنباء، قالت صحيفة «بوليتيكو» إن بايدن بصدد الموافقة على استخدام كييف الأسلحة الغربية بعيدة المدى ضد الأهداف الروسية، وإن البيت الأبيض يضع اللمسات الأخيرة على خطة رفع هذه القيود.

غير أن مؤتمراً صحافياً لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال زيارته الأخيرة لأوكرانيا، لم يظهر أن هناك توجهاً أميركياً حقيقياً لزخم كييف بتلك الصواريخ.

في الوقت نفسه توقع الجميع أن يخرج الرئيس بايدن على الإعلام الأميركي، نهار الجمعة الماضي، وبعد لقائه رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، بتصريحات تفيد بإعطاء زيلينسكي الأمر بتحويل الداخل الروسي أهدافاً ينبغي مهاجمتها، وهو ما لم يحدث.

ما الذي يتطلع زيلينسكي لقصفه بالصواريخ بعيدة المدى في الداخل الروسي؟

من المؤكد أنه يسعى لمهاجمة مراكز القيادة والسيطرة العسكرية، ومستودعات الوقود والأسلحة الروسية، عطفاً على تجمعات القوات الروسية.

غير أن هناك إشكالية لوجستية تقابل أحلام زيلينسكي، وهي أن 90 في المائة من الطائرات الروسية التي تطلق القنابل الانزلاقية، والتي تعد واحدة من أكبر التهديدات لأوكرانيا، موجودة في مطارات روسية على بعد نحو 300 كم، في حين أن المدى المؤثر لهذه الصواريخ لا يزيد عن 250 كم.

لا تبدو إذن الصواريخ الثلاثية المتقدمة قادرة على إلحاق الأذى البالغ بالبنية الجوية الروسية، ويضاف إلى قصر مداها أن أعدادها في الترسانة الأميركية والأوروبية باتت منخفضة، ما يجعل المتوافر منها قليلاً وغير مؤثر. لكن وعلى الرغم من ذلك، فإن القلة المتبقية، وحال استخدامها، يمكنها أن تحلق أضراراً لوجستية وبشرية بالغة بعدد كبير من المدن الروسية الكبيرة لا محالة.

هنا التساؤل المثير والخطير: هل يمكن للقيصر أن يصمت، لا سيما وأن جماعة السيلوفيكي المحيطين به مأزومون من أثر عمليات كورسيك الأخيرة؟

«يمكن تحويل كييف إلى كتلة لهب منصهرة»، هكذا جاء جواب نائب رئيس مجلس الأمن القومي ديمتري ميدفيديف قبل أيام، معبراً عن حدود الصبر الاستراتيجي الروسي التي تكاد أن تنفد.

هل يعني الرد الروسي بدايات طريق الفوضى العالمية، واستهلال مسيرة الهاوية النووية، تلك التي يمكن أن تبدأ من عند الأسلحة غير الاستراتيجية، وتصل نهاية الأمر إلى الصواريخ الاستراتيجية بعيدة المدى، والجهنمية منها بنوع خاص، مثل «سارمات» المجنح ذي العشرة رؤوس، الذي يبدو كأحد فرسان نهاية العالم الأربعة؟

يبدو أن القيصر بوتين هو من رسم الطريق لهذا الدرب المر عالمياً، فقد عدَّ أن تنفيذ هذه المهام الجوية لهذه الأنظمة الصاروخية أمر يحتاج إلى خبراء عسكريين من دول الناتو، ودعماً من الأقمار الاصطناعية الأوروبية أو الأميركية، وهو ما لا يوجد لدى الأوكرانيين.

يعني حديث بوتين هنا أن المشاركة المباشرة لدول الناتو ستحول المشهد إلى حالة حرب مباشرة مع روسيا الاتحادية، وتفتح الأبواب للسيناريوهات النووية الكارثية التي لا يرغب فيها أحد.

لا ينفك زيلينسكي يؤجج نيران الغرب ضد موسكو، عبر الغزل على الأوتار المتناقضة، وقد استخدم المشهد الإيراني في تشابكاته مع روسيا مؤخراً لزخم الغضب ضد النظام الروسي.

يحاجج زيلينسكي بأن بوتين لم يحتج إلى طلب إذن من أحد لكي يستخدم صواريخ «فتح 360» الإيرانية، التي تلقت منها موسكو نحو 200 صاروخ باليستي قصير المدى مؤخراً، عطفاً على الطائرات المسيرة الإيرانية التي تهاجم الأوكرانيين بأيدٍ روسية.

لا يفوت زيلينسكي، أنه وبعيداً عن الرد النووي الروسي المحتمل، أن بايدن، وفي زمن الانتخابات الرئاسية، لا يمكنه أن يخاطر بحياة 9000 جندي أميركي في سوريا، و2500 في العراق، هؤلاء قد يصبحون بين عشية وضحاها أهدافاً يسيرة لوكلاء الحرب الإيرانيين، انتقاماً للأصدقاء الروس.

يصر بايدن مؤخراً على ارتداء قبعة ترمب الحمراء. فهل الرجل يحاول الانتقام من الذين أزاحوه من سباق الرئاسة؟ قد يسمح بايدن لزيلينسكي باستهداف روسيا خلال لقائه معه الجمعة المقبل في الأمم المتحدة، ليرسم سيناريو شمشونياً عالمياً قبل رحيله... دعونا ننتظر ونر.

البحث عن نموذج... همٌ يمني

لطفي فؤاد نعمان

سيبقى التطلع والتشجيع لإبراز نموذج يمني إيجابي متماسك خدمةً لتنوير المواطنين

في سياق معالجة «العلة اليمنية: اليمننة»، والتمهيد للسلام المُنْتَظَر، هل يطرق الخيال السياسي اليمني باب «التهدئة الإعلامية» باجتراح «نموذج» خطاب يتجنب «العنتريات» والتشهير الذي يُزيد الآخَرين شهرة، فيجعلهم كيهودي ألماني اقتنى صحيفةً نازية معادية لليهود أمام صديقٍ صاح مستنكراً:

- «أتشتري هذه النشرة المشحونة بالكراهية لنا؟».

• بهدوءٍ أجابه: «نعم، لأنها تعطيني الراحة والعزاء».

- «كيف وهي تشتمُنا دائماً؟» تساءل مستغرباً.

• «حين أقرأ أننا نسيطر على الاقتصاد، ونؤثر في السياسة، ونوجه الإعلام، ونتحكم في المصائر، ترتفع روحي المعنوية»!

مطلوبٌ إذاً، خطابٌ يتحاشى تهويل وتهوين الآخر؛ دونما تجاهل لأفعاله. بيد أن «تغيُّر» الخطاب مرهونٌ بمواكبة أي «تغيُّر» سياسي مهما ظلت تَحُفُّه المعوقات.

الإعلام كالسياسة الخارجية انعكاسٌ للسياسة الداخلية... وقطعاً متى ما تحسنت أوضاع الإعلاميين، وتحرروا من أَسْرِ المفاضلة «بين السيئ والأسوأ» وبث ما «يرفع المعنويات!»، سيشيع الاهتمام بخدمة وتنوير المواطنين، بوصفه مبرر وجود «النموذج» الذي ينشده معظم اليمنيين.

لمعلوماتكم، «البحث عن نموذج» ليس بجديد، إنه همٌ يمني قديم.

في خمسينات القرن العشرين داخل سجون مدينة حَجَة، دارت مناقشة سياسية حول مستقبل اليمن، ضمها كتاب «من وراء الأسوار» يحتوي إجابات السؤال «من نحن، وماذا نريد؟» الموجّه من الأستاذ محمد أحمد نعمان إلى بعض الأحرار اليمنيين، منهم القاضي عبد الرحمن الإرياني الذي اقترح ابتكار نموذج «يسلك مسلك (المطاولة لا المناجزة) حسب ابن خلدون، كسراً لاحتكار الأئمة للسلطة، مع الانتقال من الشمال إلى مناطق (اليمن الأسفل) أو إلى (الجنوب اليمني)، لتصبح مركزاً للحركة - لا للانفصال - وقاعدة نضال لإخضاع (القسم الأعلى) بالاتفاق بين أحرار القِسمين».

تعذر تطبيق المقترح، يومذاك، لكن مناهضة «الإمامة» استمرت حتى تراخت قبضتها وتآكلت داخلياً وآن أوانها أول الستينات؛ فيما كان مناضلو الجنوب اليمني ضد الإنجليز، كالأستاذ عبد الله باذيب، وقادة «رابطة أبناء الجنوب» يبشّرون «بالوحدة مع الشمال مستقبلاً بعد تطور أحواله».

أُعلنت جمهورية الشطر الشمالي صباح 27 سبتمبر (أيلول) 1962، ثم عَجَّل الشطر الجنوبي استقلاله عن نير الاستعمار؛ وبعد 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1967 ظهر «نموذج متطرف» ألحقَ الجنوب اليمني بـ«محور ثوري» يضم النظام السوري أيام الرئيس نور الدين الأتاسي الذي نوه بحليفه «الثوري الوطني» تعريضاً بالشمال المعتدل أمام رئيسه -حينذاك - القاضي الإرياني. وفقاً لمذكرات الأخير تلقى الأتاسي رداً إريانياً قاصِفاً: «لم نجد في تطرفكم ما يشجعنا على التطرف»! كذلك الاعتدال لا يشجع المتطرفين ويغريهم كثيراً... أو سريعاً.

كلما كان نظام أي شطر يمني يتخذ إجراءات وسياسات معينة، خلال السبعينات، يجابهه نظام الشطر الثاني بتشهيرٍ «يرفع المعنويات». لأن «كل حربٍ أولها كلامٌ» اندلعت الحروب باسم «الوحدة اليمنية» بُغية فرض كل نظامٍ لنموذج غير مُقنِع للنظام الآخر.

وعادةً ما رافقت التشهير عادةُ منح ومنع صكوك الوطنية و«النقاء الثوري»، معتمدةً «إعفاء الذات من معايير نقدها للآخر» حسب ملاحظةٍ للمفكر اليمني محمد العلائي تضمنها كتابه القيم «الجمهورية الفانية - (إصدار دار الفارابي)»، مفنداً ادعاءات مُثارة حول «نماذج» حكم اليمن بالقول: «نفترض أننا كيمنيين، لم نكن ناضجين ولا فاضلين بما يكفي، وأن العقود الماضية دلّت على عدم أهليتنا لنحافظ على جمهوريتنا، لكن الألف عام السابقة للجمهورية تدل قطعاً على عدم أهلية الإمامة كنظرية وتجربة، وقد برهن واقع اليمن على عدم صلاحيتها مرات كثيرة».

... سيبقى التطلع والتشجيع لإبراز نموذج يمني إيجابي متماسك، سياسياً وإعلامياً، يبرهن على إثبات صلاحيته و«الأهلية الوطنية» بعمله وهِمَّتِه في خدمة وتنوير المواطنين، وتقديم ما هو أفضل مما تقدم، مع انتهاج سبل السلام لليمن... وقطع عادة تشهيرٍ «ترفع المعنويات» دونما قصد.

قوة الأوراق الفلسطينية في الأمم المتحدة

جمال الكشكي

فرصة نادرة في عمر القضية الفلسطينية وقد لا تتكرر مرة أخرى بهذا الزخم

ليس منطقياً، أن تظل القضية الفلسطينية بنداً ثابتاً على جدول أعمال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، منذ تأسيسها عام 1945، ومن دون التوصل إلى حل.

وليس مقبولاً، أن تظل هذه المنظمة الدولية مسلوبة الإرادة، ومكتوفة الأيدي، بسبب انقسام مجلس الأمن، والاستخدام المفرط لحق النقض (الفيتو) من جانب الولايات المتحدة الأميركية التي تمثل المظلة والحماية لإسرائيل منذ تأسيسها عام 1948.

وليس من الحكمة الإنسانية، والقانونية الدولية، أن يظل الشعب الفلسطيني هو الوحيد القابع تحت الاحتلال منذ أكثر من قرن.

وليس من المصالح الاستراتيجية للقوى الغربية، الداعمة لإسرائيل، أن تخسر الرأي العام العربي والإسلامي في العالم، بسبب مصلحة ضيقة، مع حليفتها إسرائيل.

أتساءل: ما المختلف هذه المرة بشأن القضية الفلسطينية عبر نقاشات، ومداولات قادة وزعماء العالم في أروقة اجتماعات الأمم المتحدة؟ وهل ننتظر نتائج مغايرة؟ وما هي الأوراق والأدوات الفلسطينية الجديدة؟

الشاهد، أن صحبة التاريخ لهذه القضية لا تبعث دائماً على الإفراط في التفاؤل، لكننا هذه الدورة يحدونا الأمل في نقلة نوعية تشبه تحريك قطعة الشطرنج من مربع إلى آخر، فهذه المرة تذهب فلسطين، وتحمل أدوات جديدة، وأوراقاً خاصة، لا يمكن إغفالها أو تجاهلها.

في مقدمتها حالة الزخم العالمي التي تردد اسم فلسطين في كل مكان، وتطالب بضرورة إعطاء شعبها حق تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة، ذات السيادة على كامل الأراضي المحتلة في الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، فضلاً عن أن أربع دول جديدة، وهي: إسبانيا، وآيرلندا، والنرويج والدنمارك اعترفت رسمياً بفلسطين الدولة، وهي دول أوروبية وازنة، ولها دور كبير في عملية السلام؛ مما يفتح الطريق أمام دول مهمة أخرى، لتوسيع دائرة الاعتراف بدولة فلسطين، يترافق مع ذلك اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة تصل إلى 149 دولة، بفلسطين كاملة العضوية في الجمعية العامة، وتوصية مجلس الأمن بضرورة الاعتراف بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين، ويكون لها حق التصويت؛ الأمر الذي قاد إلى مشهد تاريخي، سوف نشهده للمرة الأولى، وهو جلوس الرئيس الفلسطيني مع رؤساء الدول كاملي السيادة والعضوية بالأمم المتحدة، غير أن ثمة ورقة مهمة أخرى تصبّ في مصلحة فلسطين، تتعلق بتقديم قادة إسرائيل للمحاكمة بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية في محكمتي العدل الدولية والجنائية الدولية، إضافة إلى تصنيف الأمم المتحدة الجيش الإسرائيلي ضمن قائمة العار؛ بسبب قتله آلاف النساء والأطفال الفلسطينيين، وارتكاب المذابح الوحشية التي تخالف القوانين الدولية والقوانين الدولية الإنسانية، ولا يمكن إغفال طلب الأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية فتوى قانونية حول شرعية الوجود الإسرائيلي من عدمه في الضفة الغربية.

مع كل هذه الشواهد لا يمكن إغفال موقف دور الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي يعترف بالظلم الواقع على الشعب الفلسطيني، وقد عبَّر عن صدمته من فشل مجلس الأمن في التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، وطالب علناً بالضغط على الولايات المتحدة الأميركية لإيقاف الحرب كونها راعية أولى لإسرائيل، ولا يمكن أيضاً إغفال سماع دوي الصوت العربي الموحد الذي عبَّرت عنه جامعة الدول العربية في اجتماعها الدوري قبل أيام قليلة، ورسم خريطة طريق جديدة للمجتمع الدولي، حول آليات تعاطيها مع مستقبل القضية الفلسطينية، من أجل التوصل إلى حل نهائي وعاجل يطوي الصفحات المأساوية لهذه القضية المزمنة، ولا يمكن أيضاً إغفال الأصوات الأوروبية المتصاعدة إيجابياً مع القضية الفلسطينية، فليس خافياً على أحد تصريحات الممثل الأعلى للشؤون الأمنية والخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، التي يطالب فيها بحل الدولتين؛ الأمر الذي دفع إسرائيل إلى اتهامه بالعداء للسامية، وكراهية الدولة العبرية.

إذن، لو تأملنا بعمق ودقة الظروف والمستجدات التي تحيط بفلسطين هذه المرة، نجد أنها تذهب إلى الأمم المتحدة بأدوات وأوراق جديدة ومهمة، ودعم عالمي وإقليمي غير مسبوق. لكن تتبقى أمام القادة الفلسطينيين المسؤولية الأكبر والأخطر أمام التاريخ، فلا بد من استثمار كل هذه الأوراق، من خلال وحدة قيادة، تقدم نفسها للعالم بوصفها صاحبة حق، لا يمكن التنازل عنه أو التفريط فيه، فهذه الفرصة نادرة في عمر القضية الفلسطينية، وقد لا تتكرر مرة أخرى بهذا الزخم.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%15.+0 ▲	%41.+0 ▲	%00.-0 ◁	%42.-0 ▼	%39.-0 ▼	%76.+3 ▲	%37.-0 ▼	%33.-0 ▼	%82.+0 ▲

أول دولة في الشرق الأوسط تدخل قائمة أفضل 10 دول في تطور الحكومة الإلكترونية

السعودية رابعةً عالمياً في الخدمات الرقمية... والرياض ثالث أفضل مدينة

الرياض: آيات نور

تفوقت السعودية في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية والمؤشرات الفرعية التابعة له، بعد صعودها بـ25 مرتبة لعام 2024، لتكون ضمن مجموعة الدول الرائدة على مستوى العالم. وحققت المملكة المركز الرابع عالمياً والأول إقليمياً والثاني على دول مجموعة العشرين في مؤشر الخدمات الرقمية. وجاءت سادسة بين الدول العشر الأولى عالمياً في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، بالإضافة إلى تحقيق المركز السابع في مؤشر المشاركة الإلكترونية، واحتلت مدينة الرياض المركز الثالث بعد تالين ومدريد في مؤشر الخدمات الإلكترونية المحلية من بين 193 مدينة حول العالم.

هذا التقدم الكبير يبرز الجهود الحكومية المبذولة والإصلاحات الرقمية التي تم اتخاذها من ضمن مستهدفات «رؤية 2030» في برنامج التحول الرقمي من خلال العديد من برامج ومشاريع الحكومة الإلكترونية. ولعب القطاع الخاص دوراً في تقدم السعودية رقمياً بعدما عززت الجهود الحكومية لتطوير الخدمات الرقمية والبنية التحتية التقنية ثقة المستثمرين وشجعتهم على الاستثمار.

في تفاصيل مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، قفزت المملكة 25 مرتبة لتدخل وحدها في قائمة أفضل 10 دول على مستوى العالم كأول دولة من الشرق الأوسط تدخل هذه القائمة. وكانت المملكة تقدمت 12 مرتبة في عام 2022 مدعومة بالمبادرات المتخصصة بالحكومة الإلكترونية.

مبنى هيئة الحكومة الرقمية (الشرق الأوسط)

وباتت السعودية وكوريا الجنوبية وسنغافورة الدول الوحيدة في قائمة أفضل 10 دول للحكومة الإلكترونية في قارة آسيا.

وقد تحولت السعودية إلى مرجع رئيسي في العالم في ممارسات الحكومة الإلكترونية.

كما أظهرت السعودية تفوقاً في المؤشرات الفرعية وحققت المرتبة الثانية عالمياً في الخدمات الحكومية الرقمية بين دول مجموعة العشرين، والأولى في الشرق الأوسط، والثانية آسيوياً. وجاءت المملكة في المرتبة السابعة عالمياً في مؤشر المشاركة الإلكترونية، والثالثة آسيوياً، والأولى إقليمياً. وقفزت المملكة في مؤشر البنية التحتية للاتصالات بمقدار 53 مرتبة، كما حققت تقدماً ملحوظاً في مؤشر رأس المال البشري وتقدمت 31 مرتبة.

كما سلطت الأمم المتحدة الضوء على مؤشر الخدمات الإلكترونية والقفزة النوعية بواقع 67 مرتبة لتحتل المرتبة الرابعة عالمياً، بالإضافة إلى نضج التنظيمات الرقمية الحكومية التي وصلت إلى 100 في المائة، كما وصلت نسبة إتاحة ومشاركة البيانات الحكومية المفتوحة للمواطنين وقطاعات الأعمال إلى 100 في المائة، وتقدمت السعودية 60 مرتبة في المشاركة والاستشارات الإلكترونية الموجهة للأفراد وقطاعات الأعمال.

ورفع وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الحكومة الرقمية، المهندس عبد الله السواحة، شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان؛ على الدعم اللامحدود الذي يلقاه القطاع التقني والرقمي وجهود دعم التحول الرقمي الحكومي.

وقال السواحة إن هذه القفزة والمرتبة التاريخية للمملكة هي ثمرة لدعم وتمكين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن هذا الدعم توج بتفوق وريادة السعودية رقمياً، الأمر الذي يعكس خطط وبرامج «رؤية 2030» ويعزز في الوقت نفسه دور البلاد كقائد فعال ومؤثر في الاقتصاد الرقمي على المستويين الإقليمي والعالمي، مؤكداً عزم المملكة على المضي قدماً في رحلة القيادة والريادة والتحول نحو اقتصاد وطني قائم على الابتكار.

من جانبه، أوضح محافظ هيئة الحكومة الرقمية، المهندس أحمد الصويان، أن مواصلة المملكة تقدمها في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية، يترجم دعم القيادة لتقديم أفضل الخدمات الرقمية الحكومية لشرائح المستفيدين كافة، مثمناً الحرص والمتابعة اللذين حظيت بهما الحكومة الرقمية من خلال البرامج التنفيذية لـ«رؤية 2030»، التي كان لها بالغ الأثر في تقدم ترتيبها في المؤشر، وذلك عبر الإصلاحات والاستثمارات التي أسهمت في تعزيز كفاءة العمل المشترك، بتعاون وتكامل جهود الجهات الحكومية، من خلال تبني التقنيات الناشئة وإطلاق العديد من المبادرات والمنتجات الرقمية.

تحولت السعودية مرجعاً رئيسياً عالمياً في ممارسات الحكومة الإلكترونية

وعملت هيئة الحكومة الرقمية على تبني أحدث الحلول الرقمية لتعزيز نضج الخدمات الحكومية الرقمية، وإطلاق مجموعة من التنظيمات والأدلة الاسترشادية، وتقديم البرامج الاستشارية وتشجيع القيادات والكفاءات الواعدة في مجال التحول الرقمي.

يُشار إلى أنَّ مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية من أهم المؤشرات الدولية منذُ أكثر من 20 عاماً ويصدر كل عامين، ويعكس أثر الإصلاحات الهيكلية في زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة وتحسين التجربة من خلال تطور الحكومات الرقمية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وتُعدّ التقارير التي يُصدرها مرجعاً أساسياً لقياس الأداء الحكومي بين دول العالم كافة.

السعودية توافق على إطلاق أول صندوق مؤشرات يتتبع أسهم هونغ كونغ

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة السوق المالية السعودية الثلاثاء أنها منحت الموافقة على أول صناديق الاستثمار المتداولة (ETFs) يتتبع الأسهم المدرجة في هونغ كونغ.

يعد هذا الإعلان بمثابة انطلاق أول منتج من هذا النوع في منطقة الشرق الأوسط. وتأتي هذه الخطوة في أعقاب جهود بكين وهونغ كونغ لتعميق العلاقات مع الدول العربية.

وأعلنت هيئة السوق المالية السعودية في بيان صدور قرارها المتضمن الموافقة على طلب شركة «البلاد للاستثمار» طرح وحدات «صندوق البلاد سي سوب إم إس سي آي المتداول لأسهم هونغ كونغ والصين» في السوق كوحدات صندوق استثمار مؤشر متداول مطروحة وحداته طرحاً عاماً.

بحسب البيان، يمكن الحصول على شروط وأحكام «صندوق البلاد سي سوب إم إس سي آي المتداول لأسهم هونغ كونغ والصين» في الموقع الإلكتروني لمدير الصندوق والموقع الإلكتروني لهيئة السوق المالية، والتي تحتوي على المعلومات والبيانات التي يحتاج المستثمر إلى الاطلاع عليها قبل اتخاذ قرار الاستثمار من عدمه.

وقالت الهيئة «إن قرار الاستثمار من دون الاطلاع على الشروط والأحكام ودراسة محتواها قد ينطوي على مخاطر عالية. لذا فإنه يجب على المستثمر الاطلاع على الشروط والأحكام التي تحتوي على معلومات تفصيلية عن أهداف واستراتيجية الصندوق وعوامل المخاطرة، ودراستها بعناية للتمكن من تقدير مدى جدوى الاستثمار في الصندوق من عدمه في ظل المخاطر المصاحبة، وفي حال تعذر فهم محتويات الشروط والأحكام، فإنه يفضل استشارة مستشار مالي مرخص له».

في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أطلقت هونغ كونغ أول صندوق (ETFs) في البورصة في آسيا يتتبع الأسهم السعودية.

وكانت الرئيسة التنفيذية لشركة «هونغ كونغ إكستشينجز آند كليرينغ» بوني تشان قالت في تصريحات سابقة هذا العام إن حكومة هونغ كونغ تعمل مع مؤسسات مالية عدة لتطوير صندوق للمؤشرات المتداولة يتتبع مؤشرات هونغ كونغ في السعودية.

«معادن» تشتري حصة «سابك» في «ألومنيوم البحرين» لتوسعة نموها

الرياض: «الشرق الأوسط»

وافقت شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، أكبر شركة تعدين ومعادن متعددة السلع في الشرق الأوسط، على شراء حصة «سابك» في شركة «ألومنيوم البحرين» (ألبا)، والبالغة نسبتها 20,62 في المائة عقب تلبية شروط متفق عليها، وذلك ضمن مساعي «معادن» للاستفادة من الفرص المتاحة لتوسعة أعمالها وتعزيز نموها على الصعيد الإقليمي.

وتجسد الصفقة، وفق بيان صادر عن «معادن»، النمو المتواصل للشركة وطموحها المتمثل بمضاعفة حجمها بعشرة أضعاف حجمها الحالي بحلول 2040، مع التركيز على أعمال الألمنيوم بصفتها إحدى الركائز الأساسية لهذه الاستراتيجية.

يأتي هذا الإعلان بعد إعلان الشركة الأخير توقيع «معادن» و«ألبا» جدول شروط رئيسية غير ملزمة لاستكشاف إمكانية دمج أعمال الألمنيوم بين «معادن» و«ألبا»؛ لتشكيل قوة عالمية في صناعة الألمنيوم بالمنطقة.

وعلاوة على ذلك، أعلنت «معادن» أنها ستدمج أعمالها في مجال الألمنيوم، إذ أبرمت اتفاقية لشراء واكتتاب أسهم مع شريكها طويل الأمد شركة «ألكوا». وبموجب هذه الاتفاقية، سيجري استبدال أسهم في شركة «معادن» بحصة «ألكوا» في كل من شركة «معادن للألمنيوم» وشركة «معادن للبوكسايت والألومينا».

وفي هذا السياق، صرّح الرئيس التنفيذي لشركة «معادن»، روبرت ويلت: «بينما نواصل رحلتنا نحو النمو، فإن الاستحواذ على أسهم في شركة إقليمية وعالمية ذات خبرة عالية ومتطورة بشكل جيد في مجال الألمنيوم يدعم طموحاتنا. هذا الأسبوع، أعلنا عدداً من الصفقات التي تتماشى مع نيتنا الاستراتيجية لتعزيز أعمالنا وتوسيعها على الصعيدين الإقليمي والدولي؛ مما يعزّز التعدين بصفته ركيزة ثالثة لاقتصاد المملكة العربية السعودية».

ترمب يطلق منصة جديدة للعملات المشفّرة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أطلق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مع أبنائه ورجال أعمال، منصّة للعملات المشفّرة، لكن من دون الكشف عن كثير من التفاصيل.

ولم يُعرف كثير عن مشروع العملة المشفرة لعائلة ترمب خلال عرض على الإنترنت استمرّ ساعتين، باستثناء عرض للسماح للناس بشراء «عملات رسمية» تتيح لهم التصويت بشأن القرارات المرتبطة بالمنصة. ومضى الحدث وفق الخطة رغم محاولة اغتيال ترمب، يوم الأحد، في ملعبه للغولف في ويست بالم بيتش في فلوريدا. وجاء في النقاش الذي تطرّق إلى السياسة بشكل كبير أن منصة «وورلد ليبرتي فاينانشيال» تهدف لتقديم خدمات بناء على ما يُعرف بـ«التبادل غير المركزي»، وهو آلية تقضي على الحاجة لوسيط مثل المصرف للقيام بمعاملات مالية مع طرف ثالث.

والتبادل غير المركزي مبني على ما يطلق عليها تكنولوجيا «سلسلة الكتل» التي تبقي سجّلاً للتعاملات المالية مفتوحاً نظرياً، ولكنه غير قابل للتلاعب فيه.

وستمكّن «وورلد ليبرتي فاينانشيال» المستخدمين من إعادة أو إقراض العملات الرقمية إلى أو من شخص لآخر، وهي خدمة كانت تعرضها منصّات عدة بالفعل أشهرها «آف (Aave)».

ووصف نجل الرئيس السابق، دونالد ترمب جونيور، المنصة بأنها «بداية ثورة مالية»، وذلك خلال جلسة تم بثّها على منصة «إكس».

وأوضح زاكاري فولكمان، وتشايس هيرو، وهما من مؤسسي المشروع ويعرف عنهما أنهما من أبرز أصحاب المشروعات المرتبطة بالعملات المشفرة، أن المنصة ستستخدم بشكل أساسي «عملات مستقرة» مدعومة بعملة تقليدية، هي الدولار في أغلب الأحوال.

ونتيجة ذلك، لن تكون العملة عرضة للتقلّبات الكبيرة التي تشهدها العملات الرقمية غير المربوطة بعملات حقيقية.

وقال فولكمان إن «وورلد ليبرتي فاينانشيال» تسعى إلى جذب الناس للعملات المشفّرة عبر تأسيس منصة يمكن الوصول إليها بسهولة.

ويفيد قادة المشروع بأنهم سيبيعون عملات تعطي مالكيها حق المشاركة في إدارة المنصة، إذ ستكون 63 في المائة منها متاحة للعامة و20 في المائة مخصصة للفريق المؤسس، بينما سيُخصَّص الجزء المتبقي مكافآت للمستخدمين.

ولم يتم الكشف عن جدول زمني للمشروع.

وأشار ترمب خلال فترة رئاسته إلى العملات المشفّرة على أنها «احتيال»، لكنه بدّل موقفه مقدّماً نفسه على أنه «رئيس مؤيد للبتكوين» إذا انتُخب في نوفمبر (تشرين الثاني).

وعبر قيامه بذلك، بات في موقف معارض لإدارة الرئيس جو بايدن التي تعدّ مؤيدة لتنظيم القطاع.

دونالد ترمب الرئيس الأميركي السابق (رويترز)

توقعات بخفضها للمرة الأولى منذ 4 سنوات

العالم يترقب قرار «الفيدرالي» حول الفائدة اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن يعلن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أول خفض لأسعار الفائدة منذ أكثر من أربع سنوات في اجتماعه للسياسة النقدية، اليوم (الأربعاء). وفي وقت طُرحت تساؤلات عما إذا كان سيعلن خفضاً بمقدار 25 أو 50 نقطة أساس، جاء ارتفاع مبيعات التجزئة غير المتوقع والذي أشار إلى متانة الاقتصاد وصلابته، مما هدّأ المخاوف من حدوث تباطؤ حاد في الاقتصاد من دون حسم الجدل حول حجم الخفض المتوقع بين 25 و50 نقطة أساس.

فقد أظهرت البيانات الصادرة، يوم الثلاثاء، عن وزارة التجارة الأميركية أن قيمة مشتريات التجزئة ارتفعت بنسبة 0,1 في المائة في أغسطس (آب) -متجاوزةً توقعات الاقتصاديين بانخفاضها بنسبة 0,2 في المائة. وهو ما يمثل علامة مشجّعة للاقتصاد الأميركي، حيث يمثل إنفاق المستهلكين ثلثي الناتج الاقتصادي الأميركي. وتشكل مبيعات التجزئة جزءاً كبيراً من الإنفاق الإجمالي.

ورأى محللون أن تقرير مبيعات التجزئة لم يفعل الكثير لحسم الجدل الدائر بين الاقتصاديين حول ما إذا كان «الاحتياطي الفيدرالي» سيخفض سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، أو بخفض أكبر اليوم.

وقد رفعت «وول ستريت» رهانها على خفض أسعار الفائدة الأميركية بمقدار نصف نقطة مئوية إلى نحو 64 في المائة، وبارتفاع من نحو 50 في المائة يوم الجمعة، و30 في المائة قبل أسبوع.

في وقت تريد السيناتور الديمقراطية من ولاية ماساتشوستس، إليزابيث وارن، واثنان من زملائها في مجلس الشيوخ أن يخفض بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بوتيرة كبيرة. إذ حثت في رسالة إلى رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، على خفض أسعار الفائدة بشكل كبير بمقدار ثلاثة أرباع النقطة.

ورأى رئيس بنك «الاحتياطي الفيدرالي» السابق في نيويورك بيل دادلي، أن هناك حجة قوية لخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في الولايات المتحدة. وقال: «أعتقد أن هناك حجة قوية لخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس، سواء كانوا سيفعلون ذلك أم لا». وقال إن الأسعار حالياً أعلى بمقدار 150 إلى 200 نقطة أساس من المعدل المحايد للاقتصاد الأميركي؛ إذ لا تكون السياسة مقيدة ولا متساهلة، «لذا فإن السؤال هو: لماذا لا تبدأون للتو؟».

رفعت «وول ستريت» رهانها على خفض نصف نقطة مئوية إلى 64%

خبراء الاقتصاد في «جي بي مورغان» قالوا من جهتهم إنهم يتوقعون أن يخفّض «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في اجتماعيه في سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وبمقدار 25 نقطة أساس في كل اجتماع بعد ذلك. في حين أشار خبراء في «دويتشه بنك» إلى أن خفض أسعار الفائدة قد يكون «مفاجأة» هي الأكبر منذ أكثر من 15 عاماً.

ووفقاً لأداة «فيد ووتش» التابعة لـ«سي إم إي»، فإن السوق تتوقّع احتمالاً بنسبة 65 في المائة أن يخفّض «الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي بمقدار 125 نقطة أساس على الأقل بحلول نهاية العام. وهذا يعني أن السوق تتوقع أن ينفذ «الاحتياطي الفيدرالي» تخفيضات بمقدار 50 نقطة أساس في اثنين من اجتماعات السياسة الثلاثة المتبقية في عام 2024.

ويبلغ هدف أسعار الفائدة على الأموال الفيدرالية لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي حالياً نطاق 5,25 في المائة - 5,50 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ عام 2001، ويُنظَر إليه عموماً بوصفه مقيداً للاقتصاد.

منذ أواخر الأسبوع الماضي، عزّز المستثمرون في سوق العقود الآجلة بشكل مطرد توقعاتهم بخفض أكبر من جانب مسؤولي البنك المركزي في اجتماع اليوم بدلاً من التغيير التقليدي بنسبة 0,25 نقطة مئوية. وقد بدّلت الأدلة على وجود تصدعات في بيانات سوق الوظائف، الصورة وجاءت بمثابة تذكير بأن الهبوط الآمن ليس مضموناً بعد.

ففي أغسطس (آب) الماضي، أضافت الولايات المتحدة وظائف أقل من المتوقع، بعدما كان تقرير يوليو (تموز) أضعف بكثير من المتوقع؛ مما أثار مخاوف من أن البلاد تتجه نحو الركود. كما ارتفع معدل البطالة هذا العام من 3,7 في المائة إلى 4,2 في المائة.

وقد أدت هذه الاتجاهات إلى تحويل تركيز «الاحتياطي الفيدرالي» بعيداً عن السيطرة على التضخم نحو ضمان وجود سوق عمل صحية.

وعلى خط آخر، عزّز خيار الـ50 نقطة أساس اقتناع السوق أن التضخم الرئيسي في الولايات المتحدة انخفض إلى 2,5 في المائة؛ مما جعله أقرب إلى هدف «الاحتياطي الفيدرالي»، رغم ارتفاع التضخم الأساسي أكثر من المتوقع جزئياً بسبب ضغوط الأسعار في سوق الإسكان.

ويرى محللون أن الأكثر أهمية هي الرسالة التي يرسلها مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» بشأن خططهم المستقبلية؛ إذ إنه من المقرر أن يتضمّن إعلان السياسة الذي سيصدره بنك الاحتياطي الفيدرالي اليوم توقعات اقتصادية وتوقعات أسعار الفائدة التي ستكون محط مراقبة؛ لفهم مدى سرعة انخفاض أسعار الفائدة في الأشهر المقبلة.

البنوك المركزية الخليجية تحذو حذو «الاحتياطي الفيدرالي» اليوم

السوق السعودية تستعد للانتعاش

الرياض: زينب علي

يترقب المستثمرون والأسواق المالية القرار الحاسم الذي سيعلنه «الاحتياطي الفيدرالي» حول مصير أسعار الفائدة الأميركية، وذلك في ختام اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة يوم الأربعاء، وسط تباين حول مقدار الخفض بين 25 نقطة أساس و50 نقطة أساس.

وفي الوقت الذي تشير فيه استطلاعات الرأي إلى ترجيح كفة الخفض بواقع 50 نقطة أساس، لا بد من طرح سؤال حول مدى انعكاس الخفض بحد ذاته على الأسواق الخليجية عموماً والسعودية خصوصاً. وهو ما وجّهته «الشرق الأوسط» إلى بعض خبراء المال الذين توقّعوا إيجابيات على سيولة السوق، لا سيما على بعض القطاعات التي يتم تداولها.

جذب الاستثمارات

وفي هذا السياق، قال رئيس أول لإدارة الأصول في «أرباح» المالية، محمد الفراج في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، إن احتمالات خفض أسعار الفائدة من قبل «الفيدرالي الأميركي» بمقدار 50 نقطة أساس ترتفع حالياً إلى 68 في المائة، الأمر الذي سيزيد من جذب الاستثمارات الأجنبية إلى السوق السعودية، وزيادة التدفقات النقدية، مما سيعزز زيادة حجم التداولات والسيولة في السوق المالية السعودية.

كما بيّن الفراج أن قرار خفض أسعار الفائدة سينعكس إيجاباً على إيرادات الشركات في الرُّبع الرابع من العام الحالي، والرُّبع الأول من عام 2025، إلى جانب دفع عجلة النمو الاقتصادي وتخفيض تكلفة الإيرادات، وتقليل تكاليف التمويل، مما سيعزز هوامش الربحية للشركات وزيادة القيمة السوقية لمؤشر السوق المالية السعودية.

أهم القطاعات المستفيدة

ومن جانبه يرى الرئيس التنفيذي لـ«قيمة كابيتال» إبراهيم النويبت، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن أسعار الأسهم ذاتها لن تتأثر بشكل كبير، لأنها عادة ما تستبق ردة الفعل في الأسواق، الخبر ولا تأتي بعده، مضيفاً: «سبق وتشرّبت السوق خبر التغير في أسعار الفائدة، خصوصاً أن الحالة في أميركا جعلت من التخفيض بمقدار 25 نقطة ليس ذا الجدوى التي كان عليها عندما كان من المفترض أن يكون في يوليو (تموز) الماضي».

وشرح النويبت أن أهم القطاعات المستفيدة من خفض أسعار الفائدة هي شركات التمويل التي تضررت كثيراً من ارتفاع أسعار الفائدة؛ لأنها تقترض وتعيد الإقراض، إضافة إلى القطاعات المرتبطة بالعقود طويلة الأجل لأنها دائماً تكون بحاجة إلى تمويلات بنكية، وقطاع البتروكيماويات الذي يحتاج لوقت أكثر ليستوعب ردة فعل السوق العالمية ونتائج هذا التخفيض؛ لأن الفائدة فيه ترتبط بالسوق العالمية وليست المحلية، حيث يرتفع الطلب على النفط ويؤثر ذلك بدوره في الطلب في شركات مثل «سابك»، و«ينساب»، و«أرامكو».

البنوك المركزية الخليجية

ومن المتوقع أن تبدأ دول الخليج دورة جديدة من التيسير النقدي عندما يعلن البنك المركزي الأميركي خفض أسعار الفائدة. فالبنوك المركزية الخليجية اتبعت إلى حد كبير خطى بنك الاحتياطي الفيدرالي منذ أن بدأ زيادات أسعار الفائدة في عام 2022 من أجل لجم التضخم، بناء على سياسة ربط عملاتها بالدولار.

وبطبيعة الحال، يتوقع أن يعلن البنك المركزي السعودي (ساما) خفضاً لأسعار الفائدة، تبعاً لقرار «الاحتياطي الفيدرالي»، عن الحجم المتوقع للخفض.

وكان البنك المركزي السعودي رفع في 26 يوليو 2023 سعر إعادة الشراء العكسي بمقدار 25 نقطة أساس من 525 نقطة أساس إلى 550 نقطة أساس (5,50 في المائة)، كما رفع سعر إعادة الشراء بمقدار 25 نقطة أساس إلى 600 نقطة أساس من 575 نقطة أساس (6 في المائة)، وذلك بالتزامن مع خطوة «الاحتياطي الفيدرالي» رفع الفائدة إلى ما بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة.

في حين رفعت الإمارات العربية المتحدة وقطر أسعارهما إلى 5,4 في المائة و6 في المائة على التوالي.

وفي الوقت ذاته، من المتوقع أن تفقد البنوك بعض الربحية مع انخفاض أسعار الفائدة رغم استمرار قوتها وفقاً لتقرير سابق لـ«ستاندرد آند بورز» التي توقعت أن يؤدي خفض الفائدة إلى تقليص أرباح البنوك الخليجية بنسبة 12 في المائة.

هيثم الغيص *

في الدول المستهلكة... الضرائب تشكل أكبر نسبة من الأسعار في محطات الوقود

لا يمكن للبشرية أن تزدهر من غير النفط الخام والمنتجات المشتقة منه. فبالنسبة للمستهلكين، يوفر النفط البنزين والديزل وأنواعاً أخرى من الوقود المستخدم في التنقل، كما يستخدم النفط لتصنيع البلاستيك والأدوية والإمدادات الطبية وغير ذلك من المنتجات الحيوية. أما بالنسبة للمنتجين، فالنفط كمورد طبيعي حيوي يوفر عائدات مهمة لاقتصادات وشعوب هذه الدول.

كثيراً ما نسمع أن الارتفاع في الأسعار يزيد من تكاليف الوقود، الأمر الذي يرفع من عوائد الدول المنتجة للنفط على حساب الدول المستهلكة. وقد تؤدي هذه الرواية إلى توجيه أصابع الاتهام بين المستهلكين والمنتجين بدلاً من الاتفاق على أن جميع الأطراف هم من أصحاب المصلحة في صناعة الطاقة، ولديهم احتياجات ومخاوف مشروعة. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الرواية لا تتوافق مع الحقائق.

من المهم أن ندرك أن تحديد الأسعار الذي يدفعها المستهلكون حول العالم في محطات الوقود تعتمد على عدة عوامل، وهي سعر النفط الخام، وتكاليف التكرير، والتسويق، والنقل، وهوامش الأرباح لشركات النفط، فضلاً عن الضرائب التي تفرضها حكومات الدول المستهلكة. إن دراسة هذه المسألة بشكلٍ أعمق توفر لنا معلومات وحقائق جديدة في هذا الشأن.

فعلاً، بإمكان النفط أن يكون مصدر مجدٍ للعائدات، لكن عند تحليل هذا الأمر بتمعن نرى أن الدول الكبرى المستهلكة للنفط هي المستفيدة في المقام الأول من هذه العائدات عبر الضرائب التي تفرضها. على سبيل المثال، تجني اقتصادات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عائدات أكبر وبشكلٍ ملحوظ من مبيعات التجزئة للمنتجات البترولية مقارنة بعائدات الدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) التي تجنيها من خلال بيعها للنفط.

فقد جنت اقتصادات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الفترة بين عامي 2019 و2023 نحو 1,915 تريليون دولار سنوياً من خلال مبيعات التجزئة للمنتجات البترولية أكثر مما حققته الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» من عائدات بيع النفط، ويعزى هذا الأمر إلى كون جزء كبير من أسعار التجزئة للمنتجات للبترولية هو عبارة عن ضرائب.

في الواقع، ارتفع متوسط حصة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من إجمالي الضرائب في عام 2023 على سعر التجزئة النهائي، حيث بلغت حوالي 44 في المائة، بل تخطت هذه النسبة في بعض البلدان. وعلى مدار العام، بلغت الضرائب في عدد من الدول الأوروبية أكثر من نصف أسعار التجزئة النهائية.

يذكر أن «هيئة مسؤولية الميزانية» (OBR) في المملكة المتحدة أكدت على أهمية الضرائب مصدراً للعائدات، حيث قالت: «تفرض رسوم الوقود على مشتريات البنزين والديزل ومجموعة متنوعة من الوقود. وتشكل هذه الرسوم مصدراً مهماً للعائدات للحكومة. فمن المتوقع أن تجلب هذه الرسوم 24,7 مليار جنيه إسترليني في الفترة 2023 - 2024. وسيمثل هذا المبلغ 2,2 في المائة من إجمالي الإيرادات ويعادل 850 جنيهاً إسترلينياً لكل أسرة و0,9 في المائة من الدخل القومي».

لذلك، قد يرى العديد من المستهلكين الضريبة عاملاً أكثر أهمية وتأثيراً من السعر الأصلي للنفط الخام في هذا الشأن، خصوصاً عند الشعور بأي ضائقة.

بالنسبة لحكومات الدول المستهلكة، فهذه العائدات تعد عائدات مهمة تُجنى من خلال بيع المنتجات البترولية. وأما بالنسبة للدول المنتجة، فتقوم حكومات هذه الدول بإعادة استثمار جزء كبير من هذه العائدات في قطاعات الاستكشاف والإنتاج والنقل للصناعة النفطية حتى تتمكن من تأمين احتياجات العالم من النفط بشكلٍ مستمر.

ولتوضيح هذه المسألة المهمة، أود أن أنوه بأن الدول المنتجة للنفط، وبغض النظر عن التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبنية التحتية وغيرها من التحديات التي تواجهها، لا يمكنها التمتع بالحرية المطلقة في صرف عائداتها، حسب احتياجات الدول والشعوب، حيث يتعين عليها أيضاً إعادة استثمار جزء كبير من الإيرادات في الصناعة النفطية من أجل تأمين الإمدادات التي يحتاجها المستهلكون في الوقت الحالي وفي المستقبل.

إن تطوير النظام الضريبي المناسب لكل دولة هو بلا شك حق سيادي، لكن عندما تثار المخاوف بشأن تأثير الأسعار المرتفعة في محطات الوقود على دخل الشعوب، يجب علينا جميعاً أن نتذكر حجم الإيرادات المالية لهيئات الضرائب وخزانات الدول المستهلكة في بعض أنحاء العالم.

وتؤكد هذه المستويات من الضرائب على الإدراك من قبل الدول المستهلكة على قدرة النفط ومنتجاته في توليد الإيرادات. فتستثمر حكومات هذه الدول هذه الإيرادات في الخدمات العامة لتقدمها لشعوبها. ففكرة توجيه أصابع الاتهام ضد المنتجين هي تشويه للواقع.

وختاماً، لا بد من الإشارة إلى أن بعض الحكومات تسعى إلى الاستفادة من النفط من خلال العائدات التي يمكن أن يجلبها، وتسعى في الوقت نفسه إلى التخلص التدريجي منه، وتطوير مصادر طاقة أخرى بدلاً منه. وفي هذه الحالة، هناك سؤال يطرح نفسه، وهو كيفية تعويض الإيرادات التي ستفقدها هذه الحكومات، إن تبنت هذا النهج، وفي هذا الصدد هناك تساؤل آخر، وهو هل ستفرض هذه الدول مستويات ضريبية مشابهة على مصادر الطاقة الأخرى أم لا؟

* الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)

توم لوتز في كتابه الشيق «تاريخ البكاء»

الدموع هي سيرتنا الذاتية التي أغفلتها الكلمات

شوقي بزيع

إذا كان المكتوب يُقرأ في معظم الأحيان من عنوانه، كما تقول العرب، فإن أكثر ما شدّني إلى قراءة كتاب توم لوتز «تاريخ البكاء» هو عنوانه بالذات، خصوصاً وأن المؤلف أضاف إليه عنواناً فرعياً أكثر إثارة للفضول، هو «تاريخ الدموع الطبيعي والثقافي». ورغم أن موضوع البكاء، بتعبيراته المرئية وغير المرئية، لم يكن بعيداً عن متناول الباحثين في علوم الطب والاجتماع والنفس، فإن ما أكسب الموضوع جاذبيته الخاصة هو تعقب الكاتب الدؤوب لما يظنه القارئ، لشدة بديهيته واتساع رقعته الزمنية، عصياً على التدوين.

وفي تقديمه للكتاب، الصادر عن دار «صفحة 7»، الذي نقله إلى العربية عبد المنعم محجوب، يشير لوتز إلى أن دافعه للكتابة كان سؤال أستاذه رولان بارت في إحدى المحاضرات عمن من تلامذته سيكتب تاريخ الدموع. وبعد أن انبرى العديد من تلامذته للقول بشكل تلقائي «كلنا سيفعل ذلك»، أحس لوتز برغبته العميقة في عدم خذلان أستاذه، وبأن واجبه الأخلاقي أن يتصدى لهذه المهمة، مهما كان حجم الصعاب التي تعترض طريقه. لكن هذا الدافع المباشر كان مقروناً بدافعين آخرين، يتعلق أولهما بتبرم لوتز من التنظير الفلسفي المحض الذي يسميه «تواتر اللامعنى»، وبنزوعه الملح إلى المواءمة التامة بين الفلسفة التطبيقية والعلوم الحديثة.

أما ثانيهما فيرتبط بتكوين المؤلف النفسي والعاطفي. فهو إذ يصنف البشر بين بكائين و«جفافيين»، أي الذين جفت مدامعهم، يعلن انحيازه بصورة واضحة إلى الصنف الأول، مستعيناً على مهمته بالفلسفة والأدب والنقد والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس، وبعلم وظائف الأعضاء والفيزيولوجيا العصبية والكيمياء والحيوية. لكن كل تلك العلوم لم تكن لتكسب الكتاب أهميته، لولا الخلطة السحرية التي وفرها لوتز لكتابه، جامعاً على طريقة أستاذه بارت، بين المعرفة الموسوعية الجامعة، ودقة التصويب إلى التفاصيل، والأسلوب الشاعري المتوهج.

وإذ يستهل المؤلف كتابه بمجموعة من التساؤلات المتتالية عن أسباب البكاء، وعن الطبيعة الملتبسة للدموع التي اعتدنا على ذرفها في مناسبات متناقضة، كتعبير عن الفرح أو الحزن، الربح أو الخسارة، عن متعة الحب وآلام الفراق، وعن الاحتفال بقريبٍ عائد أو الحداد على عزيزٍ راحل، لا

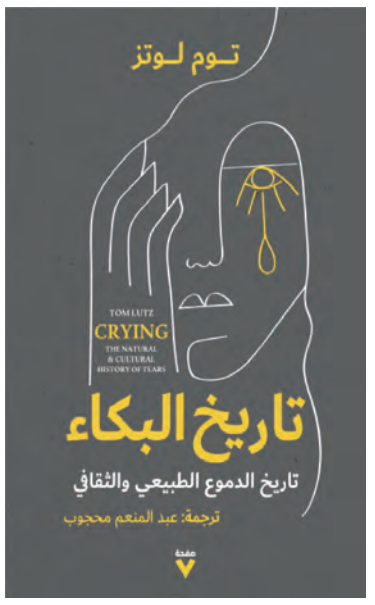

يتوانى عن العودة بعيداً إلى الوراء، ليتقصى جذور الدموع الأم في الميثولوجيا والدين والشعر والسحر والطقوس الجمعية المختلفة.

وقد بدت الدموع في حضارات الشرق القديمة، كما لو أنها الخمرة المسكرة، أو الماء الذي يحتاجه المكلومون لإرواء غليلهم. فالآلهة العذراء «عناة»، ظلت تذرف الدموع إثر وفاة أخيها «بعل» إلى أن «أتخمت نفسها بكاءً وصارت تشرب الدموع كما الخمر»، وفق النصوص التي اكتشفت في أوغاريت في مطالع القرن الفائت. لا بل إن للدموع في الأساطير، بخاصة دموع النساء، أثرها البالغ على عتاة «الصفوف الأولى» من الآلهة، الذين عمدوا بتأثير من بكاء «عناة» إلى إعادة «بعل» إلى الحياة لشهور عدة. وهو الأمر نفسه الذي تكرر مع بكاء عشتروت على أدونيس، وإنانا على ديموزي، وإيزيس على أوزيريس.

وفي «العهد القديم» تبدو الدموع بمثابة التماس للغفران وتطهر من الإثم، حيث يقول الرب لحزقيال «لقد رأيت دموعك وها أنا أشفيك». كما أن داود في المزامير يستخدم دموعه لاستدرار عطف الخالق، مفترضاً أن دموع الصلاة غالباً ما يُستجاب لها، ومردداً بحرقة بالغة «اسمع صلاتي يا رب، واصغ إلى بكائي، ولا تسكت عن دموعي». ويعدُّ المؤلف أن العبريين الذين أقاموا حائطاً للدموع سموه «حائط المبكى»، لم يتركوا وسيلة من وسائل العويل وشق الثياب والتلطخ بالرماد

> فرادة كتاب توم لوتز وجمالية لغته العالية لا تمنعان القارئ من إبداء استغرابه إزاء إغفال المؤلف لكل ما يمت بصلة إلى البكاء العربي

إلا واستخدموها للتأثير على إلههم «يهوه»، الذي كان يعاقبهم على جحودهم وإيغالهم في العقوق وارتكاب الفواحش، قبل أن يشفق عليهم في نهاية الأمر. وبعد أن حل بهم وباء الجراد، وشرعوا بشق الثياب كالعادة، ينقل نبيهم يوئيل عن «يهوه» قوله لهم «اذهبوا الآن وارجعوا إليَّ بالصوم والصلاة والبكاء والنواح، ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم».

وفي الأناجيل الأربعة لم تبتعد دلالة الدموع عن دلالاتها في التوراة. لا بل إن دموع مريم المجدلية التي ركعت باكية عند قدمي المسيح، وفق ما رواه لوقا، وأخذت تمسحهما بشعر رأسها وتدهنهما بالطيب، كانت واحدة من علامات توبتها وتطهرها من الخطايا، الأمر الذي أكدته مخاطبة المسيح لها بالقول «إن إيمانكِ قد خلّصك يا امرأة، اذهبي بسلام». وإذ تبدو الدموع في المسيحية جزءاً لا يتجزأ من طقوس البكاء على المسيح، يتساءل القديس أوغسطين عما إذا كانت الدموع تستمد حلاوتها من الاعتقاد بأنها مرئية من قبل الله، فيما يقر توما الأكويني بأن ذرفها بكثرة هو ما يخفف المعاناة ويتيح الحصول على النعمة.

ولم تكن الدموع بما تحمله من دلالات متداخلة لتغيب عن بال المبدعين في العصور القديمة والحديثة. وقد أثارت العلاقة بين الدموع والجمال اهتمام الكثير من الشعراء والفنانين، وفي طليعتهم فيرجيل الذي أشار في «الإنيادة» إلى الدموع التي تشبه الزخارف، كما يرد في أحد الأمثال القديمة بأن «المرأة ترتدي دموعها مثل المجوهرات». وحيث يعدُّ أوفيد أن الدموع تجرف الحزن بعيداً، وتضفي على المرأة قدراً غير قليل من الجاذبية والجمال، يتحدث يوروبيديس عن الدموع التي ترافق اللذة، فيما يعدها آخرون بمثابة العقوبة الطبيعية للمتعة.

إلا أن ذلك لم يمنع الكثيرين من النظر إلى دموع المرأة بعين الريبة والتوجس، وفي طليعتهم وليم شكسبير الذي حذر في غير واحدة من مسرحياته، مما تخفيه الدموع وراءها من مكائد. فهو يقول بلسان عطيل، وقد استبدت به مشاعر الغيرة على ديسدمونا: «أيها الشيطان، إذا سالت دموع امرأة على الأرض، فكل قطرة تذرفها ستثبت أنها تمساح».

وفي إطار ما يسميه المؤلف «علم اجتماع الدموع»، يشير لوتز إلى العديد من ظواهر البكاء الحدادي في العالم. فهو إذ يبدو عند بعض الجماعات نوعاً من قطع الروابط الأخيرة مع الموتى، يتحول عند بعضها الآخر إلى مهنة للارتزاق، كما تفعل قبائل الولف السنغالية، حيث يتم استئجار النساء للندب على الموتى. وإذ تناط بالنساء مهمة البكاء بالأجرة في بعض مناطق الفيليبين، ما يلبث الطرف المستأجِر أن يقدِّم لهن حبوباً باعثة على الضحك، كنوع من التسرية عنهن بعد إنجاز المهمة.

على أن فرادة كتاب توم لوتز وجمالية لغته العالية لا تمنعان القارئ من إبداء استغرابه إزاء إغفال المؤلف لكل ما يمت بصلة إلى البكاء العربي، سواء تعلق الأمر بالبكاء على الأطلال، أو دموع الصوفيين كرابعة العدوية، أو دموع العشاق العذريين، أو بطقوس النواح الكربلائي، وصولاً إلى الدموع السخية التي ذرفها الأحياء على الموتى، في مسلسل الحروب الدموية التي لا تكف عن التوالد. وإذا لم يكن لباحثٍ أميركي أن يتنبه لهذا الأمر، فقد تكفل الشعراء العرب بهذه المهمة على أكمل وجه، بحيث بدا الشعر العربي في جانبه الأكبر، مدونة للرثاء والفقدان، بدءاً بمعلقة امرئ القيس الاستهلالية «قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ»، وليس انتهاء بصرخة محمود درويش ذات مواجهة مماثلة مع الاحتلال:

تعب الرثاءُ من الضحايا
والضحايا جمَّدت أحزانها
أوّاه مَن يرثي المراثي؟
في غزة اختلف المكانُ مع الزمان،
وكانت الصحراء جالسةً على جلدي،
وأول دمعةٍ في الأرض كانت دمعةً عربيةً،
هل تذكرون دموع هاجرَ،
أوّل امرأةٍ بكتْ في هجرةٍ لا تنتهي؟

ميرزا الخويلدي

جائزة «القلم الذهبي»... لماذا هي مهمة؟

لماذا تُعد جائزة «القلم الذهبي» للأدب الأكثر تأثيراً، التي أطلقتها هيئة الترفيه السعودية، مهمة وشديدة التأثير؟ ببساطة لأنها تجعل الأدب مدماكاً للصناعة الفنية. بعد سنوات من طغيان الأعمال الفنية الهابطة والمدمرة للذائقة.

تركز جائزة «القلم الذهبي» على الأعمال الروائية الأكثر قابلية للتّحويل إلى أعمال سينمائية، وتمنح جوائز سخية، بهدف جذب كبار الأدباء والموهوبين لساحة الكتابة الروائية التي يمكن أن تندمج مع الصناعة السينمائية، وبالتالي فهي تخدم حقلي الأدب الروائي والفن السينمائي، وتشمل مسارات الجائزة: الرواية الكوميدية، ورواية التشويق والإثارة، ورواية الفانتازيا، والرواية التاريخية، ورواية الغموض والجريمة، ورواية الرعب، والرواية الواقعية، والرواية الرومانسية.

في عصرها الذهبي، كانت الرواية الأدبية محرك السينما المصرية، بدأت السينما الروائية بفيلم «زينب» عام 1930 عن رواية محمد حسين هيكل، الذي يعد أول فيلم روائي مصري، جاء بعده «دعاء الكروان» عام 1959، المقتبس من رواية طه حسين، وهو الفيلم الذي احتلّ المركز السادس في قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية. تالياً استفادت السينما المصرية من الأعمال الروائية العظيمة التي قدمها عمالقة الأدب العربي، أمثال نجيب محفوظ، الذي أصبحت رواياته في ستينات القرن الماضي أهم الأعمال السينمائية منذ كتب رواية «بداية ونهاية»، ثمّ ثلاثيته الروائية: «بين القصرين»، و«قصر الشوق»، و«السكرية» وصولاً إلى «اللص والكلاب»، و«ميرامار»، و«الحرافيش»، و«السمان والخريف»، و«الشيطان يعظ»، و«الكرنك»، و«الحب فوق هضبة الهرم»، و« ثرثرة فوق النيل»، و«زقاق المدق». كما استفادت من أعمال الكاتب والروائي يحيى حقي، صاحب «قنديل أم هاشم»، و«البوسطجي»، ومن أعمال يوسف السباعي في «أرض النفاق»، و«نحن لا نزرع الشوك»، و«الحرام»، و«السقا مات»، و«ردَّ قلبي» ورائعة عبد الرحمن الشرقاوي: «الأرض»، وتوفيق الحكيم في «الخروج من الجنة».

ولا يمكن إغفال الأعمال الأدبية الرائعة لإحسان عبد القدوس وهو من أكثر الروائيين العرب إنتاجاً، حيث ألَّف أكثر من 600 رواية وقصة، ووصل عدد رواياته التي تحولت إلى أفلام ومسلسلات إلى قرابة الـ70 فيلماً ومسلسلاً سينمائياً وتلفزيونياً، وشارك في كتابة السيناريو، بالإضافة إلى خمس روايات من أعماله حُوّلت إلى نصوص مسرحية، وتسع روايات أصبحت مسلسلات إذاعية، وتُرجم كثير من رواياته إلى لغات عالمية، ومن أعماله السينمائية: «في بيتنا رجل»، و«النظارة السوداء»، و«بئر الحرمان»، و«يا عزيزي كلنا لصوص»، و«الراقصة والسياسي»، و«لا تطفئ الشمس»، و«الوسادة الخالية»، و«الرصاصة لا تزال في جيبي».

السينما العالمية هي الأخرى اعتمدت على الأدب الروائي واستعانت بكتاب بارزين ليكتبوا لها، نستذكر هنا الراحل ستانلي كوبريك الذي يعد واحداً من أعظم صناع الأفلام في التاريخ، ونالت أعماله شهرتها لأسباب من أبرزها رصانة النصّ، وجودة المحتوى، حيث كانت أفلامه مستوحاة غالباً من روايات أو قصص قصيرة لأدباء بارزين. بالمناسبة حتى السينما المصرية استفادت من الأدب العالمي، حين حوّلت الرواية الروسية الشهيرة «الإخوة كارامازوف» للكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي، إلى فيلم «الإخوة الأعداء» عام 1974.

النصّ أولاً، ثمّ تأتي بقية محركات الصناعة السينمائية، وأزمة النصّ كانت السبب الأبرز (وليس الوحيد) في انهيار الفنّ السابع وبقية الفنون، وبانهيار الفنّ انهارت الذائقة الفنية، وانهارت معها منظومة قيم المجتمع، مع اكتساح السينما التجارية، التي أصبحت تتوسل بالبلطجية والراقصات، لتسويق أعمال تتسم بالانحطاط في الذوق، وتسطيح الوعي، وتسخيف معاناة الناس.

كانت ألمانيا النازية أيام هتلر تسعى لجعل الفنّ البصري والسينمائي وسيلة لنشر قيمها في ترسيخ التفوق العرقي، ولذلك حاربت الفنّ الحديث، وأي فنّ يرمز للحداثة، وابتكرت مصطلح «الفن المنحط»، أو «الهابط» وذلك لتسويغ محاربته. لكنّ الفنّ المنحط -بعيداً عن التوصيف النازي- أصبح حقيقة، لا يكفي الشكوى منها، وإبداء التذمّر، كان لا بدّ أن تنطلق المبادرات لتصحيح هذا الوضع، والبداية طبعاً لا بدّ أن تكون في توفير النصّ الزاخر بالمعنى واللغة والخيال الذي يحتوي على الحكاية التي تُشبع نهم وتطلع الجمهور وتداوي عطشهم نحو الإبداع والجمال. القصة التي لا تنتهي بنهاية الفيلم، وتبقى عالقة في الذاكرة، قد تعالج قضية، وقد تحاكي واقعاً، وقد تسبح في فضاء الخيال... المهم أن تستثير الفكر وتمنح المشاهد المتعة والجمال.

لذلك جاءت جائزة «القلم الذهبي» في وقتها... فأن تُشعل شمعة خيرٌ من أن تلعن الظلام!

جرّة ونديمان وقرص على شكل دوّار الشمس

مشهد مجلس الشراب في زمن دلمون

محمود الزيباوي

تتعدّد الشواهد الأثرية الخاصة بحضارة دلمون، وتتنوّع، وأبرزها مجموعات الأختام الدائرية التي عُثر عليها خلال مواسم التنقيب المتواصلة في جزيرة فيلكا الكويتية وجزيرة البحرين. تكمن قيمة هذه الأختام بشكل أساسي في نقوشها التصويرية التي تختزل عوالم مختلفة، تتمثّل في مجموعة من المشاهد تتكرّر في تأليف تتشابه حيناً وتتماثل حيناً آخر. في هذا الميدان، تحضر صور مجالس الشراب في سلسلة جامعة من المشاهد، تتبنّى مجموعة محدّدة من العناصر التصويرية تؤلف معاً قاموساً تشكيلياً خاصاً بها.

تحضر هذه المجالس في نماذج تأليفية عدة، أبرزها نموذج يجمع بين شخصين متواجهين يمسك كل منهما ما يشبه أنبوباً طويلاً ونحيلاً، يخرج من إناء يحتل وسط التأليف. يظهر هذا النموذج في ختم من فيلكا، يعود إلى مجموعة الأختام الهائلة التي عثرت عليها البعثة الدنماركية في مطلع الستينات، خلال أعمال المسح التي قامت بها في التل الشمالي لما بات يُعرف بالقلعة اليونانية. على وجه هذا الختم، يظهر شخصان في وضعية جانبية، يجلس كل منهما على مقعد صغير بلا ظهر، قابضاً بيد على قصبة ينغرس طرفها الأسفل في جرة مستطيلة تقع وسط المقعدين. في القسم الأعلى من التأليف، يظهر نقش مستطيل بين رأسي الشخصين المتواجهين، ويمثل هذا النقش عنصراً تصويرياً غامضاً يصعب تحديد هويته.

يتكرّر هذا التأليف على ختم آخر خرج من الموقع نفسه أثناء أعمال المسح التي أجرتها بعثة فرنسية في منتصف ثمانينات القرن الماضي.

مجلس الشراب كما يظهر على ختمين من فيلكا وختمين من البحرين وختم سومري من مدينة أور

يرتدي الشخصان الجالسان زياً واحداً مشتركاً يتمثّل في مئزر طويل تعلوه شبكة من الخطوط المتوازية تحاكي وبر الصوف، وهذا الزي معروف في القاموس الفني، وهو خاص ببلاد ما بين النهرين. في القسم الأعلى يظهر قوس يرتفع فوق عمود صغير يشكل قاعدة له، وبين طرفي هذا القوس تظهر دائرة شمسية يحيط بها سوار من الشعاعات المتوازية. يحضن هذا القوس الهلالي هذا القرص الشمسي، ويشكّلان معاً عنصراً نجمياً معروفاً يتكرّر في أنحاء متفرّقة من الجزيرة العربية، متجاورة ومتباعدة. إلى جانب هذا العنصر التشكيلي المعهود، يظهر استثنائياً طائر صغير يحلّق فوق قمة طرف الهلال اليمنى.

يحضر هذا التأليف بشكل شبه مطابق على ختم من أشهر أختام البحرين، اكتُشف عام 1987 في مقبرة قرية كرانة الأثرية التي تقع في المحافظة الشمالية، وهو اليوم معروض في قاعة باسم دلمون بمتحف البحرين الوطني. كما في الصورة المنقوشة على ختم فيلكا، يرتدي كل من الشخصين المتواجهين مئزراً يغطي الجزء الأسفل من الجسد، ويتقاسمان معاً الشراب من جرة تخرج منها قصبتان طويلتان. يمسك كلّ من الشخصين أنبوباً من هذين الأنبوبين بيد، ويرتشف الشراب من طرف الأنبوب الأعلى. يشكل عمودا الأنبوبين المنغرسين في الجرة مثلثاً يحتضن شمعداناً ذا أربعة أغصان متوازية، يعلوها هلال. ووسط هذا الهلال، يحلّ القرص الشمسي التقليدي على شكل زهرة دوار الشمس. يمثّل هذا النموذج الصيغة التقليدية المتكاملة لمشهد مجلس الشراب، ويحضر إلى جانب نماذج أخرى متعددة تظهر على عدد كبير من الأختام، منها على سبيل المثل تلك التي خرجت من مقبرة سار في المحافظة الشمالية، غرب العاصمة المنامة، خلال أعمال المسح التي أجرتها بعثة بريطانية في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي. على ختم مميز اكتُشف في عام 1990، يظهر شخص يرتشف هنا الشراب بمفرده، يظهر من خلفه شخص يلعب كما يبدو دور النادل، كما يوحي قياس قامته الأصغر حجماً. يجلس السيّد على المقعد الصغير، مرتدياً زي بلاد الرافدين التقليدي، ومعتمراً قبعة مقوسة عالية تنتمي كذلك إلى هذا الزي، ويمتصّ الشراب بواسطة أنبوب طويل يخرج من الجرة المثبتة أمام قدميه. من خلف ظهره، يقف النادل عارياً في وضعية جانبية، كما سيّده، حاملاً بيده أداة مقوّسة غامضة. تحيط بالشخصين مجموعة من العناصر، تتمثل في عقرب وغزال من جهة، ومذبح صغير يعلوه قوس هلالي يحتضن قرصاً شمسياً.

تكشف أختام أخرى من مقبرة سار عن نماذج أخرى تشكل تنويعات لهذا المجلس الواحد. على ختم من هذه الأختام، يجلس رجل يمتص الشراب في الوضعية التقليدية، ويظهر من أمامه رجل يقف في مواجهته، حاملاً بيده تلك الأداة المقوسة الغامضة. على ختم آخر، يظهر رجل يقف على قدميه، ممسكاً بيده اليمنى أنبوباً يخرج من جرة ثُبّتت من أمام قدميه، قابضاً بيده اليسرى على قائمة ثور ينتصب عمودياً من خلفه. ويظهر في الطرف المقابل عقرب يمتدّ عمودياً بشكل متجانس. في تقصٍّ سريع لهذه التقاسيم المختلفة، يظهر رجل يشرب وقوفاً إلى جانب رجل آخر يقف من ورائه، وتحلّ جرتان منفصلتان بدل الجرة الواحدة، ويظهر مُحتسو هذا الشراب تارة بالزي التقليدي وتارة عراة.

الجماهير في النادي السعودي شنت حملة استباقية ضد مفاوضي المدرب الإيطالي

بعد إقالة كاسترو... هل يدرب بيولي النصر؟

الرياض: فاتن أبي فرج

أعلن نادي النصر المنافس في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، رسمياً، أمس (الثلاثاء)، إنهاء العلاقة مع مدربها البرتغالي لويس كاسترو.

وثمَّن النصر عبر حسابه في منصة «إكس»، أمس، الجهود التي بذلها المدير الفني، متمنين له التوفيق.

ويبدو أن المدرب الإيطالي ستيفانو بيولي، على أعتاب بداية جديدة في مسيرته التدريبية، حيث يرتبط اسمه حالياً بتولي تدريب نادي النصر السعودي. فبعد فترة طويلة من النجاح في إيطاليا، بات بيولي الآن أقرب مما مضى من التوجه إلى الدوري السعودي لكرة القدم.

بيولي، الذي يُعد من أبرز المدربين في كرة القدم الإيطالية، كان قد ترك نادي ميلان في نهاية موسم 2023 - 2024، وحقق خلال فترة تدريبه إنجازات ملحوظة، بما في ذلك قيادة الفريق للفوز بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ أكثر من عقد. وقد حصل على جائزة «بانكينا دورو» كأفضل مدرب في موسم 2021 - 2022. بالإضافة إلى ذلك، في موسم 2022 - 2023، قاد ميلان إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث حقق الفريق انتصارات كبيرة في مراحل خروج المغلوب، قبل أن ينتهي مشواره بخروجه أمام غريمه التقليدي إنتر ميلان في نصف النهائي.

مؤخراً، ومع التعادل غير المتوقع لنادي النصر أمام الشرطة العراقي في افتتاح مشواره بدوري أبطال آسيا، كانت التكهنات حول مستقبل المدرب الحالي لويس كاسترو أكثر وضوحاً، حسبما تناقلته تقارير صحافية، بما في ذلك ما نشرته صحيفة «دايلي سبورتس» البريطانية، بأن إدارة النصر قد اتخذت قراراً بإقالة كاسترو والبحث عن بديل مناسب. وأشارت الصحيفة إلى أن المفاوضات مع بيولي من بين الخيارات البارزة المطروحة، حيث يبدو أن النادي قد وجد فيه المرشح الأمثل لتولي هذا المنصب.

كاسترو لم يعد مدرباً للنصر (نادي النصر)

وواجه كاسترو انتقادات لاذعة من قبل الإعلام والجماهير النصراوية، خصوصاً الأخيرة التي ترى أنه غير قادر على عمل نقلة في مسيرة الفريق الفنية، إذ ترى أن تدخلاته الفنية سيئة فضلاً عن أن مناهجه التكتيكية لا تتناسب مع اللاعبين.

من جهته، أشار موقع «ميلان ريبورتس» إلى أن المفاوضات بين بيولي ونادي النصر في مراحل متقدمة، ومن المتوقع أن يتم الإعلان الرسمي عن تعيينه في الأيام القليلة المقبلة. وعدّ الموقع أن بيولي، الذي كان قريباً في الصيف من تدريب نادي الاتحاد السعودي قبل أن يفضل الأخير التعاقد مع لوران بلان، سيواصل مسيرته التدريبية في السعودية.

بعد فترة طويلة من النجاح في إيطاليا، بات بيولي الآن أقرب مما مضى من التوجه إلى الدوري السعودي

وكشفت مصادر إيطالية، الثلاثاء، عن وجود مفاوضات مستمرة بين نادي النصر والمدرب الإيطالي ستيفانو بيولي، لكي يصبح مدرباً جديداً للفريق.

وأكد الصحافي الإيطالي فابريزو رومانو أن المفاوضات جارية، ولا يوجد أي اتفاق حتى هذه اللحظة، بالإضافة إلى أنه المرشح الرئيسي في حال قرر نادي النصر إقالة المدرب الحالي لويس كاسترو.

وقبل نادي ميلان، كان بيولي قد قرر في 9 أبريل (نيسان) 2019، إنهاء مسيرته مع نادي فيورنتينا، حيث استقال من منصب المدير الفني بعد فترة مليئة بالتحديات والإنجازات. وهو تولى قيادة الفريق بعد توقيعه عقداً لمدة عامين مع خيار التمديد لعام إضافي. وقبل ذلك، في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، تولى بيولي تدريب إنتر ميلان بعقد مدته 18 شهراً، حيث قاد الفريق في أول ديربي له في 20 نوفمبر، والذي انتهى بتعادل 2 - 2 مع ميلان. وعلى الرغم من البداية القوية، تمت إقالته في 9 مايو (أيار) 2017، بعد سلسلة من التعادلات والهزائم التي أثرت على نتائج الفريق.

وفي 12 يونيو (حزيران) 2014، تم تعيين بيولي مدرباً لنادي لاتسيو بدلاً من إدواردو ريجا، ونجح في قيادة الفريق إلى المركز الثالث بالدوري الإيطالي في موسمه الأول. تم تجديد عقده في 11 يونيو 2015، ليشمل عامين إضافيين مع خيار التمديد، لكن في 3 أبريل 2016، تمت إقالته بعد هزيمة كبيرة أمام روما 4 - 1.

قبلها، في 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2011، تولى بيولي تدريب نادي بولونيا، ليحل مكان بييرباولو بيسولي. وخلال موسمين صعبين، حافظ بيولي على الفريق في النصف السفلي من جدول الدوري دون الهبوط، لكنه تمت إقالته في 8 يناير (كانون الثاني) 2014.

وفي 2 يونيو 2011، عُين بيولي مدرباً لنادي باليرمو، لكن تمت إقالته بعد 90 يوماً فقط. وفي 10 يونيو 2010، بدأ بيولي مشواره في الدوري الإيطالي مع نادي كييفو، حيث تم تعيينه مدرباً رئيسياً بعقد مدته 12 شهراً.

ووسط الأنباء باقترابه من التدريب يبدو أن الجماهير النصراوية ليست راغبة في بيولي، إذ شنت حملة بمواقع التواصل الاجتماعي عبرت فيها عن رفضها المدرب المرتقب.

ستيفاني بيولي (رويترز)

«القوة الجوية» العراقي يصطدم بـ«ألتين أسير» التركمانستاني

«دوري أبطال آسيا 2»: رحلة «التعاون» تنطلق بـ«خالدية» البحرين

الرياض: فهد العيسى

تنطلق رحلة فريق التعاون السعودي بالبطولة القارّية دوري أبطال آسيا 2، الأربعاء، وذلك حينما يحلّ ضيفاً على نظيره فريق الخالدية البحريني، على استاد البحرين الوطني في الرفاع، ضمن منافسات الجولة الأولى للبطولة القارّية.

وتأهّل التعاون للمشاركة في النسخة الأولى من الشكل الجديد لبطولة دوري أبطال آسيا 2 التي تصنَّف البطولة الثانية، بعد بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة التي تشهد مشاركة 3 فِرق سعودية.

وتُقام ضمن منافسات الجولة الأولى أيضاً مواجهات تجمع القوة الجوية العراقي وألتين أسير التركماني، فيما يصطدم الكويت الكويتي بنظيره ناساف كارشي، أما شباب الأهلي الإماراتي فيستقبل نظيره الحسين إربد الأردني، بينما يحل تراكتور سازي الإيراني ضيفاً على الوكرة القطري.

وجاء عبور «سكري القصيم»، كما يطلق عليه أنصاره، إلى البطولة القارّية بعد أن حلّ في المركز الرابع، بلائحة ترتيب النسخة الماضية للدوري السعودي للمحترفين، وذلك بفارق 5 نقاط عن الاتحاد الذي تراجع نحو المركز الخامس، برصيد 54 نقطة، مقابل 59 للتعاون.

بطولة دوري أبطال آسيا 2 جاءت ضمن البطولات الجديدة التي كشف النقاب عنها الاتحاد الآسيوي، وهي بحسب الأهمية والقوة: دوري أبطال آسيا للنخبة، ثم دوري أبطال آسيا 2، وبعدها كأس التحدي الآسيوي ثالث البطولات القارّية.

وحلّ دوري أبطال آسيا 2 عوضاً عن بطولة كأس الاتحاد الآسيوي التي كانت تُقام طيلة السنوات الماضية دون مشاركة أندية سعودية فيها؛ للتصنيف المرتفع حينها للأندية السعودية، قبل أن تحضر بطولة آسيا للنخبة التي تقلّص فيها عدد الفِرق المشاركة، وتمّت إعادة صياغة البطولات الأخرى.

فريق التعاون يسعى لانطلاقة مثالية في البطولة (نادي التعاون)

ويدخل فريق التعاون البطولة القارّية بعد أن استهلّ موسمه الجديد بخسارة أولى أمام النصر في نصف نهائي كأس السوبر السعودي، قبل أن يدشّن رحلته في الدوري السعودي للمحترفين بفوز أمام الفيحاء، ثم يتعرض لخسارة في الوقت القاتل أمام الاتحاد، إلا أن الفريق عاد لسكة الانتصارات مجدّداً بالجولة الماضية على الخليج.

ويحضر فريق التعاون في المجموعة الثانية التي تضم إلى جواره فِرق: الخالدية البحريني، والقوة الجوية العراقي، وألتين أسير التركماني.

وبدأ التعاون موسمه بتغيير فني بعد رحيل البرازيلي شاموسكا لقيادة فريق نيوم؛ إذ يتولى الأرجنتيني رودولفو أروابارينا تدريب الفريق، ويحمل على عاتقه ظهوراً مميزاً للفريق بالبطولة القارّية التي يشارك فيها للمرة الأولى.

وعلاقة التعاون مع البطولات القارّية بدأت في عام 2017؛ إذ أنهى الفريق مشاركته الأولى في دوري أبطال آسيا من دور المجموعات، قبل أن يبلغ دور الـ16 في نسخة 2020، ويحضر حالياً بهذه البطولة للمرة الأولى.

فريق الخالدية البحريني يتأهّب لمواجهة نظيره التعاون (الخالدية البحريني)

ويفتقد الفريق القادم من مدينة بريدة خدمات الثلاثي: محمد الكويكبي، ووليد الأحمد، وماتيوس كاسترو، وذلك بعد أن فضّل المدرب إراحتهم بعد العودة من الإصابة؛ للاستعانة بخدماتهم في المباريات المقبلة.

من جانبه يمتلك الخالدية البحريني ميزة اللعب على أرضه عندما يتواجه مع التعاون السعودي، بعد نجاح الفريق في التتويج بلقب كأس السوبر البحريني بفوزه 2 - 0 على الحلا يوم الجمعة.

وبعد تتويجه بلقب الدوري البحريني للمرة الثانية على التوالي في الموسم الماضي، يسعى الخالدية الآن إلى ترك بصمته على الساحة القارّية، لكن التعاون سيكون تحدياً صعباً.

في المقابل وضمن منافسات ذات المجموعة، يستهدف القوة الجوية العراقي تحقيق الفوز، حيث يتطلّع إلى إضافة لقب دوري أبطال آسيا 2 إلى ألقاب كأس الاتحاد الآسيوي الثلاثة التي فاز بها سابقاً، وذلك عندما يلاقي نظيره فريق ألتين أسير التركماني، على ملعب المدينة الدولي في العاصمة العراقية بغداد.

يجدر بالذِّكر أن نظام بطولة دوري أبطال آسيا 2 يشهد مشاركة 32 فريقاً من 23 اتحاداً وطنياً في التنافس من أجل التأهل إلى الأدوار الإقصائية عبر 8 مجموعات، مُقسَّمة بالتساوي بين منطقتَي الغرب والشرق، حيث تُقام مباريات دور المجموعات بنظام الدوري المجزّأ من مرحلتَي الذهاب والإياب، خلال الفترة من 17 سبتمبر (أيلول) ولغاية 5 ديسمبر (كانون الأول).

ويُعدّ دوري أبطال آسيا الثاني البطولة الأكبر من حيث عدد الفِرق في مسابقات الأندية التابعة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حيث يشارك 14 نادياً لأول مرة في البطولة التي كانت تُعرف باسم كأس الاتحاد الآسيوي، خلال الفترة من عام 2003 إلى موسم 2023 - 2024.

سان جيرمان يتربص بجيرونا... ودورتموند وصيف الموسم الماضي و«المتجدد» يلتقي كلوب بروج في بداية مشواره بدوري الأبطال

سيتي يصطدم بإنتر ميلان على وقع ذكريات نهائي 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعد مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي أربع مرات متتالية قياسية، لاستضافة إنتر الإيطالي اليوم في مباراته الأولى ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بنظامه الجديد، فيما يتطلّع باريس سان جيرمان الفرنسي بقيادة مدربه الإسباني لويس إنريكي لانطلاقة جيدة أمام جيرونا الإسباني.

هذه المواجهة هي الأولى بين الفريقين الإنجليزي والإيطالي بعد لقائهما في نهائي موسم 2022-2023 في إسطنبول الذي انتهى بفوز سيتي 1-0 وتتويجه باللقب للمرة الأولى في تاريخه.

وسيكون الموسم الجديد من المسابقة القارية على موعد مع تغيير جذري، حيث توسعت المشاركة من 32 فريقا إلى 36، بنظام مجموعة واحدة يخوض فيها كل فريق ثماني مباريات مع ثمانية فرق مختلفة، بواقع أربع على أرضه ومثلها خارج الديار.

هذا التغيير لم يعجب الكثير من اللاعبين، ومن بينهم السويسري مانويل أكانجي مدافع سيتي، وذلك بسبب زيادة عدد المباريات في موسم يشهد أيضا مشاركة الفريق الإنجليزي في مونديال الأندية بنظامه الجديد الموسّع في الولايات المتحدة. وقال أكانجي: «الأمور أصبحت أكثر تعقيدا. نلعب ضد فرق مختلفة، ثم إن إنتر لا يواجه نفس خصومنا. لقد أصبحت المسابقة أكبر وهناك المزيد من المباريات... لدينا كأس العالم للأندية في نهاية الموسم. إنها مباراة تلو الأخرى ولا أعرف كيف ستسير الأمور في السنوات القليلة المقبلة».

وتابع: «الأمر صعب للغاية، لا نفكر فقط في هذا الموسم ولكن أيضا في الموسم المقبل. متى سنأخذ إجازات؟ لا توجد فترات توقف في الشتاء. إذا كنا محظوظين، نحصل على أسبوعين، ثم يجب علينا العودة والدخول في الموسم المقبل. لا نهاية لهذا. لا أعرف كيف ستسير الأمور. ربما سأعتزل في سن الثلاثين!».

وعبر زميله رودري أيضا عن إحباطه من زيادة المسابقات وكثرة عدد المباريات، وأشار إلى أن اللاعبين قد يقدمون على إضراب احتجاجا على ذلك، وقال: «أعتقد أننا قريبون من ذلك (الإضراب). إنه الرأي العام للاعبين، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، فلن يكون أمامنا أي خيار آخر. أعتقد أنه أمر يثير قلقنا. نحن من نعاني».

وأوضح النجم الإسباني أن عدد المباريات المثالي «الذي يمكن فيه للاعب أن يقدم أعلى المستويات لا بد أن يتراوح بين 40 و50 مباراة. أكثر من ذلك سيتراجع المستوى، من المستحيل الحفاظ على المستوى البدني طوال العام، سنخوض ما يصل إلى 70 وربما 80 لقاء، حسب مشوارك في البطولات».

لكن على الرغم من شكواه، يستمتع أكانجي بفرصة لقاء إنتر مجددا بعد موسم التتويج بثلاثية قبل 15 شهرا وتحقيق اللقب القاري لأول مرة بعدما كان قريبا منه في نهائي 2021 أمام تشيلسي.

وعلّق أكانجي: «أتطلّع للمباراة، حتى مع الصيغة الجديدة. أعتقد أن الصيغة القديمة كانت أفضل لكننا لا نزال نواجه أقوى الفرق ونبدأ بمواجهة رائعة أمام إنتر. آخر مرة تواجهنا كانت في النهائي، لذا كانت ذكريات جيدة بالنسبة لنا».

لكن حملة سيتي للدفاع عن اللقب في الموسم الماضي انتهت في ربع النهائي على يد ريال مدريد الإسباني الذي واصل طريقه حتى منصة التتويج بعد الفوز على بوروسيا دورتموند الألماني في النهائي.

ويبدو المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند في أفضل أحواله بعدما سجل تسعة أهداف في أربع مباريات منذ انطلاق الموسم إلى جانب هدف مع منتخب بلاده أمام النمسا ضمن دوري الأمم الأوروبية.

وقد يكون الفريق مكتملا بعد مشاركة لاعب الوسط الإسباني رودري صاحب هدف الفوز في اللقاء الأخير، لـ45 دقيقة أمام برنتفورد في المباراة الماضية ضمن الدوري، وذلك عقب تعافيه من إصابة تعرض لها في نهائي كأس أوروبا أمام إنجلترا.

وشهدت المباراة الأخيرة مشاركة أساسية أولى أيضا لكل من الظهير كايل ووكر وقلب الدفاع جون ستونز. وقال المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا: «دخل رودري ولعب بشكل جيد جدا. خاض 45 دقيقة وسألته عن شعوره وقال إنه جيد. إنه لاعب مهم جدا بالنسبة لنا». في المقابل، لم تكن انطلاقة إنتر مميزة في الدوري ولو أنه لم يخسر، لكنه تعثر أمام مونزا وجنوا.

وتبقى عودة المدافع الهولندي ستيفان دي فري إلى صفوف الفريق ومشاركته لأول مرة هذا الموسم، النقطة الإيجابية الأبرز بالنسبة إلى المدرب سيموني إنزاغي.

ولم يتحقق حلم باريس سان جيرمان بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا بصيغته السابقة، وهو يتطلّع أن تحمل الجديدة الفرج للنادي الفرنسي الذي بدأ الموسم في الدوري بأربعة انتصارات متتالية، وسيكون ضيفه جيرونا الإسباني اختباره القاري الأول.

وكان الفريق المملوك قطريا قد تغلب على بريست وليل بنتيجة واحدة (3-1)، وكلاهما يشارك في دوري الأبطال هذا الموسم.

وقال المدرب إنريكي قبل المواجهة مع ليل في المرحلة الثالثة: «سيلعبون في دوري أبطال أوروبا، لذا نحن نتوقّع مباراة على مستوى المسابقة ومن المشوّق دائما لعب مباريات مثل هذه».

ويأمل الفريق الباريسي أن يُسجّل في هذه المباراة حتى لا يحقق رقما سلبيا تاريخيا بالنسبة له، وهو عدم التسجيل في ثلاث مباريات متتالية ضمن المسابقة (امتدادا من الموسم الماضي)، علما أن فريق إنريكي سجل 16 هدفا في أربع مباريات ضمن الدوري الفرنسي، وذلك على الرغم من رحيل نجمه الهداف التاريخي كيليان مبابي إلى ريال مدريد في الصيف. ويضم سان جيرمان عددا من العناصر الهجومية المثيرة للإعجاب أمثال برادلي باركولا وعثمان ديمبلي والوافد الجديد جواو نيفيز (19 عاما) الذي سجل بالفعل أربع تمريرات حاسمة خلال أربع مباريات بالدوري. وقال إنريكي: «دائما ما أرغب في يكون لاعبونا متحفزين لكل مباراة. يمكنني الاستعانة بأي من المهاجمين الستة لدينا. إنهم مستعدون، ونحن فريق متعدد الإمكانات، من الرائع أن نتمتع بكل هذه الخيارات لأن الموسم سيكون طويلا. نحن بحاجة إلى صنع نجوم للفريق. نحتاج إلى تأقلم اللاعبين وإقناعهم بالطريقة التي يجب أن نلعب بها. أنا متحمس للغاية وسعيد بثقة النادي وأحاول رد الجميل لهم من خلال تحقيق نتائج جيدة. لدينا مشروع واضح تم تحديده في الموسم الماضي». وسيفتقد سان جيرمان حارسه الإيطالي جانلويجي دوناروما بسبب «انزعاج عضلي» في الفخذ اليمنى.

أما جيرونا الذي كان مفاجأة الموسم الماضي باحتلاله المركز الثالث في الدوري، يشارك للمرة الأولى في المسابقة الأوروبية ولا يبدو أنه بنفس القوة التي أظهرها بعدما خسر هدّافه الأوكراني أرتيم دوفبيك لروما الإيطالي، ولاعب الوسط أليكس غارسيا لباير ليفركوزن الألماني.

فاز الفريق في مباراتين وخسر مثلهما وتعادل مرة في الدوري منذ انطلاقه. مباراته الأخيرة انتهت بسقوط كبير أمام ضيفه برشلونة 1-4.

بدوره، يلعب دورتموند الذي بلغ نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم، أمام مضيفه كلوب بروج البلجيكي في أول مباراة للمدرب الجديد نوري شاهين ضمن المسابقة.

وكان الفريق الألماني بدأ بشكل جيد جدا بتحقيق ثلاثة انتصارات وتعادل في الدوري، ويأمل بتحقيق نتيجة إيجابية جديدة أمام كلوب بروج بعد فوزه عليه ثلاث مرات في آخر أربع مواجهات تعادلا في واحدة منها.

وكان دورتموند حقق المفاجأة ببلوغه النهائي ضد ريال مدريد وتفوق على الأخير خلال فترات طويلة من المباراة قبل أن يسقط أمامه 2-0، رغم إنهاء دوري بوندسليغا في المركز الخامس بفارق 27 نقطة عن باير ليفركوزن الذي توج بطلا بلا خسارة طوال الموسم.

وقام دورتموند بتغيير دمائه داخل الملعب وخارجه استعدادا للموسم الجديد حيث تخلى عن مهاجمه نيكلاس فولكروغ والمخضرمين ماركو رويس وماتس هومل بالإضافة إلى الهولندي إيان ماتسن والإنجليزي جادون سانشو وكلاهما كان معارا. وقام مجلس الإدارة بتعيين ابن النادي لارس ريكن مسجل هدف الفوز في مرمى يوفنتوس في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1997، رئيسا للقطاع الرياضي في النادي.

وتعاقد دورتموند مع لاعبين عدة أبرزهم المهاجمون الغيني سيرهو غيراسي وماكسيميليان باير وباسكال غروس، بالإضافة إلى قلب الدفاع الدولي فالديمار انتون. وقال كيهل: «قمنا بتحليل الوضع جيدا واتخذنا الخطوات المناسبة. في بعض الأحيان يتعين عليك التقاط اللحظة... قمنا بتقليص عدد أفراد الفريق لكي نمنح اللاعبين الشبان فرصة أكبر».

وسجل غيراسي 28 هدفا في 28 مباراة في الدوري الألماني في صفوف شتوتغارت الموسم الماضي، لكن قدومه أدى إلى رحيل فولكروغ إلى وستهام الإنجليزي. ويأمل دورتموند في ظهور قوي في دوري الأبطال على غرار ما حققه الموسم الماضي.

ويلعب بولونيا الإيطالي في المسابقة لأول مرة بعد انتظار دام 60 عاما، وستكون مباراته الأولى أمام ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني، فيما يحلّ سالزبورغ النمساوي ضيفا على سبارتا براغ التشيكي، ويستضيف سلتيك الأسكوتلندي سلوفان براتيسلافا السلوفاكي.

لاعبو سان جيرمان يتطلعون لبداية قوية في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

هالاند هداف سيتي خلال التدريب قبل مواجهة إنتر ميلان (رويترز)

سيكون الموسم الجديد من المسابقة القارية على موعد مع تغيير جذري، حيث توسعت المشاركة من 32 فريقا إلى 36

كريم أديمي هداف دورتموند وورقته الرابحة (أ.ف.ب)

ارتفاع أسهم اللاعبين اليابانيين في الدوري الإنجليزي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

ينتقل اللاعبون اليابانيون بأعداد قياسية إلى الدوري الإنجليزي لكرة القدم، ويبدو أن المزيد سيلحق بهم في ظل انجذاب الأندية إلى جودتهم، وعملهم الدؤوب، وقيمتهم المالية الزهيدة نسبياً مقارنة بنجوم أوروبا.

كاورو ميتوما هو أبرز المواهب الخمس في دوري الدرجة الأولى (بريميرليغ)، فيما يحترف ثمانية لاعبين في دوري الدرجة الثانية، واثنان في الثالثة.

يعتقد واتارو إندو، لاعب وسط ليفربول وقائد منتخب اليابان، بأن مواطنيه «بات يُنظر إليهم بتقدير أعلى» من قِبل الأندية الإنجليزية، مقارنة مع الماضي.

وأضاف ابن الحادية والثلاثين، وصاحب 64 مباراة دولية: «يسألني طاقم ليفربول عن كثير من اللاعبين اليابانيين، ليس بالضرورة لأمر مرتبط بالانتقالات، بل للحديث فقط عن جودة أحد اللاعبين».

وتابع اللاعب المنتقل إلى ليفربول العام الماضي بعد ثلاث سنوات أمضاها مع شتوتغارت الألماني: «يبدو أن هناك اهتماماً أكبر باللاعبين اليابانيين من مختلف أنحاء العالم».

يحترف أيضاً في دوري النخبة الإنجليزي كل من دايتشي كامادا (كريستال بالاس)، وتاكيهيريو تومياسو (آرسنال)، ويوكيناري سوغاوارا (ساوثهامبتون).

وعرف اللاعبون اليابانيون نجاحات متباينة في الدوري الإنجليزي، منذ أن أصبح جونيتشي إيناموتو أوّل المقبلين إلى آرسنال في 2001، وقبل ترك الفريق اللندني إلى الجار فولهام، بعد موسم واحد أخفق خلاله في حمل ألوان «المدفعجية» في أي مباراة.

أحرز شينغي كاغاوا لقب الدوري مع مانشستر يونايتد في 2013، لكنه عاد إلى فريقه بوروسيا دورتموند الألماني، بعد موسمين متباينين في صفوف «الشياطين الحمر».

يقول وكيل اللاعبين المعتمد من «فيفا» جويل بانيك، الذي يتعامل مع 50 لاعباً يابانياً، إن الأندية الإنجليزية كانت «تخاف قليلاً من اللاعب الياباني، وهل سيكون قوياً بما يكفي من الناحية البدنية والجسدية؟».

وتابع بانيك: «في السابق كان اللاعبون اليابانيون يصنفون في فئات معينة ربما... كانوا يذهبون إلى ألمانيا أو هولندا، حيث تكون الأمور أكثر تقنية».

يرى بانيك أن نجاح اللاعبين اليابانيين مع الأندية البريطانية في الآونة الأخيرة، خصوصاً مع سلتيك الأسكوتلندي تحت إشراف الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، المدرب السابق في الدوري الياباني وتوتنهام الحالي، ساعد في تغيير المفاهيم. قال أيضاً إن جائحة «كوفيد - 19» غيّرت طريقة عمل كشافي الأندية، ما جعل إنتاج مقاطع الفيديو والبيانات من مختلف أنحاء العالم أكثر سهولة، حيث «لم ترغب الأندية في إهدار الوقت والمال والمخاطرة في الذهاب إلى مكان بعيد عندما لا تعرف ما الذي ستشاهده هناك».

وأوضح: «بعد أن بات كل شيء متاحاً الآن، بعد ساعات أو حتى دقائق من انتهاء المباريات، فقد تبدد الخوف من مسألة هل ينبغي أن نتطلع إلى السوق اليابانية؟».

ونظراً لرسوم انتقالهم الزهيدة نسبياً، بات التعاقد مع اليابانيين استثماراً ذكياً، حيث وصفهم بانيك بأنهم «أكثر جاذبية من حيث القيمة، مقارنة مع أي لاعب بالمستوى نفسه من أي مكان آخر في العالم».

ودفع برايتون 2,5 مليوني جنيه (3,3 مليون دولار) لضم الجناح ميتوما من كاواساكي فرونتالي في 2021، فيما انضم الهداف كيوغو فوروهاشي إلى سلتيك في العام عينه مقابل 4,5 مليون جنيه. وارتبط اسم فوروهاشي هذا الصيف بالانتقال إلى مانشستر يونايتد.

وأدى تدني صفقات الانتقال إلى تعاقد أندية الدرجة الثانية في إنجلترا مع كثير من اليابانيين.

وقال مدرب المنتخب هاجيمي موریاسو إن اللاعبين مستعدون للاحتراف في الدرجة الثانية؛ بحثاً عن الصعود إلى دوري الأضواء، «الدوري الياباني بطولة جيدة جداً، لكنّ اللاعبين يريدون المستوى الأرفع».

وتابع: «البريميرليغ يضم أفضل اللاعبين في العالم، ويريدون الوجود هناك أيضاً. أعتقد بأن الكثيرين انتقلوا أيضاً إلى دوري الدرجة الثانية بحثاً عن الصعود».

يرى بانيك أن التغييرات التي طرأت على قواعد تأشيرات العمل بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أجبرت الأندية الإنجليزية على النظر خارج القارة العجوز للتعاقدات، وأن تكون «أكثر انفتاحاً وإبداعاً».

وتعززت صورة اللاعب الياباني في مونديال قطر 2022 بعد فوز «الساموراي الأزرق» على العملاقين الألماني والإسباني في دور المجموعات. قال بانيك إنهم يملكون الذهنية المناسبة للاستفادة من الفرص «مع اللاعبين الذين عملت معهم، إذ لم تجر الأمور على ما يرام، إذا أخرجوا من الفريق أو طُلب منهم اللعب في غير موقعهم، فإن الإجابة الافتراضية تكون: ما الذي يمكنني فعله بشكل أفضل؟».

وتابع: «يعد اللاعبون أنفسهم سفراء لليابان، ويريدون إظهار صورة جيدة عن أنفسهم».

الياباني سوغاوارا لاعب ساوثهامبتون يحاول السيطرة على الكرة قبل أماد مهاجم يونايتد في لقاء الجولة الرابعة الإنجليزية (أ.ف.ب)

غابرييل بطل ديربي شمال لندن... ونكيتياه يتأقلم مع كريستال بالاس... وسانشو يقدم نفسه مع تشيلسي

10 نقاط بارزة من الجولة الرابعة للدوري الإنجليزي الممتاز

سانشو (يمين) دخل بديلاً وصنع الفارق لتشيلسي أمام بورنموث (أ.ف.ب)

نكيتياه بقميص كريستال بالاس ينطلق بالكرة محاولاً المرور من كريستينسن لاعب ليستر سيتي (د.ب.أ)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

تجرّع ليفربول بقيادة مدربه الهولندي أرنه سلوت مرارة الهزيمة الأولى على أرضه أمام نوتنغهام فورست بهدف وحيد في أبرز ملامح الجولة الرابعة للدوري الإنجليزي الممتاز، التي شهدت تألقاً جديداً للبرازيلي غابرييل في إحراز الأهداف الحاسمة لآرسنال ليمنحه الفوز على توتنهام في ديربي شمال لندن، فيما قدّم جادون سانشو نفسه بوصفه إضافة هجومية مهمة لتشيلسي، في وقت تواصلت فيه نتائج إيفرتون السلبية غير المبشرة. وهنا نستعرض أهم 10 نقاط مستخلصة من الجولة الرابعة.

فورست يقضي على خطورة جناحي ليفربول

كان التركيز الأساسي لنوتنغهام فورست ينصب على كيفية غلق خط الوسط لإحباط محاولات ليفربول قبل تمرير الكرة إلى الجناحين الخطيرين، وهو ما نجح فيه الفريق فيه بالفعل، وحقق أول فوز له على ملعب ليفربول منذ 55 عاماً. لكن الشيء الذي ربما لم يلحظه كثيرون هو الأداء الرائع لظهيري نوتنغهام فورست أولا أينا، وأليكس مورينو. إنهما ليسا من الأسماء المشهورة في عالم كرة القدم، فأينا انضم لفورست في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع تورينو الإيطالي، في حين انضم مورينو على سبيل الإعارة بعد فترة مخيبة للآمال مع أستون فيلا. لقد قدما مستويات رائعة على ملعب ليفربول أمام أجنحة من أفضل لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث قضى أينا على خطورة لويس دياز في ناحية اليسار، ولم يكن لكودي جاكبو أي خطورة تُذكر بعدما شارك بديلاً للاعب الكولومبي، بينما قدّم محمد صلاح ضد مورينو أحد أقل مستوياته على الإطلاق بقميص ليفربول. لقد أظهر هذان الظهيران المتألقان مع نوتنغهام فورست أن النادي ربما تخلص أخيراً من حالة الفوضى التي كان يعاني منها في سوق الانتقالات والتعاقدات الجديدة. ليفربول 0 - 1 نوتنغهام فورست.

غابرييل يخطف الأضواء في مباراة الديربي

واصل غابرييل براعته وهوايته المفضلة في إحراز الأهداف المهمة والحاسمة لآرسنال، حيث نجح المدافع البرازيلي في هز الشباك 13 مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ انضمامه للمدفعجية قادماً من ليل الفرنسي في عام 2020. وأشاد المدير الفني لآرسنال، ميكل أرتيتا، بالمدافع البرازيلي، الذي شكّل شراكة قوية مع الفرنسي ويليام صليبا في خط دفاع آرسنال على مدار الموسمين الماضيين. وقال أرتيتا: «الطريقة التي تطور بها أولاً بوصفه شخصاً، ثم في دوره مع النادي والفريق، كانت رائعة. من الممتع أن تشاهده وهو يلعب. وهذا أحد أسباب شغفي بمنح اللاعبين الدعم والتدريب المناسبين للتطور والتحسن. ويُعد غابرييل أحد أفضل الأمثلة على ذلك». توتنهام 0 - 1 آرسنال

واتكينز ودوران يقدمان مستويات استثنائية معاً

لا بد أن المدرب الإسباني أوناي إيمري سعيد بالتحديات التي يواجهها مع بدء أستون فيلا رحلته في دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ أكثر من 40 عاماً، لكن تبدو مشكلته الأكبر تتعلق بالاختيار بين نجميه المتألقين أولي واتكينز وجون دوران اللذين يقدمان مستويات رائعة. وفي حين بدا المهاجم الإنجليزي الدولي واتكينز أكثر قوة وشراسة، وسجّل أول هدفين له هذا الموسم، جاء دوران مرة أخرى من على مقاعد البدلاء ليسجل هدف الفوز في المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على إيفرتون بثلاثة أهداف مقابل هدفين. يمتلك واتكينز خبرات كبيرة ويحظى بثقة أكبر في الفريق، بينما يعد دوران هو الورقة الرابحة التي يلجأ إليها الفريق في الأوقات الحاسمة. لكن هل يكتفي دوران، الذي كان قريباً من الرحيل إلى وستهام في الصيف، بالمشاركة لبعض الوقت والقيام بدور ثانوي؟ قال إيمري عن ذلك: «يجب أن تشعر بالراحة مع هؤلاء المهاجمين. يتعين علينا أن نفكر في كيفية اللعب باثنين من المهاجمين، وهذا هو التحدي الذي أواجهه». أستون فيلا 3 - 2 إيفرتون.

سانشو وبداية جيدة مع تشيلسي

أصبح جادون سانشو هو «اللغز الضائع» لكرة القدم الإنجليزية، إن جاز التعبير، قبل انتقاله إلى تشيلسي على سبيل الإعارة، مع وجود بند في عقده بالشراء النهائي مقابل 20 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يعني أن مانشستر يونايتد خسر 50 مليون جنيه إسترليني في صفقة النجم الإنجليزي الشاب. وحتى مع الأخذ في الاعتبار الصفقات التي أبرمها تشيلسي، فإن التعاقد مع جناح آخر في الوقت الذي تعاقد فيه النادي أيضاً في الآونة الأخيرة مع بيدرو نيتو بدا غريباً للغاية. لكن المدير الفني لتشيلسي، إنزو ماريسكا، أشار بعد مباراة فريقه أمام بورنموث إلى أن التعاقد مع سانشو كان جزءاً من الخطة. وبعدما أسهم سانشو في هدف الفوز الذي سجله زميله البديل كريستوفر نكونكو في مرمى بورنموث، وبعد الأداء الجيد الذي قدمه في الشوط الثاني بعد مشاركته بديلاً، ربما جاءت الفرصة مجدداً للنجم الإنجليزي لإثبات قدراته الكبيرة في الدوري الممتاز. بورنموث 0 - 1 تشيلسي.

راسل مارتن يؤمن بقدرة ساوثهامبتون على البقاء

في آخر مرة صعد فيها ساوثهامبتون إلى الدوري الإنجليزي الممتاز وخسر مبارياته الأربع عشر في جدول الترتيب. كان ذلك في موسم 2012 - 2013 حين تولى ماوريسيو بوكيتينو القيادة الفنية للفريق بدلاً من نايغل أدكينز منتصف الموسم، وكان ريكي لامبرت هو من يقود خط هجوم الفريق، ولم يكن اللاعب الياباني الذي تعاقدوا معه في فترة الانتقالات الصيفية هو يوكي سوغاوارا، بل كان مايا يوشيدا. كان سوغاوارا، من الإيجابيات البسيطة مع ساوثهامبتون هذا الموسم، وهو واحد من سبعة لاعبين تعاقد معهم النادي هذا الصيف وشاركوا في التشكيلة الأساسية للفريق في المباراة التي خسرها بثلاثية نظيفة أمام مانشستر يونايتد، حيث سعى المدير الفني راسل مارتن، إلى إيجاد توليفة مناسبة قادرة على تحقيق الفوز، لكنه تجرع خسارة ثقيلة. ورغم ذلك لا يزال المدير الفني لساوثهامبتون يؤمن بأن الفريق قادر على تجنب الهبوط رغم الهزيمة في أربع مباريات متتالية، وعن ذلك يقول: «أنا سعيد جداً بالأداء الذي نقدمه هذا الموسم مقارنة بهذه المرحلة من الموسم الماضي. أظهر اللاعبون أنهم قادرون حقاً على التأثير على الدوري وليس مجرد القتال من أجل البقاء». ساوثهامبتون 0 - 3 مانشستر يونايتد.

نتائج الجولة الرابعة كانت بمثابة إنذار خطر لفرق وعودة لانطلاق أخرى

وولفرهامبتون يعاني من آثار رحيل أبرز نجومه

كان من الواضح تماماً أمام نيوكاسل أن وولفرهامبتون يفتقد بشدة للتنظيم الدفاعي لماكسيمليان كيلمان، والفاعلية الهجومية لبيدرو نيتو، لكن هل لو كان احتفظ بهذين النجمين وشاركا في هذه المباراة سيتمكن من الصمود أمام الهجوم الشرس لمنافسه في الشوط الثاني؟ لقد بدا الأمر لفترة وجيزة، وكأن خط الدفاع بقيادة كريغ داوسون سيصمد، ثم أحرز فابيان شار هدف التعادل بعدما غيّرت الكرة مسارها عقب اصطدامها بداوسون. وكان هدف الفوز الذي أحرزه هارفي بارنز يمثل مستوى الفاعلية الهجومية التي افتقدها وولفرهامبتون بعد رحيل نجمه بيدرو نيتو إلى تشيلسي. إذا كان المدير الفني لنيوكاسل إيدي هاو لا يشعر بالسعادة بسبب عدم تدعيم النادي لصفوفه كما ينبغي خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، فمن المؤكد أنه يتعين عليه أن يشعر بالتعاطف مع المدير الفني لوولفرهامبتون، غاري أونيل! وولفرهامبتون 1 - 2 نيوكاسل.

غواردیولا يستمتع بضغط المباريات

أشار المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، إلى الإرهاق الذي يتعرض له فريقه بعدما خاض سبع مباريات في 22 يوماً. وفي ظل امتداد الموسم بسبب إقامة كأس العالم للأندية للمرة الأولى بشكلها الجديد بمشاركة 32 فريقاً في يونيو (حزيران) المقبل، ومواجهة الإنتر في بداية المشوار بدوري أبطال أوروبا اليوم، قال غواردیولا: «سوف نخوض مزيداً من المباريات، لكن هذه هي الحال التي أصبحنا عليها! سنلعب أمام أفضل فريق في إيطاليا بفارق كبير، وبعد ذلك سنلعب يوم الأحد أمام آرسنال الذي يعد أفضل منافس لنا في الموسمين الماضيين، ثم سنخوض مباراة أخرى، وهكذا. لدينا أكاديمية للناشئين، ويتعين علينا أن نتكيف ونتأقلم مع هذا الأمر». وعن الضغوط يقول المدافع مانويل أكانجي الذي لعب 127 مباراة مع مانشستر سيتي ومنتخب سويسرا خلال العامين الماضيين: «لا يمكنك أن تستمر في إضافة المباريات واحدة تلو الأخرى، وتفترض أن كل شيء سيكون على ما يرام. يتعين عليك أن تفكر في اللاعبين. إننا نتدرب بجدية كبيرة قدر الإمكان ونحن لائقون من الناحية البدنية، لكن يجب أن يكون هناك حد أقصى لعدد المباريات التي نلعبها». مانشستر سيتي 2 - 1 برنتفورد.

وستهام يفتقر للهوية تحت قيادة مدربه الجديد

عندما قرر مالكو وستهام إقالة ديفيد مويز وتعيين جولين لوبيتيغي بدلاً منه، ربما لم يتخيلوا أن الفريق سيلعب بطريقة مملة تعتمد على إرسال الكرات العالية والطويلة خلال أول أربع جولات بالموسم الجديد. وحتى أمام فولهام، كان من الصعب أن نرى كثيراً من الأدلة على أن لوبيتيغي يعمل على أن يلعب فريقه بطريقة مختلفة تعتمد على فتح مساحات الملعب، وتقديم كرة قدم حديثة ممتعة. لقد اعتمد وستهام على الكرات الطويلة خلال الشوط الأول، بل ووصل الأمر أيضاً إلى مهاجمه ميخائيل أنطونيو، الذي لعب عدداً من التمريرات الطويلة غير المتقنة داخل منطقة جزاء فولهام. ولكي نكون منصفين، يجب أن نشير إلى أن هذا الملل يعود جزئياً إلى الإبقاء على لوكاس باكيتا على مقاعد البدلاء بعد عودته من المشاركة مع منتخب بلاده في فترة التوقف. ومع ذلك، كان من الغريب أن يقرر لوبيتيغي تعويض عدم البدء بباكيتا من خلال إشراك توماس سوتشيك في مركز صانع الألعاب، مع عودة الثنائي غويدو رودريغيز وإديسون ألفاريز إلى الخلف. لقد فشلت هذه الخطة وكان وستهام محظوظاً لخروجه من هذه المباراة بنقطة التعادل. فولهام 1 - 1 وستهام.

نكيتياه يجد أجواءً جيدةً في كريستال بالاس

أظهر إيدي نكيتياه ما يشير إلى أنه سيكون إضافة قوية لكريستال بالاس في أول مشاركة له مع الفريق. لقد ظل نكيتياه حبيساً لمقاعد البدلاء لفترة طويلة مع آرسنال، لكن فرصة اللعب بشكل أساسي منتظم مع كريستال بالاس، بعد انتقاله للفريق مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، يمكن أن تكون لحظة حاسمة في مسيرته الكروية. لقد سدّد اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً ست تسديدات على المرمى خلال المباراة التي تعادل فيها كريستال بالاس مع ليستر سيتي بهدفين لكل فريق، وأسهم بشكل رائع في كثير من هجمات فريقه. وقال مدربه أوليفر غلاسنر بعد المباراة: «يمكن للجميع أن يرى أنه يشكل تهديداً كبيراً على مرمى المنافسين. إنه يتحرك بشكل جيد وينطلق بين الخطوط. كما واجهه سوء حظ كبير لعدم نجاحه في هز الشباك. لقد كانت بداية جيدة لإيدي». كريستال بالاس 2 - 2 ليستر سيتي.

إيبسويتش لا يزال ينتظر فوزه الأول

انتهى اللقاء الذي جمع أصغر مديرين فنيين في الدوري الإنجليزي الممتاز - على الرغم من أن كيران ماكينا يكبر فابيان هورتزيلر بسبع سنوات تقريباً - بالتعادل السلبي. لقد سدد برايتون 21 تسديدة مقابل ست تسديدات لإيبسويتش تاون الذي اعتمد على التكتل الدفاعي بشكل مختلف تماماً عن مبارياته الثلاث الأولى. وأشاد ماكينا بعد المباراة بحارس مرمى إيبسويتش تاون، أريجانيت موريتش، في حين أشاد هورتزيلر بظهير إيبسويتش تاون، أكسل توانزيبي، بسبب نجاحه في الحد من خطورة كاورو ميتوما. وكما كانت الحال مع روبرتو دي زيربي وغراهام بوتر من قبله، فإن هورزيلر لا يمتلك في فريقه هدافاً خطيراً باستثناء جواو بيدرو. ولا يزال إيفان فيرغسون، الذي شارك بديلاً في وقت متأخر من المباراة، بعيداً تماماً عن المستويات المثيرة للإعجاب التي كان يقدمها قبل موسمين. وبالنسبة لإيبسويتش تاون، فإن مستوى الفريق يتطور من مباراة لأخرى، لكنه لا يزال عاجزاً عن تحقيق أول فوز له في الموسم. من الواضح تماماً أن إيبسويتش تاون، تماماً كما هي الحال مع برايتون، يفتقر للفاعلية الهجومية، وللاعب القادر على تحويل أنصاف الفرص إلى أهداف. برايتون 0 - 0 إيبسويتش تاون.

*خدمة «الغارديان»

دوران أثبت أنه ورقة رابحة جديدة في أستون فيلا (أ.ف.ب)

أولا أينا أثبت أنه إضافة لدفاع فورست (د.ب.أ)

غابرييل متخصص أهداف آرسنال الحاسمة (إ.ب.أ)

المومني لـ الشرق الأوسط: الرياض وجهة للاستثمارات الفنية

«كريستيز» أول دار مزادات دولية في السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

أعلنت دار «كريستيز» للمزادات عن تعيين نور كيلاني مديراً عاماً في السعودية، للإشراف على خدمة عملاء «كريستيز» المحليين؛ وذلك عقب حصول الدار على الترخيص التجاري لمزاولة أعمالها في المملكة؛ لتصبح بذلك أول دار مزادات دولية في البلاد.

وفي حوار خاص مع الـ«الشرق الأوسط»، أكد الدكتور رضا المومني، رئيس «كريستيز» للشرق الأوسط وأفريقيا، قوة الجاذبية الفنيّة التي تتمتع بها العاصمة السعودية، وأضاف قائلاً: «زرت الرياض مرات عدة واكتشفت فيها طاقة فريدة لا تمتلكها أي وجهة أخرى في الوقت الحاضر. حيث شكلت المدينة انعكاساً للتطورات الثقافية والفنية التي تشهدها المملكة العربية السعودية بشكل عام والمتمثلة في المبادرات الكبيرة، مثل (بينالي الدرعية للفن المعاصر)، و(نور الرياض)، و(المتحف السعودي للفن المعاصر)، وغيرها من المتاحف التي أعلنت وزارة الثقافة عن افتتاحها خلال المرحلة المقبلة».

وتابع المومني: «تعمل الرياض على تطوير مشهد فني نابض من خلال استثمارات عدة في هذا المجال، مثل (حي جاكس) الذي يشكل مركزاً رائعاً للإبداع؛ لاحتضانه استوديوهات فنية ومعارض توفر بيئة ترعى الفنانين وتدعمهم، وهذا يجعلنا متفائلين جداً بمستقبل الرياض وجهةً متميزةً للاستثمارات الفنية، ونتوقع تكشُّف المزيد من الفرص في هذا المجال».

الدكتور رضا المومني (كريستيز)

تعيين نور كيلاني مديرة عامة لدار «كريستيز» في السعودية (كريستيز)

لا يكتفي جامعو الأعمال الفنية في المملكة بجمع القطع الفنية فقط، كما يوضح المومني، بل يسهمون في دعم الفنانين، ورفع مستوى الوعي

المشهد المحلي

وفيما يتعلق بمشهد الحركة الفنية المحلية، يقول المومني: «لطالما كان المشهد الفني والإبداعي في المملكة العربية السعودية قوياً، يتضح ذلك من خلال إنتاج أعمال متميزة تعكس التقاليد المحلية للبلد وقضاياها الاجتماعية والثقافية التي تبوأت مكانة مرموقة على الساحة الدولية للفن الحديث والمعاصر، وبالإضافة إلى ذلك تشهد المملكة اليوم نهضة فنية معاصرة جديدة بقيادة فنانين سعوديين ينهلون من تراثها العريق ويستفيدون من دعم المبادرات والمؤسسات والشبكات الفنية».

ويتابع: «في منتصف القرن العشرين برزت أسماء مهمة، أمثال منيرة موصلي، ومحمد السليم وعبد الحليم رضوي، الذين ابتكروا أشكالاً فنية معاصرة جديدة ارتكزت على تراثهم العريق، وأصبحوا قدوة لجيل من الفنانين المعاصرين المتميزين، من أمثال أحمد ماطر، ومنال الضويان، ومها ملّوح وسعيد قمحاوي، الذين يواصلون بدورهم إرساء مكانة الفن السعودي على الساحة الدولية ويلهمون جيلاً استثنائياً جديداً من الفنانين الشباب، وتشكل هذه الاستمرارية والأعمال الفنية الطموحة التي يقدمها الجيل الجديد دليلاً على قوة المشهد الفني السعودي، الذي كان وسيبقى محوراً للحركات الفنية إقليمياً ودولياً».

ولأن الدار العالمية أسست مع مرور الزمن قاعدة متنامية من العملاء السعوديين، سواء من المقيمين داخل المملكة أو خارجها، كان لزاماً علينا سؤال المومني عنهم ليجيب قائلاً: «عملاؤنا الحاليون على دراية جيدة بسوق الفن – إذ إنهم من أبرز جامعي الأعمال الفنية ويألفون عمليات البيع والشراء في المزادات من خلال المبيعات الخاصة. علاوةً على ذلك، هناك عدد كبير من جامعي القطع الفنية في مختلف الفنون ومقتني المنتجات الفاخرة، إلى جانب ذلك ظهرت شريحة جديدة من المزايدين من جيل الألفية خلال السنوات القليلة الماضية».

ويضيف: «كان العملاء السعوديون من أبرز المشترين في سوق الفن الشرق أوسطية الحديثة والمعاصرة (إلى جانب الإماراتيين والخليجيين بصورة عامة)، وذلك قبل دخول العملاء الدوليين إلى هذه السوق ومن خلال تجربتي، لاحظت مستوى عالياً من الخبرة لدى العملاء السعوديين، سواءً في الأعمال الناشئة أو الإسلامية أو التاريخية أو في مجال الساعات الفاخرة».

مجموعة من المنحوتات... عمل تركيبي خاص للفنان أحمد ماطر بتكليف من «وادي الفن» بالعلا (كريستيز)

ولا يكتفي جامعو الأعمال الفنية في المملكة بجمع القطع الفنية فقط، كما يوضح المومني، بل يسهمون في دعم الفنانين، ورفع مستوى الوعي بالفنون والفنانين في منطقة الشرق الأوسط، علاوة على توظيف الأعمال التي يمتلكونها لتعزيز التبادل الثقافي على نطاق عالمي. عن ذلك يقول: «أنا أواظب على القيام بزيارات منتظمة للعملاء في جميع أنحاء المملكة، وأحرص كذلك على لقاء جامعي الأعمال الفنية القدامى والعملاء الجدد، وأجد متعة بالاستفادة من خبراتهم الجديدة وأيضاً حين أستمع إلى قصصهم الخاصة بجمع الأعمال الفنية».

مكتب السعودية

وحول الدافع الرئيسي وراء خطة «كريستيز» لافتتاح أول مكتب لها في السعودية، يقول المومني: «خلال السنوات الأخيرة شهدت المنطقة نمواً ملحوظاً في الفنون والثقافات والاقتصادات، وبرزت المملكة لاعباً رئيسياً في هذا النمو، وعلى ضوء هذه التطورات الفريدة، قررنا افتتاح مكتب لنا هنا». كما أشار المومني إلى أن هذه الخطوة تأتي استكمالاً للنجاح الذي حققه معرض أعمال الفنان السعودي الدكتور أحمد ماطر الذي استضافته دار «كريستيز» في لندن مؤخراً، بالإضافة إلى مشاركتهم الفاعلة في «بينالي الدرعية للفن المعاصر» هذا العام، مضيفاً: «لقد كنا بصدد الإعداد لهذه الخطوة منذ بعض الوقت».

لكن هل ستقتصر معارض «كريستيز» القادمة على الرياض فقط؟ يجيب المومني: «ستزاول المدير العام لدار (كريستيز) في المملكة أعمالها انطلاقاً من مقر الدار في الرياض، والذي سيكون بمثابة قاعدة ننطلق منها لخدمة عملائنا في السعودية وسيسافر ممثلونا إلى مختلف أنحاء المملكة وسنعلن عن خططنا الخاصة بالفعاليات والمعارض في الوقت المناسب».

وبالعودة إلى المعرض الاستعادي للفنان السعودي أحمد ماطر، الذي نظمته «كريستيز» مؤخراً في لندن، يقول المومني: «تنطوي عملية تنظيم معرض ما على الانغماس في ممارسات الفنان وأسلوبه الخاص به، وهو ما ينطبق بشكل خاص على حالة الدكتور ماطر الذي تعكس أعماله الحياة السعودية المعاصرة وتجاربها من خلال عينيه. وقد أتاح لي إعداد هذا المعرض أن أتفحص من كثب أعماله الفنية؛ الأمر الذي عمّق من فهمي للمشهد الفني السعودي المعاصر، وبالتالي لثقافة المملكة وتاريخها».

في ختام حوارنا سألنا المومني إن كانت «كريستيز» تخطط لتنظيم المزيد من المعارض الاستعادية لفنانين سعوديين آخرين؟ فقال: «سنواصل سعينا للارتقاء بمستوى الوعي بالفن العربي عبر منصاتنا الدولية ومكاتبنا الـ46 حول العالم، حيث يتيح لنا هذا الانتشار الجغرافي مواصلة تعزيز الوعي بالمواهب الفنية في المنطقة. ونعمل باستمرار على تقييم مبادراتنا والتخطيط لمعارض مستقبلية لتسليط الضوء على الأصوات المتنوعة والديناميكية في المجتمع الفني، ونتطلع إلى خططنا لعام 2025 في الرياض ولندن».

وصلت إلى محطتها الأخيرة بعد رحلة الـ11 يوماً

رحلة «طائرات موسم الرياض»... تفاعل شعبي ومشاهد وطنية فريدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصلت طائرات موسم الرياض إلى محطتها الأخيرة، في الرحلة التي قطعتها على الأرض، بدءاً من مدينة جدة، وصولاً إلى العاصمة السعودية، في مسيرة امتدت لـ11 يوماً، وقطعت خلالها ألف كيلومتر، وكانت الرحلة بمثابة كرنفال شعبي، وسط تفاعل كبير من الناس ومشاهد من الاحتفاء بمرورها. ونقلت الصور والمشاهد التي ترافقت مع رحلة الطائرات، وجرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، لحظات غير مسبوقة من تفاعل الجمهور وهم يصطفون بترقب لمرور الطائرات من بين المدن والبلدات السعودية التي كانت في مسار الرحلة. واستقرت طائرات «بوينغ 777» الثلاث أخيراً في منطقة «بوليفارد Runway» الجديدة، للبدء في تجهيزها بشكل مبتكر بصفتها إحدى مناطق موسم الرياض وفعالياته، حيث ستقدم تجربة فريدة من نوعها بدءاً من 28 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

مشاهد عفوية وتفاعل شعبي

كانت الصور تصل باستمرار خلال رحلة الطائرات، ويجري تداولها على مواقع التواصل بشكل واسع، لجموع من الناس وهم يصطفون على جانبي الطريق لانتظار مرور الطائرات الثلاث على متن الشاحنات الضخمة، ويعبّرون بصور مختلفة عن الاحتفاء برحلتها باتجاه الرياض. والتُقطت كثير من الصور التي سلّطت الضوء على التنوع في المدن السعودية على جانبي طريق الرحلة الفريدة من نوعها، وكانت الطائرات تعبر مرة وسط فضاء كبير من الرمال الصفراء، وحيناً وسط مزارع النخيل، أو بين البيوت العتيقة والمنازل الحديثة التي التحمت في مدينة واحدة؛ لتعكس حجم التحولات التي حظيت بها المدينة السعودية. وتنوعت أشكال التعبير المجتمعي عن الاحتفاء برحلة الطائرات، ففي بعض محطات التوقف المجدولة في خط سير الرحلة، قدّم فيها الأهالي الضيافة إلى طاقم عمل الرحلة، وبسطوا ولائم الغداء والعشاء للفريق المكون من فنيين ومتخصصين، في حين احتفل بعضهم بأداءات من الفلكلور الشعبي، حسب كل منطقة تمر أو تحط بها الرحلة، وصولاً إلى مدينة الرياض، حيث كان في انتظارها جموع من الناس وهي تعبُر إلى محطتها الأخيرة.

حفّزت الجوائز التي أعلنها رئيس الهيئة العامة للترفيه تركي آل الشيخ، لأفضل التقاطة خلال رحلة الطائرات الثلاث باتجاه الرياض، إبداع السعوديين في ابتكار الزوايا وأشكال التفاعل مع هذه الرحلة. وتنافس السعوديون على فرصة الفوز بجوائز الهيئة من خلال إظهار الإبداع في التعبير عن مشاعرهم، وشارك سكان المدن التي مرت خلال الطائرات الثلاث، من مختلف الفئات العمرية، وأظهروا احتفاء بالأزياء التقليدية والعناصر الثقافية والتراثية، وكانت قوافل الإبل والسيارات العتيقة ودلال القهوة والخيام حاضرة في المشهد. وتفاعل رئيس «الهيئة العامة للترفيه»، بشكل مستمر مع مسيرة الطائرات وما يرد من صور التفاعل المجتمعي على وسم «طائراتنا فين وصلت» على منصة «إكس» التي كانت حديث المجتمع ووسائل الإعلام لأيام، وقد ضاعف الجائزة من واحدة إلى خمس جوائز، ثم عشرة فائزين بسيارات فاخرة، وحصل الفائزون على سيارات فاخرة، وتنوّع الفائزون بين كبار السن والأطفال وشباب ظهروا بملابس تراثية ومشاهد احتفائية متعددة.

تنوع بيئي فريد يكسو المدن السعودية نقلته الرحلة في مسيرتها (رئيس هيئة الترفيه على «إكس»)

تفاصيل فنية في رحلة النقل

لتسهيل عملية النقل التي استغرقت أياماً، ومرت بعدد من المدن السعودية التي لم تكن مستعدة لهذا الزائر الفريد، جرى اتخاذ عدد من الإجراءات الضرورية، ومن ذلك تفكيك الطائرات بوساطة فرق متخصصة، والتنسيق مع الجهات المعنية لتنفيذ عملية النقل البري، وفق خطة مدروسة مسبقاً، ما أسهم في نجاح هذه المهمة التي تطلّبت جهداً لوجيستياً مكثفاً. ورافق عدد من الفرق الأمنية وفرق من هيئة الطرق رحلة الطائرات، لحفظ السلامة العامة للمصطفين على جانبي الطريق، وتسهيل رحلة الطائرات الثلاث التي تقطع نحو 70 كيلومتراً في اليوم الواحد، بالإضافة إلى 6 أجنحة مرافقة، استخدم لنقلها مقطورات منخفضة نظراً إلى طبيعة التحديات التي توقع الفريق مواجهتها خلال الرحلة، ومن ذلك المرور عبر منعطفات ضيقة، وتفادي خطوط الكهرباء العلوية، بالإضافة إلى التعامل مع العوائق، مثل اللوحات الإرشادية والكاميرات المرورية. وقاد الرحلة فريق من المتخصصين في النقل الثقيل، في حين أُجريت بين محطة وأخرى مسوح ميدانية شاملة للطريق قبل كل مرحلة من عملية النقل، وقد اضطرت القاطرات أن تعبر من خلال مسارات بديلة للهياكل الكبيرة.

تتهيّأ العاصمة السعودية الرياض لانطلاق موسمها الترفيهي الأضخم في نسخته الجديدة، وكشفت هيئة الترفيه في السعودية نهاية أغسطس (آب) الماضي تفاصيل الموسم المرتقب، وما يتضمنه من مواقع جديدة وتجارب مختلفة. وستوفّر منطقة بوليفارد رنواي فرصة لاستكشاف طائرات «بوينغ 777» الثلاث، مع وجود مدرج طيران حقيقي، للاستمتاع بالترفيه، والتسوق، وتناول الطعام في جو مميز داخل الطائرات، التي ستوفّر تشكيلة متنوعة من الأطعمة التي تقدمها مطاعم عالمية متخصصة، كما سيجري تنظيم كثير من الفعاليات الأخرى في المنطقة، ومن ضمن التجارب التي أعلنها المستشار تركي آل الشيخ، تجربة باسم «الرحلة 1661»، وتجربة باسم «حصار السماء»، ومنطقة «فن زون» ستحتوي على 10 تجارب متنوعة في عالم الطيران للعائلات والأصدقاء.

مجموعة مجوهرات تتميز بالخفة... روحاً ووزناً

لمسة نورة الفيصل «المايدِسية» في «آسبري» مجدداً

لندن: جميلة حلفيشي

13 قطعة فقط كانت كافية لتبث روحاً عصرية وخفيفة على دار بريطانية عريقة يعود تاريخها إلى أكثر من قرنين. ف «آسبري لندن» كانت ولا تزال تخاطب النخبة من الطبقات الراقية. فهي وجهة العائلة المالكة البريطانية في المناسبات المهمة عبر كل الأجيال. حاولت في السنوات الأخيرة، مثل غيرها من البيوت العريقة، أن تجدد صورتها وتستقطب جيل الشباب. بوادر هذا التجديد بدأت منذ سنوات، لكنها وصلت أوجها في العام الماضي، بتعاونها مع الأميرة نورة الفيصل، مصممة دار «نون»، بلمستها «المايدِسية»، أولاً من خلال كبسولة حقائب يد، بيعت بالكامل في غضون أيام، وهذه المرة مجموعة مجوهرات. كان هذا التعاون أنجح قرار اتخذته الدار لحد الآن، حسب تصريحها.

في فندق «كلاريدجز» بلندن، تم الكشف عن ثمرة هذا التعاون: مجموعة بعنوان «نون وآسبري: فيذرز» Asprey x Nuun: feathers، ضخت فيها المصممة حيوية منعشة ومرونة تتراقص على الألوان والأحجار. والأهم من هذا تميزت بلغة عالمية تخاطب شرائح أكبر من الزبونات. تقول الأميرة نورة وهي تستعرضها أمامي أنها لم تعانِ من أي تدخلات. حصلت على مطلق الحرية في أن تصممها برؤيتها الخاصة بما في ذلك اختيار المعادن والأحجار. تضيف أنها كانت تتوقع عندما اقترحت الرسمات الأولية أن تعود إليها بملاحظات لإجراء تغييرات، لكن العكس حصل. تمت الموافقة عليها كلها من دون تردد أو تغيير. تعترف: «بقدر ما فاجأني الأمر بقدر ما أسعدني. فتاريخ آسبري ملهم وقدراتها الحرفية مشهود لها بها عالمياً».

تُشجعني وهي تستعرض المجموعة، على لمسها وتجربتها، فأفاجأ بخفة وزنها رغم ما يظهر من حجمها السخي. تبتسم وتشرح أنها من التيتانيوم، مادة خفيفة جداً أدخلتها لدار «آسبري» لأول مرة. تقول إنها رأت أنه معدن مناسب لتشكيلة كان المراد منها الخفة، شكلاً ووزناً، وهو ما يشير إليه عنوانها: «آسبري x نون فيذر»، تكون موجهة لامرأة عصرية.

الريش تصميم ليس جديداً على «آسبري»، فهو يظهر في العديد من إصداراتها، كونه من شعارات النبالة الملكية، يُزيِن شارة شعار نبالة أمير وايلز منذ القرن الرابع عشر.

رغم أن ترجمة الدار البريطانية له لا تفتقد إلى الجمال ولا الحرفية، فإنها تميل إلى الكلاسيكية، وتتوجه إلى شريحة نخبوية. هذا ما أدركته الأميرة نورة واستدركته، إذ ضخَت هذا التصميم الأيقوني بلمسة تجمع أسلوبها الخاص مع جرعة خفيفة من الشقاوة الإبداعية، استعملت فيها تدرجات ألوان تتراقص على التناقض المتناغم، ومواد مثل التيتانيوم تناسب متطلبات امرأة معاصرة لا تريد ما يُثقل حركتها، إضافة إلى ترصيعها بطريقة تلامس البشرة بشكل مباشر.

فلهذه الأحجار جمالية وطاقة إيجابية يمكن أن يستمدها لابسها منها عندما تبقى مكشوفة. لم تكتف المصممة بهذا، وأضافت أيضاً عناصر خفيفة من الـ«آرت ديكو»، وهو أسلوب يتكرر في أسلوب «نون» ورأت أنه مناسب لمجموعة «نون X آسبري: فيذرز». فبالنسبة لها كان المشروع «مثالياً لدمج التأثيرات الكلاسيكية مع مفاهيم أكثر طليعية». وتتابع: «منذ اللحظة التي تلقيت فيها العرض بإعادة صياغة الريش، وهو أيقونة من أيقونات الدار، كنت أعرف أن علي أن أدفع بالإبداع إلى آفاق جديدة مع الحفاظ على جوهر (آسبري) وإرثها العريق».

أما من الناحية التقنية، فحرصت على أن تكون متحركة ومرنة، وهو ما يظهر جلياً في كل قطعة سواء كانت أقراط أذن أو عقد يلتف حول العنق من الخلف ليبقى مفتوحاً من الأمام كاشفاً على حجرتين كريمتين يواجهان بعضهما بعضاً.

لعبها على الألوان المتدرجة لخلق إيحاءات طبيعية، وعلى توهج الأحجار مثل الياقوت الوردي والمورغانيت والماس الأصفر وغيرها، كلها عزّزت من تميز المجموعة. بكل تفاصيلها، تُؤذن ببدء عهد جديد في دار «آسبري»: أكثر ديناميكية ومعاصرة، وهذا هو عز الطلب لدار تأمل أن تُحقق لها هذه المجموعة نفس النجاح الذي حققته الكبسولة الحصرية من حقائب اليد التي طرحتها في العام الماضي بالتعاون أيضاً مع المصممة، والتي كما صرحت الدار، بيعت بالكامل في غضون أيام من طرحها لتكون الأسرع مبيعاً في تاريخ الدار الممتد لأكثر من 200 عام.

عقد يلتف حول العنق ويبقى مفتوحاً من الأمام كاشفاً عن حجرين كريمين (آسبري لندن)

الريش بترجمة الأميرة نورة أكثر شقاوة ومرحاً عما عودتنا عليه الدار البريطانية (آسبري لندن)

اكتسب الريش هذه المرة مرونة وديناميكية شبابية (آسبري لندن)

تأمل «آسبري» أن تحقق لها هذه المجوهرات النجاح الباهر نفسه الذي حققته كبسولة الحقائب

قلادة معاصرة تلتف على العنق ويمكن تنسيقها بسهولة مع أي زي وفي أي مناسبة (آسبري لندن)

عندما اقترحت المصممة الرسمات الأولية تمت الموافقة عليها من دون تردد أو تغيير لإبداعها (آسبري)

«أرضنا» تسلّط الضوء على ثراء وتنوّع البيئة وذخائرها الثمينة

«المواقع الجيولوجية السعودية»... تنوّع فريد ودلائل على استيطان بشري قديم

الرياض: عمر البدوي

تزخر السعودية بعديد من المواقع الجيولوجية التي تعكس التنوّع البيئي الفريد، وتفتح نوافذ علمية واستكشافية على ما تختزنه أرضها من كنوز حضارية لا تقدَّر بثمن، وموارد وثروات طبيعية هائلة، بالإضافة إلى إبراز دور وجهود المملكة في الحفاظ على هذه الثروات واستكشافها لخير المجتمع ونفع البشرية، ومن هذا المنطلق احتفت مجلة «أرضنا»، في عددها الأخير الصادر في أغسطس (آب) الماضي، بعدد من المواقع الجيولوجية في البلاد، وسلّطت المجلة العلمية التي تصدر كل عام، عن هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الضوءَ على ثراء وتنوّع البيئة وذخائرها الثمينة.

وكتبت خولة بنت علي القحطاني، مسؤول أول تفتيش آثار في هيئة التراث بالمنطقة الشرقية، عن البحيرات القديمة في صحراء الربع الخالي التي يعدّها العرب عبر العصور مخزناً للأسرار غير المكتشفة، وبينما لا تزال صحراء الربع الخالي بحاجة إلى المزيد من الاكتشافات والدراسات المتخصصة فإن القليل مما يُكتشَف فيها يثير الدهشة والإعجاب بشأن الكنوز الحضارية الفريدة التي لا تقدَّر بثمن.

وقد عُثر في صحراء الربع الخالي على مجموعة من قيعان البحيرات القديمة «أحواض مائية مغلقة» ذات أحجام وأشكال مختلفة، منها دائري، وهلالي، وهضاب منعزلة شديدة الانحدار، وذلك حسب اختلاف طبيعة الأرض، وخصائصها الجيولوجية.

ونقلت الباحثة في مشاركتها عبر المجلة، نتائج مشروع المسح الجيوفيزيائي الذي قام عليها متحف الدمام الإقليمي، وشركة «سراك»، خلال 5 مواسم عمل متتالية من شهر مارس (آذار) وحتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2006.

وفي منطقة شرق السليل وشمال شرق شرورة بالربع الخالي، تم اكتشاف ما يزيد عن 77 بحيرة طبيعية جافة، بأحجام مختلفة، تتشابه في خصائصها ومكوناتها، ما يشير إلى أن هذه البحيرات كانت في العصور المطيرة قبل 30 ألف عام متصلةً بعضها مع بعض، ولكن بسبب حقبة الجفاف التي لحقت العصور المطيرة انفصلت البحيرات، وطُمرت أجزاء كبيرة منها.

وتم العثور في قيعان البحيرات القديمة المكتشفة على العديد من القواقع والأصداف الحلزونية صغيرة الحجم، وآثار لسيقان وجذور نباتات متحجّرة، وآثار للحياة الحيوانية، كبقايا أجزاء من قشر بيض النعام المتحجّر، والكثير من الأحجار الكلسية والفروش والحجر الرملي الحديدي، بالإضافة إلى الطبقات من التراكمات الطينية والطمي المتحجّر، وتميّزت بعض البحيرات بأرضيتها التي كانت من الحجر الجيري الأبيض.

وأبرز ما تم اكتشافه في البحيرات هو دلائل الاستيطان البشري بالقرب من مصادر المياه العذبة، حيث تم العثور على مجموعة من الأدوات الحجرية المختلفة التي صنعها الإنسان القديم بغرض الصيد، وتؤرّخ الأدوات الحجرية مبدئياً إلى العصر الحجري الحديث، وتشير الباحثة إلى إمكانية الاستنتاج بحدوث تغيّر مناخي كبير في صحراء الربع الخالي، وذلك من خلال النظر إلى بقايا البحيرات الجافة، والنباتات المتحجرة، والأصداف والقواقع التي لوحظ أنها توجد في المياه العذبة تحديداً؛ لذا يمكن ربط مياه البحيرات العذبة باستيطان الجماعات البشرية منذ قديم الزمان بجوار هذه الموارد الضرورية التي تُعدّ إحدى أهم مقومات العيش البشري؛ لذا يمكن تفسير وجود الأدوات الحجرية المصنعة بشرياً بجوار وعلى ضفاف البحيرات القديمة في صحراء الربع الخالي. هذا ويمكن الإشارة إلى أنه من المرجح أن تكون بحيرات صحراء الربع الخالي سابقاً كانت مرتبطة بأنهار تغذّي هذه البحيرات بجانب الأمطار والمياه الجوفية، وذلك بسبب شَبه امتداد البحيرات مع بعضها، وتشابه محتويات قيعانها.

تُعدّ حافة العرمة آخر حوافّ هضبة نجد من الشرق ويبلغ أقصى ارتفاع للعرمة 805 أمتار (واس)

تنوّع جيولوجي فريد من نوعه

وفي المجلة يشارك محمد الخان، الاختصاصي الجيولوجي لدى هيئة تطوير محمية الإمام عبد العزيز بن محمد الملكية، تفاصيل عن هضبة العرمة التي أعطاها التنوع الجيولوجي قيمة طبيعية للمحمية، وتكوّن عدة موائل برّية للحياة الفطرية، من خلال التصدعات والأودية والنتوءات الصخرية، والبِرَك المائية الطبيعية الموسمية التي ساعدت على حفظ مياه الأمطار لفترات طويلة.

وتتكون هضبة العرمة من سلسلة من المرتفعات الواقعة في هضبة نجد الجيولوجية في شرق وسط شبه الجزيرة العربية، وشمال شرق مدينة الرياض، وتمتد على مسافة تزيد على 700 كم على شكل حزام مُنحنٍ مُوازٍ لنفود الدهناء من الشرق، وتُعدّ حافة العرمة آخر حوافّ هضبة نجد من الشرق، ويصل أعلى ارتفاع لها إلى نحو 805 أمتار، كما أنها تمتد منحدرةً باتجاه الشمال الشرقي، وتختفي طبقاتها في باطن الأرض، لتصل إلى مستوى سطح البحر.

وتحتوي هضبة العرمة على طبقات جيولوجية مختلفة ذات خصائص متنوعة، ما أضاف لجمالها في اللون والشكل، وتتكون من متكونين رئيسيين، هما: متكوّن العرمة والوسيع، حيث يغطي متكون العرمة الجزء العلوي من الهضبة، ويعود إلى العصر الطباشيري الأعلى، ويحتوي على الحجر الجيري، وحجر الدولوميت، وحجر الطفل الصفحي، وقد تكونت في بيئة بحرية عميقة وضحلة، ومن ثم يليه جزء سفلي من الهضبة، هو متكوّن الوسيع الذي يعود إلى العصر الطباشيري الأوسط، ويحتوي على الحجر الرملي المتكوّن في بيئة بحرية ضحلة.

كما تتميّز متكونات هضبة العرمة باحتوائها على أحافير اللافقاريات التي تعكس طبيعة البيئة البحرية القديمة المتكونة منها، وتمتاز منطقة هضبة العرمة بجمالية التكوينات الصخرية الناتجة عن عوامل التعرية والتجوية.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2024/9/18 - Wednesday - العدد 16731 Issue

عمل فني بتقنية الواقع الافتراضي

نهر «أبو علي»... فيضانه قبل 70 عاماً لا يزال يؤرق لبنانيين

بيروت: سوسن الأبطح

في السابع عشر من عام 1955 تغيّرت طرابلس (شمال لبنان) جذرياً. كانت مدينة مؤهلة لأن تصبح فينيسيا العالم العربي، يفد إليها السيّاح ليروا ما لا يمكن أن يجدوه في أي مكان آخر. مدينة مملوكية قديمة ساحرة، على ضفتي نهر أبو علي، بنوافذها وأدراجها وأبوابها الخشبية وجسورها وبيوتها الحجرية، وبساتينها ومطاحنها ومدارسها.

طوفان النهر في تلك السنة كان عاتياً، جرف منازل ودكاكين، قتل 160 شخصاً وهجّر ألفين، بفعل الخراب الذي خلفه. انتقل بعض التجّار المتضررين إلى منطقة بعيدة عن النهر. وبدل إيجاد مشروع يحمي السكان من طوفانات لاحقة، مع الحفاظ على جمالية المدينة وأحيائها القديمة الملاصقة للنهر، كان الحل الذي تم اختياره تدميرياً. فقد أقيمت جدران إسمنتية هائلة على ضفتي النهر، ووسع مجراه بشكل مبالغ فيه، بحيث تحولت المياه إلى ما يشبه ساقية صغيرة في ممر هائل، وهذا استدعى هدم العديد من المنازل الأثرية القديمة على جانبي النهر والمتاجر، مما استدعى انتقال سكان النهر إلى خارج الأحياء التاريخية القديمة.

رويداً رويداً، أصبح ثمة مدينة جديدة، فيما بدأت المناطق القديمة تتعرض لإهمال يقضي عليها تدريجياً، وأقيمت على السكة التي فتحت على جانبي النهر عشوائيات بشعة لا نظام فيها.

بمرور الوقت، نسي أهل المدينة الطوفان وتوابعه، وتعودوا رؤية نهر «أبو علي» وما حوله في الحالة المزرية التي صار عليها.

طرابلس التي فُقدت وإلى الأبد بفعل الطوفان 1955 (من أرشيف جوزيف توفيق سلامة)

لكن الفن يأتي كالمهماز ليعيد للذاكرة المخدّرة وعيها. في «مرسح» المركز الثقافي الذي افتتح قبل ما يقارب السنة، ومن خلال أول عمل من سلسلة «فن في السعي» الذي أخذ على عاتقه إنعاش الوعي الجمعي، قدّم الفنان أحمد النابلسي، بدءاً من 13 سبتمبر (أيلول) ويبقى حتى 22 منه، عمله الفني «أبو علي» أو «كما تكونون يولى عليكم»، عارضاً على جمهوره حكاية نهر أبو علي الحزينة بطريقة مؤثرة.

إحدى الحاضرات تتابع الفيلم القصير عبر نظارة الواقع الافتراضي (الشرق الأوسط)

توافد الحضور يوم الافتتاح، ينتظر كل منهم دوره كي يرتدي النظارات الخاصة التي تنقلك إلى العالم الافتراضي كما أعده لك الفنان. تجد أنك في النهر كأنك تسير في مياهه. تسمع الحكاية وأنت تتابع أبو علي (الذي أعطي النهر اسمه)، وكأنه يحوم حولك بملابسه الممزقة وشعره الطويل، ووجهه الأشعث. لقد سقط في النهر يوم الطوفان ولم يُعثر عليه بعدها أبداً، بحث السكان عنه كثيراً. كثيرون لا يزالون يعتقدون أنه حي يرزق، رغم مرور ستين سنة، وها هو يتجول حولك الآن. لقد «تحول بمرور الوقت إلى كائن غير إنساني، يتعثر بحركته ويقوم بتصرفات يصعب تفسيرها، يتغذى على الخضراوات الفاسدة، ويستحم في المجاري».

ترى بنظارتك وأنت في النهر، المياه التي تتدفق صوبك، البنايات الجديدة التي أقيمت على الأطراف، والخضرة في جانب آخر، ولا تستطيع أن تتوقف عن متابعة «أبو علي» الذي ينام حيناً على طرف النهر الذي غادرته المياه، وحيناً آخر، يخلع ملابسه، ثم يأتي صوبك وكأنه يريد أن ينظر في عينيك.

المشاهد قصيرة، كي يتسنى لأكبر عدد من الحضور المشاهدة، خلال الوقت المتاح. لا أحد يستطيع أن يثبت صحة هذه القصة من عدمها. البعض يعتقدون أنها «من نسج الخيال، وهي ترجمة لخوف الناس وإحساسهم بالذنب. وشاهد على الفساد الذي أصاب المدينة».

يواكب العمل مجموعة وثائق معروضة، تم العثور عليها في مكتبة الجامعة الأميركية عام 2019 تعود إلى أحد سكان المدينة في تلك الحقبة، وهو جوزيف توفيق سلامة، الذي وثّق بالصورة معاناة أهالي مدينته ليومين بعد الطوفان. وهي صور نادرة، تم تداولها قبل مدة على وسائل التواصل، دون أن تسند إلى مرجعها.

وها هو عمل فني يأتي مستنداً إليها. وتشرح لنا نادين علي ديب، مديرة مرسح، الذي يعرض العمل، أن «طرابلس أصلاً تأسست حول النهر، ولولاه لما وجدت واتسعت. وقد فاض مرات عدة، كانت أصعبها عام 1955». وتروي: «كانت مدينة عائمة انتهت للأسف، وجاءت توسعة النهر على حساب جماليات المدينة. لقد دمر الطوفان جزءاً من المدينة، ثم تدخلت الدولة في الستينات ودمرت جزءاً آخر. مهندسون وخبراء عندهم تحفظ كبير على الطريقة التي تمت بها توسعة مشروع توسعة مجرى النهر، وتخريب الآثار على أطرافه بالطريقة التي تمت بها».

ونهر «أبو علي» هو الامتداد الطبيعي لنهر قاديشا الذي ينبع من جبال الأرز، ويتحدر نزولاً من المرتفعات إلى الساحل، مروراً بطرابلس قبل أن يصب في البحر، ويطلق عليه اسم «أبو علي» الذي تختلف الروايات حول أصله وجذوره، ويتبنى الفنان النابلسي في عمله، إحداها ليقدم عمله التخيلي الجميل. قد يكون الأهم من العمل نفسه، النقاش الذي أثاره. وبمقدور الحاضر أن يلحظ مدى اهتمام الجيل الجديد بتاريخ المدينة، والصعوبات التي مرّت بها. وبمناسبة اجتماعهم لرؤية العمل، تداولوا طويلاً حول بشاعة الأسلوب الهندسي المتبع لحلّ مشكلة النهر بعد طوفاناته المتكررة، وكيف أنه أنهى روح المدينة، ثم كانت القاضية عبر مشروع الإرث الثقافي، الذي قضى بسقف النهر وإخفائه، وحجبه عن عيون المارة، فيما تبقى الأجزاء غير المسقوفة، فرصة للعابرين لرمي قاذوراتهم.

بكر عويضة

وسواس العظمة يفسد الناس

يعجب المرء مما يحدث لأناس يصعد أحدهم درجات سلم مجد الشهرة، ويحصد من بريق أضواء الشهرة ما يضعه إما موضع إعجاب ذوي نيّات حسنة يتمنون له مزيدَ النجاح والتألق، أو يجعله محل غيرة وحسد الذين أدمنوا البغض لكل ناجح، فتحمل صدورهم الشحناء ضد كل متفوق. هكذا تناقض في التعاطي مع المتميزين بأي من المجالات، يحدث لهم داخلياً، أي حيث المجتمع الذي فيه نشأوا، ثم نجحوا، أو أنه يتمدد عالمياً فينتشر في فضاء أوسع. بيد أن أولئك المتألقين أنفسهم، تصدر فجأة عن بعض منهم سلوكيات يقدمون عليها، أو أقوال يتفوهون بها تنم عن سفه عقل، أو استخفاف بكل ما عداهم، فتفضح البشع مما أخفوا عن الناس من جوانب شخصياتهم، وإذ تنتشر حكايات سلوكياتهم، أو مضامين تصريحاتهم، على منصات الإعلام، وخصوصاً تلك النهمة دائماً لتعميم روائح أخبار الفضائح، حينئذ يتساءل العقلاء بما مضمونه؛ تُرى ماذا حصل كي يتجاوز عاقل متميز حدود العقل فيقدم على الذي فعل، أو نطق؟

خلاصة الجواب، وفق تقديري، وليس لي أن ألزم غيري بها، هو أن وسواس الشعور بالعظمة يوّلد نوعاً من الإحساس يقنع من يسيطر عليه، أن ما يجوز له غير جائز لغيره من الناس، فينطلق مسلوب العقل والإرادة بعدما خضع لذلك الوسواس، يفعل، أو يقول، ما يظن، آثماً، أنه صحيح، حتى لو كان ضد كل نواميس علاقات البشر الطبيعية. ضمن هذا السياق، يمكن إعطاء أكثر من مثال، سواء من أمس بعيد، أو قريب. بيد أن الأقرب زمنياً بينها هو الذي حصل مع هيو إدواردز، المذيع السابق في تلفزيون «بي بي سي». لقد تمتع مستر إدواردز بقدرٍ من الاحترام حقيقيٍ بكل نجم تلفزيوني يسطع حضوره في مجتمعه، بعدما يدخل بيوت الناس، وربما يجلس معهم حول موائد الطعام، فيما يشاهدونه يقرأ لهم الأخبار وهم يتناولون العشاء. استمر ذلك الوضع إلى أن ذاع نبأ إقدام إدواردز على دفع مال من مرتبه، المدفوع له من جيوب دافعي ضرائب «العمة» - كما يداعب الإنجليز «بي بي سي» - مقابل شراء صور فاضحة لأطفال.

إذنْ، واضح أن وسواس عظمة استولى على هيو إدواردز، المُفتَرض أنه ذو عقل راجح، فضلاً عن كونه ربَّ أسرة، وهو نفسه يقوم على تربية أطفال إلى جانب زوجته، فسوّل له ذلك الخناس افتراض أن إخفاء الفعل الخطأ ممكن إلى الأبد. حقاً، ما أخطر الوهم حين يصوّر لمن هم مثل هيو، وبشر آخرين غيره ممن ليسوا في مستوى نجوميته، أن حبل الكذب الطويل لن ينقطع أبداً، فترى الواحد منهم لا يتورع عن ارتكاب حتى الفحشاء، متوهماً أن سره لن ينفضح أبداً. هكذا يفعل مسلوب العقل الصائب، ومُضيّع فطرة الخير السوية. الاثنين الماضي حُكم على إدواردز بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ لسنتين، ووضع اسمه في سجلات مرتكبي الجرائم الجنسية سبع سنوات. كم فادح هو الخسران إذ يُضيّع المرء حصيلة مشوار الحياة باستجابة عمياء لوسواس عظمة مخادع وكاذب، فيقع في براثن الخطيئة.

٦ عرب و عجم

علي عبدي أواري

● علي عبدي أواري، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبله أول من أمس، عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، بمقر الأمانة العامة للبرلمان العربي بالقاهرة، وتناول اللقاء جهود الصومال التي تبذلها في سبيل مكافحة الإرهاب بما يضمن الحفاظ على الإنجازات التي تحققت على صعيد بناء مؤسسات الدولة خلال السنوات الأخيرة بقيادة الرئيس حسن شيخ محمود، وثمن العسومي، الجهود التنموية بالصومال بما يلبي طموحات وآمال شعبها.

تشانغ هوا

● تشانغ هوا، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني، في مكتبه بالوزارة، وجرى تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

إيفان يوكل

● إيفان يوكل، سفير جمهورية التشيك في القاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس عبد المطلب عمارة، محافظ الأقصر، وتناول اللقاء الشؤون المتعلقة بسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مجالات السياحة والثقافة والتعليم وتبادل الخبرات بين الجانبين، وأكد المحافظ على عمق العلاقات المصرية التشيكية، كما تمنى للسفير طيب الإقامة بالأقصر، والتمتع بالحضارة المصرية القديمة ومناظر الطبيعة الخلابة التي تتميز بها مدينة الأقصر، وأبدى الطرفان رغبتهما في أن يكون هناك تبادل في الخبرات والثقافات بين البلدين.

● سالم بن مبارك آل شافي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى مملكة إسبانيا، أول من أمس، إلى ملك إسبانيا، فيليبي السادس، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الملك، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب إسبانيا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الملك فيليبي السادس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

سالم بن مبارك آل شافي

● إلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس تيار الحكمة الوطني، عمار الحكيم، في مكتبه ببغداد، وبحثا تطورات المشهد السياسي في العراق والمنطقة والعلاقة البينية بين بغداد وموسكو، وأكد رئيس التيار خلال اللقاء أهمية الإسهام في تحويل الاستقرار الحالي في العراق إلى استقرار دائم، كما شدد على ضرورة إنهاء الحرب في غزة وإعادة النازحين وإعمار المدينة.

إلبروس كوتراشيف

● سيباستيان ميتراكي، سفير جمهورية رومانيا المعين حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، عادل بن أحمد الجبير، في مقر الوزارة بالرياض، وتمنى الوزير للسفير ميتراكي، التوفيق في مهام عمله الجديد، كما تطرقا إلى آفاق تعزيز الحوار السياسي والتعاون بين البلدين.

سيباستيان ميتراكي

● عبدة شريف، سفيرة المملكة المتحدة لدى اليمن، التقت أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، شائع الزنداني، وبحث اللقاء مجالات الدعم المختلفة التي تقدمها المملكة المتحدة لليمن، خصوصاً في المجال الإنساني والإغاثي، كما تم بحث التطورات في اليمن والمنطقة، والجهود المبذولة لخفض التصعيد وتحقيق السلام في اليمن، واستعرض الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

كلمات متقاطعة

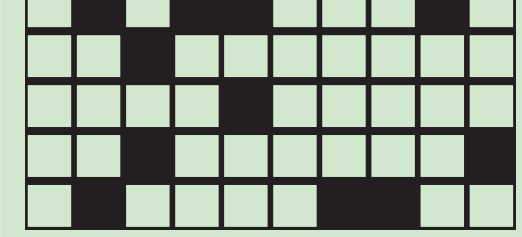

أفقي	
01	عاصمة تشيلي
02	من دول البلقان - حرف جزم
03	من الابجدية - حرف عطف - بشر
04	للنهي - فاكهة استوائية
05	الكثيف من السحاب - دولة عربية «معكوسة»
06	فصح وجاد الكلام
07	الة موسيقية - للنفي
08	مدينة فرنسية - تخت
09	عاصمة الفلبين - نظير
10	ضد ناضج - غيمة ماطرة

عمودي	
01	ممثل سوري
02	امير بريطاني - عاصمة توغو
03	رسول «معكوسة» - من الالوان «معكوسة»
04	حرف نصب «معكوسة» - القروض
05	نصل الرمح - عملة عربية «معكوسة»
06	تقوى وورع - خاصتي
07	للمناداه - حرف جر «معكوسة» - نيشان
08	ضد عطشان «معكوسة»
09	قيود - ولاية امريكية
10	جنون - دولة عربية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ت	و	ي	ف	س	ك	ي
02	ا	ر	م	ي	ن	ي	ا	■	ي	ل
03	ر	ي	س	■	و	ي	ل	ز	■	ا
04	ا	د	م	■	ن	■	ح	ر	ن	■
05	ل	■	■	ا	س	م	■	ن	د	■
06	س	ر	ا	ب	■	ا	ل	ي	م	ن
07	ل	ي	م	ا	■	ن	ا	ح	ل	ا
08	ا	ب	■	ن	و	ي	ن	■	ا	د
09	م	ا	■	و	ا	ل	ي	ة	■	ي
10	■	ل	ي	س	ل	ا	■	ة	ب	ن

سودوكو

3		5				7		
			9		1		4	
			6			9		
			8			1		
1	6					2		3
		2						4
6		1		7			3	
		7						
		4	3	8			7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	6	4	8	7	3	9	1
3	4	7	5	9	1	2	6	8
8	9	1	6	2	3	4	5	7
9	1	8	7	6	2	5	3	4
4	2	5	3	1	8	6	7	9
6	7	3	9	4	5	8	1	2
5	3	9	8	7	4	1	2	6
7	8	2	1	5	6	9	4	3
1	6	4	2	3	9	7	8	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Wednesday - 18 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16731

الأربعاء 15 ربيع الأول 1446 - 18 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16731

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ألطاف ترومان

في الفنون المسرحية نوعٌ يسمى «المهزلة». ويطلق التعبير أيضاً على مهازل الحياة، منها الاعتداد والادعاء الفارغ، أو التهديد الذي لا يخيف أحداً. ومنذ بداية حرب غزة، عادت إلى الشرق الأوسط سياسة كان قد نسيها الجميع منذ أوائل الستينات، هي عرض واستعراض الأساطيل الأميركية.

في هذه الحرب لم يطل الأسطول السادس وحده، لكن ملأت المتوسط بارجات وحاملات وفزاعات من جميع الأنواع. طبعاً جاءت تدافع عن صاحب الحرب، معلنة للجميع أنها هنا لرفع الخطر عن إسرائيل. ولا مهمة أخرى.

خلال هذه الفترة أعلنت البحرية الأميركية وصول، أو عودة، بارجة أو أخرى، ولا تزال. في عصر الأساطيل كان يكفي أن يتحرك أسطول واحد فيتغير واقع سياسي على الأرض، كما حدث لدى إرسال الأسطول السادس إلى لبنان عام 1958 بسبب انقلاب العراق. أو تحريك الأساطيل أثناء تهديد العراق عام 1961 للكويت والأردن.

بعدها كاد العالم ينسى سطوة ورهبة الأساطيل التي تحكمت بسياسات العالم منذ قرون. وصار للإمبراطوريات عنوان واحد هو أسطولها القادر من البحر على أن يدك أعالي الجبال.

من وجدت الأساطيل الأميركية قبالتها في حرب غزة؟ القوة البحرية الحوثية. وهي أيضاً تصادر السفن، وتُصدر البيانات المحذرة للدول الكبرى والصغرى سواء، بحرية أم برية، أو معلقة بالحبال برؤوس الجبال، كما قال السجاعون.

أساطيل أميركا قواعد عسكرية عائمة، ينذرنا الخبراء. وعندما عادت الحاملة «تيودور روزفلت»، الأسبوع الماضي من المتوسط، إلى مراسيها في المحيط الهادي، بعد غياب سبعة أشهر، كان على متنها (وكل جزء فيها) 90 طائرة، و5000 رجل، وما شاء القباطنة من صواريخ. شكراً (من القلب) لـ«الروزفلت»، إنها لم تطلق أبداً منها، لأنها لو فعلت لكان هدفها طبعاً غزة، وربما الضفة. ولكانت ثروات تجار الحديد المستعمل قد تضاعفت أكثر. أما تجارة الأكفان فلا تستحق الذكر. فما هي قيمة 40 ألف قطعة من القماش في حرب بشرنا جميعاً أنها قد تكون إقليمية، أو حتى عالمية ذات يوم. وعندها يتوجب على «الروزفلت» أن تظل قبالة ساحل كاليفورنيا، بينما تهتم الحاملات الأخرى بسائر المناطق، ومعروف أن كل حاملة تُعطى اسم رئيس راحل. وبينها الحاملة «هاري ترومان». وعليها حمولتها السعيدة من ألطاف هيروشيما.

مشاري الذايدي

نكسة لبنان الرقمية

هل يمكن، بالمعنى العسكري، إلحاق الهزيمة بإسرائيل، من طرف «حزب الله»، أو حتى الأم الراعية، إيران، ناهيك، حتى لا ندخل في دائرة المزح، من طرف الحوثي في اليمن؟

أقول ذلك بمناسبة الضربة الجديدة من نوعها في تاريخ الحروب المعاصرة، التي وجهتها إسرائيل لـ«حزب الله» اللبناني، أمس، في صورة قاربت ما نشاهده في أفلام الخيال العلمي (الأكشن).

مصادر إعلامية أكدت أن إسرائيل اخترقت مئات الأجهزة اللاسلكية التابعة لـ«حزب الله» في بيروت وجبل لبنان والجنوب. كما أضافت أن مئات العناصر من «حزب الله» أصيبوا بجروح، بعضها بليغ في الوجوه، جراء تفجر تلك الأجهزة بشكل مباغت، أمس الثلاثاء، حيث وصلت أعداد الإصابات إلى نحو 3 آلاف.

هذا عدد كبير في يوم واحد، والأهم أن الضربة السيبرانية - العسكرية، لقواعد بل وعوائل «حزب الله»، بل وبعض المدنيين من نساء وغيرهم، جديدة في طرازها على العالم كله، لم تحدث حتى في الحرب الروسية الأوكرانية.

يكشف هذا الهجوم الرهيب على أجهزة اتصال أنصار «حزب الله»، وتفجيرها في وقت واحد، عن التفوق الإسرائيلي الكبير في ميدان الحروب الجديدة.

هل الحرب، أي حرب، الهدف منها «الانتصار» في النهاية، أم أن الحرب لمجرد الحرب هي الغاية المقدسة؟!

تلك هي بعض الأسئلة التي ينبغي عدم إهمالها أو تخوين من يطرحها.

ما عدا ذلك من أكاذيب وشعارات وانتفاخ كاذب لا معنى له في حسبة الخسارات الحقيقية التي تمس حياة الناس العاديين.

الأسئلة المباشرة هي الكاشفة، منها: هل حروب «حزب الله» وإيران الكلامية و«اشتباكاتهم المحدودة» مفيدة أم ضارة بمعسكر إيران؟!

هذه القوى مستفيدة على مستوى التعبئة العقائدية المستدامة والتحريض السياسي، من الحروب الكلامية أو الأمنية «المسيطر عليها»، لكن هل يمكنهم التحكم كل الوقت في لعبة معابثة فم السبع وشواربه، دون رد غاشم خارج حدود اللعبة والملعب؟!

الممثلة الأميركية زوتشيتل غوميز لدى حضورها حفل إطلاق مسلسل «أجاثا على طول» الخاص بقناة «تلفزيون مارفل» في هوليوود (أ.ف.ب)

صور تكشف انخفاضاً حاداً في أعداد طيور بحر النرويج

لندن: «الشرق الأوسط»

في منتصف سبعينات القرن العشرين، قام الباحث في مجال الطيور البحرية، روب باريت، برحلة على متن قارب مطاطي لاستكشاف واحدة من أكبر مستعمرات الطيور البحرية في النرويج، وبمساعدة الكاميرا الخاصة به والنظارات المكبرة، كان باريت يخطط لالتقاط صور لمستعمرة «سيلتيفيورد» الواقعة في أقصى شمال البلاد، ثم العودة إلى اليابسة لتحميض الصور وتجميعها معاً لإنشاء صورة بانورامية حتى يتمكن بعد ذلك من إحصاء أعداد الطيور في المنطقة، حسبما ذكرته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ومع اقتراب قارب باريت من المنحدرات في المنطقة، زادت أصوات طيور النورس إلى مستوى كبير للغاية، وكذلك زادت الرائحة، وكانت المنحدرات ترتفع لمسافة 100 متر، وطيور النورس تملأ كل زاوية وشق هناك، واستمر الأمر على هذا النحو على مسافة 5 كيلومترات على طول الساحل.

وبعد محاولتين أو ثلاث، قرر باريت أن هناك عدداً كبيراً من الطيور البحرية هناك؛ ولذا فإنه لن يتمكن من إحصائها بالمعدات المتاحة لديه، إلا أنه بعد ذلك قدَّر فريق مُجهّز بشكل أفضل أن عدد طيور النورس هناك تتجاوز الـ 250 ألف طائر.

والآن، تشكل صور باريت، من مستعمرة سيلتيفيورد، التي تم التقاطها على مدى 3 عقود، إلى جانب بعض الصور الأخرى التي تم جمعها من أرشيفات المتاحف في البلاد، الأساس الذي تستند إليه سلسلة جديدة من الصور قبل وبعد التي تُظهر التغير الدراماتيكي الذي طرأ على السواحل بعد أن اختفت الطيور البحرية من المنطقة.

فاليوم، لم يتبق سوى بضعة آلاف فقط من الطيور البحرية في سيلتيفيورد، ويقول باريت: «ما يظهر الآن هو مجرد عدد صغير للغاية مقارنةً لما كان الوضع عليه في السابق، إنه لأمر محزن للغاية أن نراه على هذا النحو». ويُذكر أنه، لقد اختفى ما يقرب من 90 في المائة من طيور النورس البرية في النرويج على مدى العقود الأربعة الماضية، مع استمرار انخفاض أعداد أنواع الطيور البحرية الأخرى أيضاً، وفي الفترة بين عامي 2005 و2015، انخفض عدد الطيور البحرية في البر الرئيسي النرويجي بنحو الثلث، وفقاً للوكالة النرويجية للبيئة.

وعلى الرغم من أن هذه الصور قد تم التقاطها في النرويج، فإنها تُظهر تحولاً عالمياً، إذ انخفضت أعداد نصف أنواع الطيور البحرية في بريطانيا أيضاً خلال السنوات العشرين الماضية، بما في ذلك انخفاض بنسبة 42 في المائة في أعداد طيور الزمج، و49 في المائة في أعداد طائر النورس الشائع، كما تشير التقديرات إلى أن أعداد الطيور البحرية انخفضت على مستوى العالم بنسبة 70 في المائة في الفترة بين عامي 1950 و2010.

منطقة تعشيش الطيور في النرويج في عام 2006 (يسار) وفي 2023. (تصوير: روب باريت)

مريض يستخدم «أليكسا» من «أمازون» بغرسة دماغية

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكّن رجل يبلغ 64 عاماً، يعاني من التصلب الجانبي الضموري (ALS)، وهو مرض تنكسي عصبي، من استخدام أداة المساعدة الافتراضية «أليكسا» التابعة لـ«أمازون» بالاعتماد على التفكير وحده، بفضل غرسة دماغية، وفق ما أعلنت (الاثنين) شركة «سينكرون»، التي صممت الجهاز في بيان.

وقال مارك، الذي لم يُذكر اسمه الأخير، في تصريحات أوردها البيان: «إن القدرة على التحكم في جوانب مهمة من بيئتي وفي الوصول إلى الترفيه تعيد لي الاستقلالية التي فقدتها».

ولفت إلى أنه «مسرور» بدمج التكنولوجيا الذكية مع واجهة التواصل بين الدماغ والحاسوب الخاصة به «BCI Brain-computer interface».

وأوضحت شركة «سينكرون» أن المريض تمكّن، من خلال التفكير، من التحكم في الخدمات المنزلية الآلية الذكية الخاصة بـ«أليكسا»، عبر إحدى ميزات جهاز «فاير» اللوحي من «أمازون»، لافتة إلى أنه استطاع تحديد خيارات مبرمجة مسبقاً مثل تشغيل أو إطفاء الأضواء، وإجراء مكالمات فيديو، وتشغيل الموسيقى، وقراءة الكتب على جهاز «كيندل» (قارئ «أمازون» الإلكتروني)، وحتى إجراء عمليات شراء على الموقع الإلكتروني الخاص بعملاق البيع بالتجزئة.

وشددت «سينكرون» على أن مارك فعل ذلك «من دون استخدام اليدين أو الصوت».

وقال الرئيس المؤسس لشركة «سينكرون» توم أوكسلي، إن تقنية «BCI» تشكل «جسراً بين التكنولوجيا العصبية وتكنولوجيا المستهلك، ما يمنح الأشخاص المصابين بالشلل القدرة على استعادة السيطرة على بيئتهم».

وأوضحت «سينكرون» أن الجهاز يُزرع في وعاء دموي على سطح القشرة الحركية من خلال الوريد الوداجي، في عملية جراحية طفيفة التوغل داخل الأوعية الدموية، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويشهد مجال الغرسات الدماغية طفرة في الآونة الأخيرة. وتعمل الشركات في هذا القطاع بشكل خاص على السماح للمرضى المصابين بالشلل بالتحكم في أجهزة الكومبيوتر من خلال التفكير، لمنحهم مثلاً القدرة على الكتابة.

رجل يعاني من التصلب الجانبي الضموري تمكن من استخدام «أليكسا» (سينكرون)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية